سلسلة شرح الإيمان الأرثوذكسى
باللغة العامية
ليه إحنا مَسِيحيين
أعدّها : نصرى بترى

سلسلة شرح الإيمان الأرثوذكسى
باللغة العامية لخدمة الأقباط

الكتاب الأول
طبعة جديدة منقحة ومزيدة خاصة
للتوزيع بالإستعارة المجانية من الكنائس

ليه إحنا مسيحيين

أعدها
نصرى مترى

نداء للكنائس
غير مسموح ببيع هذا الكتاب المجانى

من أجل أن تعم الفائدة على أكبر عدد من النشئ أرجو استخدام هذه الطبعة لخدمة مكتبات الاستعارة بالكنائس، وهذا يتطلب تشجيعهم على القراءة ومناقشة وفهم كل ما جاء بالكتاب.

+++

بيانات الطبعة الأولى
رقم الإيداع بدار الكتب المصري: ٢٠٢٨٥/٢٠٠٥
رقم الإيداع الدولى : ٩٧٧-١٧-٢٧٥٣ ٢

+++

طبعة مجانية جديدة. تم اضافة بعض الاسئلة مع إضافات لبعض الأسئلة الأخرى لتوضيح المعنى

جميع التقديمات هنا هى ما نشر بالطبعة الأولى

اسم الكتاب : ليه احنا مسيحيين
الناشر : نصرى مترى
الجمع الإلكترونى : نصرى مترى
المطبعة : dp-eye - الاسكندرية ـ ٥٥٦٢١٥٨ـ ٠٣/٥٤٩٥٠٢٨
رقم الإيداع بدار الكتب المصري: ٢٢٢١٩ / ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولى: 3 - 7930 - 17 - 977



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

+

باسم الآب و الابن والروح القدس اله واحد آمين

"دَعُوا الأَوْلاَدَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلاَ تَمْنَعُوهُمْ لأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلاَءِ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ"

(مت١٩:١٤)

لقد ازدادت فى السنوات الأخيرة وسائل الإتصال وتبادل المعلومات وأصبح العالم كله مثل قرية صغيرة تنتقل فيها الأحداث وتتلاحق بسرعة عجيبة مذهلة. كما انتقلت أيضا معها الكثير من البدع و الهرطقات إلى كل بيت، بل وأقول إلى كل إنسان.

لذلك قرر المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث التأكيد على الإهتمام بتبسيط وتثبيت الإيمان لابناء الكنيسة على مختلف أعمارهم.

ولما كانت مرحلة الطفولة من المراحل الهامة جدا والتى تحتاج إلى إسلوب خاص لتبسيط الإيمان وتثبيته، لذلك جاءت فكرة هذا الكتاب الذى يخاطب الأطفال باللغة العامية لتتناسب مع سنهم، وشرح إيمان وعقيدة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية لهم بطريقة مبسطة جدا يسهل معها فهم بعض الأمور اللاهوتية والعقائدية التى تبدو صعبة الفهم.

إننى أشكر الأخ الحبيب المهندس نصرى مترى على هذا المجهود المبارك الذى بذله لإعداد هذا الكتاب الذى يعتبر باكورة سلسلة كتب شرح الإيمان الأرثوذكسى للأطفال.

الرب يبارك فى كل عمل لمجد اسمه القدوس ببركة وشفاعة **السيدة العذراء مريم، والقديس مارمرقس الرسول، وجميع القديسين وبصلوات أبينا الطوباوى قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أطال الله حياته.**

ونعمة الرب تشملنا جميعا

الأنبا تادرس

أسقف بورسعيد

٢٢ أكتوبر ٢٠٠٥ م - ١٢ بابة ١٧٢٢ش

+

مطرانية ملوى وأنصنا والأشمونين للأقباط الأرثوذكس

يسعدنى أن أقدم لهذا الكتاب المفيد الذى يُقدّم كثيراً من الحقائق الإيمانية والمبادئ المسيحية بطريقة شيّقة (طريقة السؤال و الجواب) وكأنها حوار لطيف أو مناقشة بنّاءة وهى تناسب الجميع وعلى وجه الخصوص الأطفال لا سيّما فى هذا العصر الذي ازدادت فيه المعرفة جدا بوسائل الإعلام المتعددة.
لذا وجب تقديم المعرفة الكنسية بطرق متطورة تتناسب مع ذهن القارئ فى القرن الحادي والعشرين.
أشكر الابن المبارك الذى عكف على عمل هذا الكتاب وتقديمه كهدية مجانية لا سيّما لأخوة الرب فى إطار الاهتمام بسد احتياجاتهم الروحية إلى جانب الاهتمام بسد احتياجاتهم المادية.

إلهنا الصالح يُبارك هذه الخدمة ويعوّض كل من له تعب فيها **بشفاعات أمّنا العذراء والدة الإله وطلبات كاروزنا الحبيب مارمرقس الإنجيلى وصلوات أبينا البابا البطريرك الأنبا شنودة الثالث. آمين**

الأنبا ديمتريوس
أسقف ملوى وأنصنا والأشمونين

+

باسم الله القدوس

"أجاب يسوع وقال أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال " (مت٢٥:١١)

يحتاج كل إنسان مسيحي أن يكون ثابت فى إيمانه الأرثوذكسي المستقيم أن يدرك بالعقل والإيمان أساسيات عقيدته المسيحية الأرثوذكسية السليمة وبالرغم أنها تتعلق بالله الواحد الغير محدود ولا يحدها أو يحتويها العقل والفهم بل تتعالى عن العقل وإمكانياته ولكن يدركها العقل والفهم بالإيمان وأيضا بالأمثلة النسبية التى تسهل على العقل والفهم إدراك حقيقتها.
وهذا الكتيب يحتوى على أساسيات الإيمان المسيحي كمقدمة لكتيبات أخرى إن شاء الله. وهو كتيب عميق فى معلوماته مقدم لابناء الكنيسة الأطفال بأسلوب عامى بسيط يضع أساس الإيمان الأرثوذكسي لسر التجسد والفداء والخلاص مبتدئا من بداية الخليقة فى تسلسل تاريخى عقيدى رائع وحتى قيامة ربنا يسوع المسيح وصعوده إلى السموات وإرسال الروح المعزى الباراقليط. وبالرغم من أنه موجه للأطفال إلا أنه يفيد كل الأعمار كما أنه يحتوى على بعض أقوال الآباء اللاهوتيين العظماء مثل البابا أثناسيوس الرسولى حامى الإيمان.
إننا نشكر الرب الذى عمل فى خادمه الأمين الأستاذ نصرى مترى المملوء بالغيرة المقدسة على العقيدة الأرثوذكسية السليمة وإيمان آبائنا الرسل والمدافعين عن الإيمان الأرثوذكسي السليم ليبدأ فى وضع الأساس العقيدى فى الغروس الناشئة لتثبت فى المفاهيم الأرثوذكسية السليمة وتكمل لأن منهم يكون آباء الكنيسة فى الأجيال القادمة الذين يحملون راية الإيمان السليم على مدى الأزمنة.

الرب يعوض الأستاذ نصرى مترى على تعبه ويقويه ليحقق كل إشتياقات قلبه من أجل وضع أساس لبناء سليم فى كل الأجيال بشفاعة أمنا العذراء والدة الإله القديسة الطاهرة مريم وآبائنا الرسل الأطهار والآباء البطاركة حماة الإيمان والعقيدة الأرثوذكسية وبصلوات البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث وشركائه فى الخدمة الرسولية الآباء المطارنة والأساقفة أعضاء المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

ولربنا كل مجد، وكرامة من الآن وإلى الأبد آمين.

الأنبا قزمان

أسقف شمال سيناء

+

"هَلُمَّ أَيُّها البَنُونَ إِستَمِعُوا لِى فأُعَلِّمكُمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ" (مز٣٣:١١)
"قَدْ هَلَكَ شَعْبِى مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ" (هو٤:٦)

هذا الكتاب الذى بين يديك هو ثمرة غيرة قوية مقدسة لنشر الوعى الكنسى الأرثوذكسى السليم، وشرح حقائق الإيمان لأولادنا الصغار لكى ينشأوا محصنين ضد أى تعليم غريب كقول معلمنا بولس الرسول **"لاَ تُسَاقُوا بِتَعَالِيمَ مُتَنَوعَةٍ وَغَرِيبَةٍ"** (عب١٣:٩). وكما يوصينا معلمنا بطرس الرسول أيضا فى رسالته قائلا **"فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمُ، احْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَنْقَادُوا بِضَلاَلِ الأَرْدِيَاءِ،فَتَسْقُطوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ"** (٢بط٣:١٧).
لذلك روعى فى وضعه استخدام عناصر تشويق فى هيئة أسئلة وأجوبة بأسلوب بسيط وعميق فالكتاب بجملته يهدف أن يقدم لابنائنا الصغار وحتى الكبار عرضا للحقائق الإيمانية منذ بدء الخليقة حتى قيامة الرب يسوع وإرساله الروح القدس.

فليبارك الرب يسوع إلهنا الصالح هذا العمل المقدس والمجهود المبارك وليجعله سبب بركة لكل من يستخدمه بشفاعات أمنا الطاهرة السيدة العذراء ومارمرقس الإنجيلى وسائر الشهداء والقديسين وبصلوات أبونا الطوباوى أب الآباء وراعى الرعاة قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث.

خادمة المسيح

+

شكرا لله

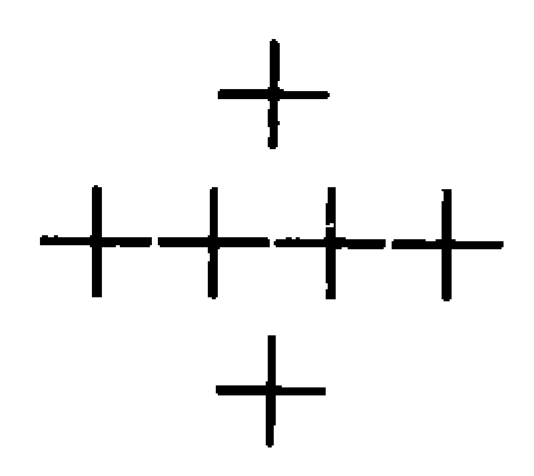
شكرا لله أولاً وآخراً لأنه أعطانا نعمة الخلاص من قبضة الشيطان ولذة علم معرفته المعرفة الحقيقية والإيمان بمواعيده الصادقة وإنتظار قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى.

وشكرا لله لأنه أعاننى على إكمال هذا المجهود المتواضع. وشكراً لكل من تعب معى في مراجعة محتويات وطبع وإخراج هذا الكتيب إلى الوجود وتوصيله للصغار أحباء رب المجد. هنا ينبغي أن أخص بالشكر التوجيهات والملاحظات القيمة التى وصلتى من أحبار الكنيسة المكرمين أصحاب النيافة الأنبا تادرس والأنبا ديمتريوس والأنبا قزمان وصلواتهم المرفوعة أمام عرش النعمة الإلهية من أجل إكمال هذا الكتيب. كما اشكر خدام وخادمات الكنيسة على ملاحظاتهم وبالذات حبيبة المسيح وخادمتة التى تعبت جدا معى رغم بعد المسافة. شكرا لله من أجل تضافر كل هذه الطاقات المجندة لخدمته المقدسة والتى لولاها لما خرج هذا الكتاب بهذه الصورة.

لقد توخيت الدقة بقدر طاقتى في التمسك بالتعليم الأرثوذكسي المستقيم بحسب ما جاء بالإنجيل المقدس وأقوال الآباء وأرجو أن يقبل الله هذا الكتيب كما قبل فلسى الأرملة ليأتى بالثمار التى تفرح قلبه. وتنفيذا لوصية رب المجد "**مَجَّاناً أَخَذْتُمْ، مَجَّاناً أَعْطُوا** " (مت١٠:٨) لهذا فإننى أقدم هذا الكتيب المتواضع للكنيسة مجانا بهدف نشر التعليم الأرثوذكسى السليم وليس لأي هدف مادي بشرط أن يتم توزيعه على أحباء المسيح مجاناً ودون جمع أي تبرعات بحجة نشر الكتاب.

كذلك أتوجه بالرجاء لكل من أعطاهم الله موهبة التعليم بالطاقات الفنية سواء بالتسجيل الصوتى أو الإخراج الفنى خصوصا بالرسوم المتحركة أو التمثيليات وأقول لهم أخرجوا مادة هذا الكتيب إلى النور لتعليم الصغار بإسلوب المسيح الوديع اللائق بابناء الملكوت ليأتى بالثمار الروحية المطلوبة دون أى هدف مادى، وثقوا أن لكم أجرا سماويا عظيما لأن كل ما فعلتم من أجل إخوة الرب الصغار فللرب فعلتم. الرب يعوض تعبكم جميعا ويملأ بيوتكم بالخيرات السمائية ويبارك فى كل عمل تمتد إليه أيديكم **بشفاعة والدة الإله القديسة الطاهرة العذراء مريم، والقديس العظيم يوسف النجار والشهيد القديس مارمرقس**

الإنجيلى والرسول، وكل مصاف الشهداء والقديسين وبصلوات البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث وشركائه فى الخدمة الرسولية الآباء المطارنة والأساقفة.



مقدمة الطبعة الأولى

كتب معلمنا بولس الرسول إلى تيموثاوس:"**إِنِّي أَشْكُرُ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ مِنْ أَجْدَادِي بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ، كَمَا أَذْكُرُكَ بِلاَ انْقِطَاعٍ فِي طِلْبَاتِي لَيْلاً وَنَهَاراً، مُشْتَاقاً أَنْ أَرَاكَ، ذَاكِراً دُمُوعَكَ لِكَيْ أَمْتَلِئَ فَرَحاً، إِذْ أَتَذَكَّرُ الإِيمَانَ الْعَدِيمَ الرِّيَاءِ الَّذِى فِيكَ، الَّذِي سَكَنَ أَوَّلاً فِي جَدَّتِكَ لَوْئِيسَ وَأُمِّكَ أَفْنِيكِي، وَلَكِنِّي مُوقِنٌ أَنَّهُ فِيكَ أَيْضاً. فَلِهَذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضاً مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ، لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ**."(٢تى ١:٣-٧).

ثم يعود ويقول "**وَأَمَّا أَنْتَ فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفاً مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ**".(٢تى ٣:١٤-١٧).

ومن رسالته إلى فليمون "**بُولُسُ، أَسِيرُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَتِيمُوثَاوُسُ الأَخُ، إِلَى فِلِيمُونَ الْمَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا، وَإِلَى أَبْفِيَّةَ الْمَحْبُوبَةِ، وَأَرْخِبُّسَ الْمُتَجَنِّدِ مَعَنَا، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**" (١ : ١- ٣).

واضح مما سبق أن القديس بولس الرسول رسم لنا طريق تسليم الإيمان السليم من الأجداد إلى الابناء و الأحفاد في كنيسة البيت. إنها مسؤولية كبيرة وخطيرة وبدون أدنى شك أنها الوزنات التي سيحاسبنا الله عنها.

وهنا اسمحوا لي بذكر قصة عاصرتها في منتصف السبعينات: تعودنا أن يُحْضِر الموظفين أطفالهم للعمل للمشاركة في احتفالات الكريسماس، وإذا بنا نفاجأ بطفل عمره أقل من ثلاث سنوات يتكلم بوقار وطلاقة الكبار. سألنا والده عن السبب، فكان رده في منتهى البساطة: نحن نكلمه ونعامله في البيت كرجل بالغ بدون تدليل أو أي كلام مكسر، ولهذا فهو لا يعرف سوى هذه اللغة!!!

أحبائي: ليتنا نتعلم الكثير من هذه القصة في أسلوب تربية أولادنا، سواء في الناحية الروحية، أو في أمور الحياة. ولأنني أؤمن أن الكنيسة القبطية – بحسب النبوات - لها دور هام في أواخر الأيام، لهذا أقدم هذا الكتيب المتواضع لكي ما يستعمله الوالدين والإخوة الكبار لتعليم مبادئ الإيمان المسيحي الأرثونكسي للصغار في المنازل، كقصص تقرأ عليهم في الوقت المناسب حسب ظروف كل أسرة بأسلوبنا العامي البسيط على نمط سؤال وجواب.

ومن هنا سنلاحظ تكرار بعض التعاليم بهدف التثبيت في أذهانهم. وبالطبع من حق الوالدين حرية الإضافة والإسهاب أو الاختصار في الشرح، وإستعمال الوسائل الإيضاحية المتوفرة بما يناسب سن الأطفال المستمعين، ولكنني أتمنى ألا نمتنع عن غرس المفاهيم اللاهوتية الصعبة في أذهانهم بحجة أنهم لن يفهموها. علموهم بقوة وبدون خوف، إشرحوها بأبسط الأساليب ولكن لا تمنعوهم من الغذاء الدسم لكي ما ينضجوا روحيا بسرعة. إن كان منع الغذاء الكامل عن الصغار لابد وأن يسبب إصابتهم بالأمراض، فإنه هكذا أيضا في الأمور العقائدية واللاهوتية. إلقوا بذور الإيمان في أذهان الصغار مهما كانت أعمارهم صغيرة وبدون أدنى شك سوف يأتي اليوم الذي تجنى فيه الكنيسة الحصاد الوفير.

هنا أذكر بالعرفان المرحوم والدي ونظرته الثاقبة البعيدة المدى حيث كان يأخذنا معه للنهضات الروحية الدسمة للكبار ونحن في سن الطفولة الصغيرة جدا. وبدون أن نشعر تعلمنا وقار الكنيسة وآداب الاستماع الذهني المركز للاهوتيات الصعبة والتركيز على إستيعاب وتحليل ما يقوله المتحدث ومراجعته حسب ما جاء بالإنجيل. وبمرور الوقت أصبحت طبيعة نستعملها في الدراسة وفى كثير من أمور الحياة.

والآن والعالم كله يمر بفترة عصيبة جدا لا أحد يعلم مداها أو خطورتها إلا الله وحده. فإن الكثيرين ينادون بأننا في بداية تحقيق نبوات سفر الرؤيا عن حرب جوج وماجوج ونهاية العالم. ولأنه ستحدث ضلالات كثيرة في أواخر الأيام فواجبنا إذا أن نسهر متيقظين لكل فكر أو رأي مخالف للإيمان الأرثوذكسي خصوصا من الأفكار المنتشرة في الأوساط الغير أرثوذكسية، مثل بدعة مجيء السيد المسيح لحكم العالم لألف سنة على الأرض وخلافه.

إن إبليس يشن حربا شرسة ضد المؤمنين بالسيد المسيح وهدفه النهائي هو إقناع أكبر عدد من جنس البشر بأن المسيح هو إنسان مخلوق وأن تعاليمه رغم أنها سامية إلا أن أوانها قد فات ومن ثم يقنعون صغار النفوس بإنكار لاهوت السيد المسيح، وبالتالي يفقدون نعمة الخلاص من خلال دم يسوع المسيح المقدس المسفوك عنا على عود الصليب.

هنا قد يتساءل البعض: ولكن ما هي أفضل وسيلة لتسليم الإيمان للأجيال الصاعدة؟

لاشك أن أفضل طريقة هي أن تقوم الأسرة بتسليم الإيمان للأطفال في البيت كما شرح لنا معلمنا القديس بولس. ومن ثم فلابد وأن يدور أي تعليم حول محور أرثوذكسي لتفسير رسالة الإنجيل المقدس عن خلاص البشر من خلال تجسد السيد المسيح ليشرح:

(١) إيماننا بوحدانية الله وطبيعته.

(٢) إيماننا بالثالوث القدوس وأزليته وبالتالي كينونة الأقنوم الثاني– الكلمة. أي أن الله واحد في ثالوث وثالوث في واحد غير منقسم ولا منفصل.

(٣) إيماننا بأن خلاص جنس البشر من خطيئة آدم المتوارثة حتمت ضرورة تجسد أقنوم الله الكلمة حيث إتحد اللاهوت بالناسوت في شخص يسوع المسيح ليقدم جسده الطاهر الذى بلا خطية على الأطلاق و غير قابل للخطية فداء عن كل البشر.

(٤) إيماننا بأن يسوع المسيح هو هو الكلمة المتجسد من الروح القدس والعذراء مريم كما نردد فى قانون الإيمان، بطبيعة من طبيعتين متحدتين بغير امتزاج و لا اختلاط و لا تغيير، أي إتحاد طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت.

(٥) إيماننا بأن يسوع المسيح هو هو بنفسه الذي صلب و مات على عود الصليب وإنفصلت نفسه عن جسده لكن لاهوته لم ينفصل لحظة واحدة لا عن نفسه ولا عن جسده. وبهذا يكون قد قدم الفدية المطلوبة لمصالحة الله مع جنس البشر.

(٦) إيماننا بأن يسوع المسيح قد دفن في القبر، وفى ثالث يوم قام، وظل يظهر للتلاميذ أربعين يوما يعلمهم تفسير النبوات والكتب عن سر تجسده، ثم صعد إلى السموات و جلس عن يمين الآب وأرسل لنا البارقليط الروح القدس المعزى لكي يرشدنا ويعلمنا.

(٧) إيماننا بضرورة المعمودية بالتغطيس ثلاث مرات باسم الآب و الابن و الروح القدس لمغفرة الخطايا وبأننا ننال الروح القدس من خلال مسحة الميرون التى تعقب التغطيس فى ماء المعمودية، وهكذا صرنا هياكل مقدسة وروح الله ساكن فينا. وإيماننا بضرورة ممارسة الأسرار المقدسة لنثبت فى المسيح، الكرمة الحقيقية.

(٨) إيماننا بأننا نعيش على رجاء قيامة الأموات و حياة الدهر الآتي، ومن ثم فلابد من الثبات في الإيمان المقدس بمداومة التناول من الأسرار المقدسة.

كذلك أتمنى أن ينشط العلمانيون ويعكفون على دراسة الإنجيل وكتابات الآباء والتوسع في المعرفة السليمة بالتعاون مع خدام مدارس الأحد، ببركة صلوات الإكليروس، ثم يسلمون معرفتهم وبالأخص خبرة تجاربهم في الإيمان لأولادهم لكي ما نكون جبهة واحدة لها إيمان واحد، وقلب واحد، وفكر واحد، وروح واحدة حتى ما نقف جميعا صفا واحدا ضد محاولات الشيطان ونسلم الإيمان الأرثوذكسي للأجيال القادمة سليما كاملا **بشفاعة والدة الإله العذراء كل حين القديسة مريم، والقديس يوسف النجار، والقديس مارمرقس الإنجيلى والرسول، وكل مصاف القديسين، وصلوات أبينا الطوباوى قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث وشركائه فى الخدمة الرسولية آبائنا المطارنة والأساقفة. آمين.**

تمت الدراسة المبدئية فى عشية عيد القديسة العذراء مريم.

تمت المراجعات النهائية للطبعة الأولى فى التذكار الشهرى للملاك ميخائيل الموافق يوم ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٥م - ١٢ بابة ١٧٢٢ ش

تمت المراجعات النهائية لهذه الطبعة فى ٧ نوفمبر ٢٠٠٩

سؤال وجواب مع القراء أحباء ربنا يسوع المسيح

س١: يعنى إيه مسيحيين؟

لما نقرا في الإنجيل نعرف أن يسوع المسيح كان بيعلم الناس عن ملكوت السموات والناس اللى حبت تعليمه وسمعت كلامه وآمنوا بيه كانو يقعدوا حواليه وهو بيعلمهم الإيمان السليم وكانوا بيقولوا ليه "يامعلم" يعنى "يامدرس" وعلشان كده الناس إعتبروهم إنهم بقوا تلاميذ له. وبعد ما صعد يسوع المسيح الى السما كل الناس اللى آمنت بالسيد المسيح بقى اسمهم تلاميذ لغاية ما الناس اللى فى أنطاكية سموا كل اللى آمنوا بالسيد المسيح مسيحيين ومن يوميها وكل اللى يآمنوا بالسيد المسيح يبقى اسمهم مسيحيين.

الكلام ده معناه إننا تلاميذ للسيد المسيح والتلميذ الشاطر يسمع كلام المدرس بإنتباه ويسأل ويسمع شرح المدرس علشان يبقى فاهم الدرس كويس. يبقى علشان نفهم كلام ربنا يسوع المسيح يبقى لازم إننا نتعلم كويس فى المدرسة و نبقى شاطرين فى لغات كتيرة خصوصا اللغات القديمة مش بس فى العربى واللغات الحديثة. وبكده تقدروا تقروا الإنجيل وشرح القديسين القدام باللغات اللى كتبوا بيها. مرة تانية إحنا تلاميذ حبيبنا يسوع المسيح ولازم نبقى شاطرين وفاهمين كويس هو عاوز يعلمنا إيه. وبعدين ننفذ كلامه بإيمان وبدون خوف و نبقى حاسيين إنه معانا دايما.

س٢: طيب إزاى بقينا مسيحيين؟

كلنا إتولدنا من بابا وماما المسيحيين. وبعدين وإحنا صغيرين بابا وماما خدونا للكنيسة وأبونا القسيس ومعاه شماس صلوا على مية المعمودية المقدسة. وبعدين أبونا **غطسنا** فى المية اللى صلى عليها مع الشماس **تلات مرات**:

فى <u>المرة الأولى</u> عمدنا باسم الآب

وفى <u>المرة الثانية</u> عمدنا باسم الابن

وفى <u>المرة التالتة</u> عمدنا باسم الروح القدس.

وبعدين حل علينا الروح القدس لما أبونا رشمنا بزيت الميرون المقدس.

يعنى إحنا اتعمدنا باسم الآب و الابن والروح القدس اله واحد آمين. ومن يوم ما إتعمدنا بقينا تلاميذ ليسوع المسيح وهياكل مقدسة وروح ربنا فينا. الكلام ده معناه إننا بقينا أولاد الله و زى ما قال لينا يسوع المسيح بقينا أولاد الملكوت وعلشان كده بقى من حقنا نصلى لربنا ونقول "آبانا الذى فى السموات". ودى نعمة عظيمة جدا لازم نحافظ عليها قوى وما نخليش الشيطان يسرقها مننا، مهما عمل لازم نحافظ على النعمة دى. والطريقة الوحيدة اللى نحافظ بيها على النعمة دى هى الصوم والصلاة بشفاعة القديسة الطاهرة العدرا مريم وكل القديسين وأهم حاجة التناول بإستمرار من الأسرار المقدسة.

س٣: طيب إزاى الطفل الصغير يكون تلميذ للمسيح وهو ما بيعرفش يتكلم؟

ده سؤال حلو قوى لأن الإنجيل بيقول لنا إنه حتى الأطفال والرضع بيسبحوا ربنا، زى ما داود النبى قال فى المزمور "**مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هيأتَ سُبحاً**" (مز٨: ١) بس إحنا مش فاهمين. مش إحنا بنفرح لما نلاقى طفل رضيع مزقطط وعمال يطلع اصوات الفرح الحلوة، اللى بنسميها نغنغة، ونلاقى نفسنا فرحانين معاه من غير ما نفهم هو بينغنغ ويقول إيه. فى الحقيقة ممكن قوى بيكون بيسبح ربنا مع الملايكة. وبعدين الطفل لما بيروح الكنيسة مع ماما وابونا يناوله هو بيتحد مع السيد المسيح بطريقة إحنا ما نفهمهاش ويبقى تلميذ حلو قوى ليسوع المسيح زى الملاك لغاية ما يتعلم الكتابة و القراية ويبتدى يقرا الإنجيل كل يوم. وهنا لازم نفهم نقطة مهمة وهى إن أبونا عمدنا على إيمان بابا و ماما وهما أخدوا من الكنيسة مسئولية تعليمنا الإيمان المسيحى لغاية لما نكبر ونبقى فاهمين مين هو ربنا يسوع المسيح وليه إنه من مصلحتنا نبقى مسيحيين كويسين فاهمين الإنجيل. وعلشان كده لازم نصلى لربنا إنه يحفظ بابا وماما أقوياء فى الإيمان، يقوموا يعلمونا كويس. وبعدين مهم قوى إننا نصلى علشان ربنا يبعت لينا خدامه الكويسين اللى يحافظوا على الإيمان الأرثوذكسى السليم.

س٤: طيب هو مين يسوع المسيح؟

ده سؤال مهم جدا وعلشان نفهمه كويس يبقى لازم باستمرار ندرس الإنجيل وإن شاء الله لما تقروا الإنجيل بعمق حتفهموا أكتر لكن دلوقتى حاشرح ليكم بسرعة

مين هو يسوع المسيح ودى حكاية طويلة قوى بس مهمة جدا وعلشان نفهمها يبقى لازم نبتدى من يوم ما ربنا خلق الدنيا وكل حاجة حوالينا وبعدين إزاى ربنا خلقنا وبعدين إيه اللى خلى ربنا يسوع المسيح ينزل من السما علشان ينجينا من الشيطان ويفتح أبواب ملكوت السموات لينا.

س٥: طيب هو ليه ربنا خلق الدنيا وخلقنا ؟

كتير من الناس بتسأل السؤال ده. طبعا الإنجيل بيقول لينا أن ربنا صالح قوى وكله محبة "**وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ** " (١يو٤:٨) ومن شدة محبته خلق كل حاجة فى السما وعلى الأرض في ست أيام، وبعدين خلقنا في آخر يوم وبعدين استريح في سابع يوم. علشان كده لازم دايما نشكره لأنه بيحبنا قوى.

س٦: طيب ياترى ربنا خلق إيه فى أول يوم؟

لما تقروا سفر التكوين فى الإنجيل حتعرفوا إن أول يوم ربنا خلق النور.

س٧: طيب ياترى ربنا خلق إيه في تانى يوم؟

تانى يوم ربنا خلق السما والمية.

س٨: طيب ياترى ربنا خلق إيه فى تالت يوم؟

تالت يوم ربنا خلق الأرض وكل الزرع والأشجار.

س٩: طيب ياترى ربنا خلق إيه فى رابع يوم؟

رابع يوم ربنا عمل النورين العظيمين الشمس والقمر وكل النجوم اللى فى السما.

س١٠: طيب ياترى ربنا خلق إيه فى خامس يوم؟

خامس يوم ربنا خلق كل الطيور وكل حاجة بتعيش فى المية زى السمك.

س١١: طيب ياترى ربنا خلق إيه فى سادس يوم؟

سادس يوم ربنا خلق كل الحيوانات اللى بتعيش على الأرض وبعدين خلق أبونا آدم وأمنا حواء وحطهم فى جنة عدن واداهم السلطان على كل المخلوقات وخلى أبونا آدم يسمى كل المخلوقات. وماكانوش يخافوا من أى مخلوق لا من الأسد ولا من التعبان. كل المخلوقات كانت تسمع كلامهم وكلهم عايشين مع بعض زى الإخوات الحلوين وماحدش يتخانق مع حد. والكل كان بياكل خضار و فواكه.

س١٢: طيب ازاى ربنا خلق أبونا آدم وأمنا حواء؟

اللى حصل إن ربنا أخد حتة طين من الأرض وخلق أبونا آدم **"وَجَبَلَ الرَّبُّ الالهُ آدَمَ تُرَابا مِنَ الارْضِ وَنَفَخَ فِي انْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسا حَيَّةً"** (تك٢:٧). وبعدما ربنا خلق أبونا آدم في الأول قال **أصنع** له زوجة زى بقيت المخلوقات علشان تونسه وما يبقاش لوحده ويخلفوا صبيان وبنات ويعيشوا تحت رعايتى فرحانين بنعمتى عليهم **"وَقَالَ الرَّبُّ الالهُ: لَيْسَ جَيِّدا انْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَاصْنَعَ لَهُ مُعِينا نَظِيرَهُ"** (تك٢:١٨). وبعدين فى يوم خلّى أبونا آدم نايم وراح واخد منه ضلع من صدره من غير ما يحس والإنجيل يقول إن ربنا بنى من الضلع أمنا حواء **"فَاوْقَعَ الرَّبُّ الالهُ سُبَاتا عَلَى آدَمَ فَنَامَ فَاخَذَ وَاحِدَةً مِنْ اضْلاعِهِ وَمَلأ مَكَانَهَا لَحْما. وَبَنَى الرَّبُّ الالهُ الضِّلْعَ الَّتِي اخَذَهَا مِنْ ادَمَ امْرَاةً وَاحْضَرَهَا الَى آدَمَ"** (تك٢:٢١-٢٢). وأبونا آدم صحى من النوم لقاها جنبيه ففرح بيها قوى وقال "دى حتة منى، دى هدية جميلة من ربنا ودى حتخلف بشر أحياء تعبد وتسبح ربنا" فقام سماها حواء لأنها أم كل إنسان حى.

الكلام ده مهم جدا لأن معناه إن ربنا خلق أبونا آدم وأمنا حوا فى وقت واحد بس أمنا حوا كانت مستخبيه جوا أبونا آدم لغاية ما ربنا سمح لها بالخروج لما قرر أن يصنعها ببناء جسمها من ضلع آدم. علشان كده إحنا بنؤمن بشريعة الزوجة الواحدة طول العمر. **والكتاب المقدس بيعلمنا إن الزوج يحب زوجته كنفسه والزوجة تحب زوجها كنفسها وتحترمه من غير خناقات ولا طلاق لأنهم فى سر الزيجة المقدسة لما بيقفوا جنب بعض قصاد الهيكل والكاهن يصلى عليهم بصلوات الإكليل يقوم ربنا يباركهم ويجمعهم روحيا ويبقوا جسد روحى واحد**

زى ما ربنا خلق الإنسان فى الأول (تك٢:٢٤، مت١٩:٥، مر ١٠:٧-٨، ١كو٦:١٦، أف٥:٣١).

س١٣: ياترى كانوا عايشين ازاى؟

أحيانا إحنا بنفتكر إن أبونا آدم كان عايش آخر كسل فى الدنيا وهو عايش فى الجنة وإن الحيوانات والطيور كانت بتخدمه وتجيب الأكل لغاية عنده. لأ ده كلام غلط لأن ربنا يوم ما خلق أبونا آدم إداله وصية مهمة جدا. عارفين هى إيه؟ ربنا قال لأبونا آدم أنت تحافظ على الجنة وتشتغل فيها (تك٢:١٥).

وكان في وسط الجنة شجرتين، واحدة اسمها شجرة الحياة والتانيه اسمها شجرة معرفة الخير والشر وربنا قال لأبونا آدم "**من جميع شجر الجنة تأكل أكلا، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها**" (تك ٢:١٦-١٧)

خلوا بالكم من وصية ربنا لأن معناها إن أبونا آدم كان فلاح نشيط يصحى من النوم يصلى ويشكر ربنا على النعمة اللى هو عايش فيها وبعدين ينزل يروح الشغل يوضب الجنة وينضفها ويقطع الأكل اللى حايكلوا وطبعا أمنا حوا كانت بتساعده فى كل حاجة. وطبعا لو ما إشتغلوش يبقى ما فيش أكل.

وده درس لينا كلنا إننا لازم ناكل من شغلنا. وده معناه إن الصغيرين لازم يذاكروا ويتعلموا كويس علشان لما يكبروا يقدروا يلاقوا شغل وياكلوا بعرق جبينهم مش يمدوا إيديهم ويطلبوا المساعدة من غير ما يشتغلوا. ده كلام غلط وضد وصية ربنا.

س١٤: يعنى على كده أبونا آدم وأمنا حوا كانوا بيتعبوا قوى؟

فى الحقيقة أبونا آدم وأمنا حوا كانوا بيشتغلوا كتير لكن ماكانوش بيتعبوا ولا بيعرقوا. عارفين ليه؟

لأنهم كانوا عايشين مع ربنا شاعرين ومبسوطين جدا من محبته، دايما يصلوا ويشكروا ربنا ويكلموه ويسبحوه وهما ماشيين فى السكة، وهما بيشتغلوا فى الأرض، وهما بيتشعبطوا على الشجر علشان يقطعوا الفواكه. كانوا فرحانين قوى بالنعمة العظيمة إنهم وهما مخلوقين بيتكلموا مع ربنا وإن ربنا خلق كل الحاجات اللى حواليهم علشانهم. كانوا حاسين إن ربنا بيحبهم قوى ومعاهم

باستمرار فى كل أمور حياتهم وطبعا فى الشغل، وكانوا مطيعين قوى لوصايا وتعاليم ربنا لأنهم كانوا بيتعلموا من ربنا يعملوا إيه فى الأرض (الحقل) وكل الحيوانات والطيور كانت بتحبهم وتسمع كلامهم.
خلوا بالكم لأن ده هو نفس الشعور اللى بيحس بيه المسيحيين الأبرار اللى عايشين مع ربنا وبيشتغلوا بهمة ونشاط من غير ما يحملوا هم، ونبص نلاقيهم دايما فرحانين مهما حصل.

س١٥ : طيب إزاى نحس بإن ربنا معانا؟

زى ما قلنا الله **محبة** واللى يحب ربنا قوى يلاقى نفسه فرحان قوى وما فيش حاجة تزعله. أول حاجة نتعلمها إننا مادام بنحب ربنا قوى يبقى دايما نصلى لربنا، ودايما نشكره ونطلب إنه يكون معانا وإحنا فى البيت واحنا خارجين رايحين أى حته. يعنى وإحنا رايحين الكنيسة وإحنا رايحين المدرسة نطلب ونقول "**يارب إحنا بنحبك قوى خليك معانا، خليك يارب معانا فى كل مكان و إحفظنا من الشرير، يارب إبعت الملايكة علشان تحرسنا و نعيش فى سلام مع كل الناس**".

س١٦ : طيب ياترى كانوا عايشين فى بيت شكله إيه؟

أبونا آدم وأمنا حواء كانوا عايشين فى الجنينة لاحيلتهم بيت، ولا هدوم، ولا حاجة يطبخوا فيها، ولا صحون ياكلوا فيها، ولا حاجة أبدا. يعنى كانوا فقرا جدا جدا. كانوا بياكلوا كل حاجة طازة من الجنينة، ومع ذلك كانوا فرحانين قوى ومش طمعانين فى أى حاجة. يعنى النهاردة أى واحد فينا يبقى أغنى منهم وعايش فى بيت أحسن منهم. بس فى الحقيقة هما كانوا عايشين مع ربنا كويس قوى وماكانوش يطلبوا أى حاجة من ربنا. علشان كده لو عاوزين نبقى فرحانين زيهم يبقى مانبصش لأى حد ونقول إشمعنى دول عندهم وإحنا ما عندناش؟ أو نبقى زعلانين إن ما عندناش فلوس كتيرة علشان نعيش عيشة أحسن من اللى إحنا فيها. لو إحنا بصحيح بنحب ربنا نعيش مبسوطين جدا وما يهمناش إن فى ناس كتير أغنى مننا. كل الحاجات الغالية ما يبقاش ليها أى قيمة لأنه مادام ربنا معانا تبقى محبته أحسن حاجة فى الدنيا. ويبقى البيت مليان فرح، ولا فى

خناقات، ولا زعل، والعيلة كلها تحس بوجود ربنا فى وسطيها وده اللى بنسميه بركة ربنا. **وهو ده الغنى الحقيقى.**

س١٧: طيب ياترى ربنا خلق إيه فى سابع يوم؟

فى الحقيقة ربنا خلص كل حاجة فى ست أيام وبص وقال كل حاجة حلوة وجميلة جدا. وبعدين إستريح فى سابع يوم لأنه كان فرحان بينا قوى.

س١٨: طيب ليه إحنا مش عايشين فى الجنة زى ما ربنا خلقنا؟

آه خلوا بالكم، هى دى بداية سر إيماننا بيسوع المسيح، وده يخلينا نبتدى نفهم عظم محبة ربنا لينا.

لما ربنا خلق الملايكة خلقهم مجموعات مجموعات بنظام زى الجيش. وكل جيش ليه رئيس ملايكة زى الملاك ميخائيل والملاك غبريال والملاك رافائيل. وكانوا كلهم كويسين جدا يسمعوا كلام ربنا وينفذوه من غير مناقشة. وبعدين واحد من رؤساء الملايكة جاله نوع من الكبرياء و الغرور وإفتكر نفسه زى ربنا فراح واخد الجيش اللى تحت رئاسته وعمل تمرد على ربنا. وكل الجيش اللى هو رئيس عليه سمعوا كلام رئيسهم الملاك الوحش وما رضيوش يسمعوا كلام ربنا. علشان كده ربنا عاقبهم وطردهم من السما وماعدش ليهم قيمة عند ربنا. رئيس الفرقة دى بقى اسمه الشيطان ومن يومها الجيش اللى معاه إتغير اسمهم من ملايكة إلى شياطين.

فالشيطان لما شاف أبونا آدم وأمنا حواء عايشين مبسوطين و بيكلموا ربنا، وربنا بيحبهم وهما بيحبوا ربنا فاغطاز (إتغاظ) قوى من الموضوع ده وقال "إزاى آدم يبقى أحسن منى؟" زى ما قلنا كان فيه جوه الجنة شجرتين، واحدة اسمها شجرة الحياة، والتانية اسمها شجرة معرفة الخير والشر، وربنا أمر آدم إنه مايمدش إيده وياكل من شجرة معرفة الخير والشر وقال له لو أكلت منها حتموت. وطبعا هما سمعوا كلام ربنا وما أكلوش خالص من الشجرتين.

والشيطان طبعا كان سامع الكلام، ولأنه وحش جدا قال "لازم أوقع آدم وحواء مع ربنا علشان ما يبقوش أحسن منى وهى ديه فرصتى، أخليهم ياكلوا من شجرة

معرفة الخير والشر الممنوع إنهم ياكلوا منها، يقوم ربنا يزعل منهم ويعاقبهم بعقوبة الموت زى ما قال لهم وحذرهم لو ما سمعوش كلامه ".

س١٩ : طيب وبعدين حصل إيه؟

الشيطان راح للحية اللى هى التعبان وكانت أذكى كل الحيوانات ودخل جواها وراحت لأمنا حواء وسألتها سؤال لئيم قوى "هو صحيح إن ربنا قال ليكم ما تاكلوش من كل شجر الجنة؟" فأمنا حواء ردت وقالت " لأ، ربنا قال لنا ناكل من كل الشجر إلا الشجرة اللى فى الوسط لأننا لو أكلنا منها حنموت" يعنى قصدها شجرة معرفة الخير والشر. خلوا بالكم من سؤال الحية لأن الشيطان بيعمل معانا زى ما عمل مع أمنا حواء.
قامت الحية ضحكت وكذبت على أمنا حواء وقالت ليها " لأ مش حتموتوا، ده ربنا عارف إنكم لو أكلتم من الشجرة حاتبقوا زى ربنا بالظبط عارفين الخير والشر".

س٢٠ : طيب وبعدين حصل إيه؟

يا خسارة أمنا حواء كانت بسيطة قوى وما فكرتش فى الكلام اللى سمعته من ربنا وصدقت كلام الشيطان اللئيم اللى مستخبى جوة الحية وإفتكرت إنها لو أكلت من الشجرة حتبقى عندها معرفة أكتر، فراحت مدت إيدها وأكلت من شجرة معرفة الخير والشر الممنوع إنهم ياكلوا منها وعجبها طعمها، وبعدين راحت إدت أبونا آدم وهو كمان من غير تفكير سمع كلامها وأكل زيها.
قبل ما نكمل الحكاية لازم نفهم كويس إن اللى عملته أمنا حوا وخلت أبونا آدم يقلدها ده يعتبر عمل وحش قوى قوى بدرجة فظيعة لأنهم نسيوا كلام ربنا و صدقوا كلام الشيطان اللى كان مستخبى جوه الحية، وده اللى إحنا بنسميها خطية آدم. يعنى هما سمعوا كلام الشيطان وصدقوه أكتر من كلام ربنا، وزى ما قلنا دى خطية كبيرة قوى، قوى. خلوا بالكم لأننا كتير بنعمل زيهم. يبقى علشان ربنا ما يزعلش مننا نقوم نقرا كتير فى الإنجيل، ونعرف إيه هى وصايا ربنا ونعملها وإحنا فرحانين لأننا بنسمع وننفذ وصية ربنا لمصلحتنا.

س٢١: طيب وهى أمنا حوا كانت لازم تعمل إيه؟

يعنى تفتكروا لو كانت أمنا حوا عندها إيمان قوى بكلام ربنا وأول ما سمعت كلام الحية قالت لها "إيه الكلام الفارغ اللى بتقوليه. كلامك مش زى كلام ربنا. أنا ما اسمعش غير كلام ربنا. يلا إمشى بعيد عنى". وبعدين طردتها وجريت لأبونا آدم وحكت له إيه اللى حصل وخدوا بعضهم وراحوا لربنا وحكوله على اللى حصل وسألوه "هو كلام الحية غير كلامك ليه؟".
طبعا كان ربنا فرح قوى بطاعتهم وإداهم عقل وحكمة أكتر وقعد يشرح ليهم إزاى يخلوا بالهم بعد كده من ألاعيب الشيطان.

س٢٢: طيب ليه ربنا ما منعش الشيطان من الضحك على أبونا آدم وأمنا حوا علشان يفضلوا عايشين فى الجنة؟

هو طبعا ربنا فى سلطانه إنه يمنع الشيطان من إنه يقرب ناحية البشر. لكن ده مش فى مصلحة البشر لأن ربنا لما خلق الإنسان وخلاه يعيش عيشته الأولية فى جنة عدن دى كانت تعتبر المرحلة الإبتدائية فى تاريخ الإنسان لأن عدل ربنا كان عايز الإنسان يجاهد روحيا فى جنة عدن علشان يوصل ويعيش حياة أبدية فى ملكوت السموات. ومن ضمن جهاد الإنسان الروحى إنه يفهم أعمال الشيطان ويقاوم محاولاته الخبيثة.
زى ما شرحنا فى سؤال ١٨ ربنا لما خلق الملايكة إداهم حرية طاعته أو عصيانه وإزاى الشيطان اللى كان أصله رئيس ملايكة كويس سقط هو وكل الجيش اللى معاه . علشان كده لما ربنا خلق أبونا آدم وأمنا حوا وبعد ما إداهم كل النصائح الغالية جدا إدالهم كامل الحرية يايسمعوا كلام ربنا ويجاهدوا ضد الشيطان وينالوا الجايزة، ياإما يسمعوا كلام الشيطان وينالوا العقاب زيهم زى الشيطان اللى تمرد على ربنا، ولكن للأسف الشيطان ضحك عليهم.
خلوا بالكم من النقطة دى لأنها مهمة جدا لحياتنا الروحية. ربنا ما عندهوش إجبار للإنسان فى الإيمان، ولا فى الصلاة، ولا فى الصوم ، ولا فى أى تصرف. ربنا خلق البشر لأنه صالح ومحب للبشر وإدالهم حرية الإختيار ما بين طاعة وصيتة أو عصيانها ،علشان كده إحنا علاقتنا مع ربنا هى علاقة حب شديد زى ما ربنا كرر النصيحة لموسى النبى فى أول وصية وقال له يعلمها للشعب

"اسمعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ" (تث٦:٤-٥) وفى العهد الجديد عرفنا إن **"الله مَحَبَّةٌ"** (١يو٤:٨).

كمان ربنا يسوع المسيح هو الطبيب الحقيقى، وزى أى دكتور شاطر جدا وفاهم طبيعة أمراضنا، بيدينا نصايح غالية جدا ويكتب لينا روشتة، وبعدين بيدينا مطلق الحرية يانسمع نصايحه ونمشى حسب الروشتة ونعيش حياة روحية سليمة ونوصل للحياة الأبدية، يامنسمعش الكلام ونعيش حياة كلها بؤس وإضطرابات وما نوصلش للحياة الأبدية.

س٢٣: طيب وهو الشيطان ممكن يضحك علينا إزاى؟

خلوا بالكم لأن اللى حصل مع أبونا آدم وأمنا حوا ممكن يحصل معانا فى كل مرة نسمع كلام الناس أكتر من سماعنا لوصية ربنا.

حديكم مثال لما واحد يشتمنا و بعدين نرد عليه يبقى إحنا مشينا ورا الشيطان وماسمعناش كلام ربنا اللى بيقولنا ما تشتموش.

برضه الشيطان ممكن يكون مستخبى جوه التمثيليات اللى بنشوفها فى التليفيزيون ونضحك قوى منها. مثلا نبص نلاقى واحد عمل حاجة غلط وبعدين يقعد يكذب بطريقة مضحكة علشان يطلع من المطب اللى وقع فيه ونلاقى نفسنا من غير ما نحس بنقلده علشان الناس تضحك ويقولوا إن دمنا خفيف. أو أحيانا يجى حد من أصحابنا ويقول تعالوا نضحك على فلان. ده غلط جدا.

كمان لما نقعد نتريق على القصيرين أو الطوال أو التخان أو الرفيعين كل ده هو من الشيطان لأن ربنا خلقنا كلنا وربنا بيبص لينا كلنا زى بعض، ما فيش حد أحسن من حد. ربنا يسوع المسيح جه علشان يخلصنا كلنا. يبقى لازم نحب ونحترم كل الناس.

س٢٤: طيب يعنى هو الضحك حرام؟

لأ طبعا. الضحك كويس طول ما هو مؤدب وما يزعلش ربنا من تصرفنا ولا يجرح شعور حد. يعنى لما نشوف قرد صغير يعمل حركات مضحكة زى الناس ونضحك عليه طبعا ده ضحك حلو قوى. كمان لما نشوف طفل صغير بيحاول

يقلدنا فى الكلام والحركات بيبقى صوته وحركاته مضحكة. بس الشطارة إننا ما نخلهوش يشعر بينا وإحنا بنضحك لأن ده ممكن يعلمه الدلع ويخسر أخلاقه.

س٢٥: طيب نعمل إيه علشان ما نسمعش كلام الشيطان؟

يبقى أهم درس نتعلمه هو إن كلام ربنا فوق كلام كل الناس، لأن الشيطان حيحاول يضحك علينا وهو مستخبى فى الضحك على الناس والهزار السخيف.
علشان كده لازم نتعلم إننا نقرا الإنجيل كتير علشان نعرف وصية ربنا وهو عاوز مننا إيه. وبعدين مهم قوى إننا نصلى كتير ونطلب معونة ربنا وحكمته لأننا لو مشينا لوحدنا حيضحك علينا الشيطان. وفى كل مرة أصحابنا يقوللنا حاجة غير كلام ربنا نقوللهم "**إحنا مش حنسمع غير كلام ربنا**" وبعدين نروح لبابا وماما وأبونا فى الكنيسة ونقوللهم على اللى حصل ونسمع منهم نصايح كويسة. وبعدين نصلى ونشكر ربنا إنه نجانا من الشرير.
ان شاء الله لما تدرسوا وتفهموا كلام جدودنا القديسين ساعتها حتلاقوا إنهم كتبوا لينا كلام كتير قوى يشرح الإنجيل علشان يقوينا ضد الشياطين وساعتها يبقى تقدروا تردوا على كلام الشيطان. وزى ماقال ربنا يسوع المسيح ما نقدرش نغلب الشيطان الا وإحنا ماسكين فى إيد ربنا يسوع المسيح بالصوم والصلاة.
علشان كده أحسن حاجة نعملها وإحنا لسه صغيرين إننا نصلى كتير ونصوم عن الحاجات اللى بتزعل ربنا.

س٢٦: طيب وبعدين حصل إيه لأبونا آدم و أمنا حوا؟

زى ما قلنا هما سمعوا كلام الشيطان وما سمعوش كلام ربنا ودى غلطة كبيرة قوى فى حق ربنا. كلام ربنا لازم يمشى لأنه هو اللى خلق كل حاجة فى الدنيا وربنا قال لأبونا آدم "**لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ**" (تك ٢:١٧) يعنى "لو أكلتم من شجرة معرفة الخير والشر دى حتموتوا". علشان كده ربنا أمر بطردهم من الجنة وإتقفلت أبواب السما فى وشهم وفى وش كل البشر.
ياخسارة العيشة الحلوة اللى كانوا عايشين فيها مع ربنا ضاعت بسبب الشيطان الوحش. وماعدوش يقدروا يكلموا ربنا ولا يعيشوا فى الفرح والسعادة اللى كانوا عايشين فيها فى الأول. ده اللى إحنا بنسميه الموت الروحى.

س٢٧: يعنى إيه الموت الروحى وهما لسه عايشين؟

الموت الروحى هو إننا نبقى بعيد عن يسوع المسيح. لانحبه، ولا نسمع كلامه، ولا نصلى ونصوم، ولا نروح الكنيسة، ولا نتناول. تقوموا تلاقوا الشيطان شوية شوية يخش قلبنا ونبتدى نتصرف تصرفات وحشة لدرجة إن كل الناس تكرهنا، وأهم حاجة ربنا يبقى زعلان جدا مننا، وربنا يسوع المسيح بيوصف الناس دى بإنهم أموات مع إنهم عايشين بالجسد فى وسطينا وبيمشوا وبياكلوا.

س٢٨: طيب ياترى إحنا حياتنا الروحية إيه؟

فى الحقيقة إحنا من يوم ما بابا وماما خدونا الكنيسة واتعمدنا على اسم الثالوث القدوس الآب و الابن و الروح القدس، وأخدنا الروح القدس فى مسحة الميرون بقينا أولاد الله. فإحنا أحياء بالروح بقوة مخلصنا يسوع المسيح، وحنفضل كده إلى الأبد طول ما إحنا ماشيين ورا كلام يسوع المسيح. نحبه ونسمع كلامه اللى موجود فى الإنجيل، ونصلى، ونصوم، ونروح الكنيسة، ونتناول، ونتعامل مع كل الناس بأدب ومحبة. لكن إذا أهملنا وكسلنا يقوم الشيطان يبتدى يجرجرنا وراه بالظبط زى ما عمل مع أمنا حوا وأبونا آدم.

س٢٩: طيب وبعدين حصل إيه لأبونا آدم وأمنا حواء؟

زى ما قلنا ربنا طردهم من الجنه وقال لهم "من هنا ورايح تشتغلوا جامد فى الأرض وتتعبوا قوى علشان تاكلوا، وإنت ياحية ملعونة بسبب الكذبة اللى عملتيها". (تك٣:١٤)

وده درس مهم جدا لينا. لازم نفهم إن ربنا بيرفض كل الكذابين وإحنا مش عايزين ربنا يزعل مننا ويرفضنا علشان كده ما نكذبش. لكن طبعا منطلعش أسرار البيت وكل الناس تعرف إحنا بنعمل إيه فى البيت ونقول إحنا بنقول الصدق علشان مانكذبش. لأ لازم يكون عندنا حكمة ونكتم أسرار البيت عن كل الناس، ولما حد يحاول يعرف أسرار البيت نقول له "إحنا إتعلمنا من الإنجيل إن ما حدش يتدخل فى أمور حد تانى لأن دى خطية عظيمة زى السرقة، وربنا

يزعل جدا مننا لو فتنا وقلنا لحد إيه اللى بيحصل عندنا فى البيت وعلشان كده مش حنقول حاجة". (١بط ٤:١٥)

س٣٠: طيب ليه ربنا ماسامحهومش وقال لهم ماتغلطوش تانى؟

ده سؤال مهم قوى لو فهمناه يبقى فهمنا إيه هى المسيحية وليه ربنا يسوع المسيح إتولد من العدرا مريم وإتصلب وقام من الأموات وصعد للسموات وخلصنا من الشيطان. السؤال ده جاوب عليه قديسين كتير ومنهم القديس العظيم الأنبا أثناسيوس الرسولى، وهو كان بابا الأقباط من زمان قوى، وشرح لينا وقال:

نمرة واحد: الله عظيم جدا وليه كرامة عظيمة جدا وكلمته ما تتغيرش أبدا. يبقى لو ربنا رجع في كلامه وسامحهم تبقى إهانة عظيمة ليه قدام الملايكة وده ما يصحش أبدا. يعنى لما ربنا يقول كلمة يبقى لازم تتنفذ وهو ده نفس كلام ربنا يسوع المسيح لما علمنا وقال لينا "**بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ**"(مت ٥:٣٧). يعنى كلامنا لازم يبقى واضح ما فيهوش كذب لأننا أولاد ربنا فلما نقول أيوة تبقى هى أيوة، ولما نقول لأ تبقى هى لأ. والأولاد دايما يبقوا متعلمين من أبوهم الأخلاق الحلوة وطبعا ما فيش حد أحسن من ربنا، وإحنا من بعد المعمودية المقدسة بقينا أولاد ربنا بالتبنى، علشان كده لازم نسمع كلامه.

نمرة اتنين: لو ربنا سامحهم يبقى عمل قانون جديد وهو إن أى واحد ممكن يغلط فى حق ربنا ويقول يارب سامحنى زى ما سامحت أبونا آدم وأمنا حوا لما غلطوا فى حقك أول مرة. ونتيجة كده إن الدنيا تبقى آخر فوضى لأن كل الناس مابيسمعوش ولا حتى بينفذوا وصية ربنا، يعنى ما فيش إيمان بقوة وسلطان ربنا، وكل واحد يعمل اللى عايزه وما فيش لا أدب ولا أخلاق، والناس تتعود على كده وما يبقاش فى حد يحترم أى حد. يعنى تبقى عيشة آخر فوضى. وبالطريقة دى عمر ماحد يستحق يروح ملكوت السموات، لأن كل الناس حتبقى ماعندهاش الإيمان والأخلاق المطلوبة علشان تعيش فى ملكوت السموات، وده معناه إن كل الناس حتروح جهنم.

عارفين ده زى دخول المدارس الثانوى والجامعة، ماحدش يقدر يخشها إلا إذا كان ناجح فى الشهادة المطلوبة. فإذا كانت الناس عايشة فى فوضى وماعندهاش

الإيمان والأخلاق المطلوبة علشان تعيش فى ملكوت السموات، يبقى كأنهم من غير تعليم ولا شهادات.
يبقى إزاى يقدروا يخشوا الحياة الأبدية ، المكان اللى هو أحسن جدا من جنة عدن اللى كانوا عايشين فيها وقت المعصية؟
ولأن ربنا صالح وبيحب الناس، فكان لازم يشوف مصلحتهم إيه. وده معناه إن ربنا لازم يأدب الناس، علشان اللى يسمع كلام ربنا ويآمن بربنا يسوع المسيح يروح ملكوت السموات. وعلشان كده ربنا أمر بابا وماما إنهم يربونا كويس بالأخلاق المسيحية الحلوة ويعلمونا مين هو ربنا يسوع المسيح ، وأمرنا إننا نسمع كلامهم لما ينصحونا ويعلمونا كلام الإنجيل، وإزاى نبقى منورين بنور ربنا يسوع المسيح علشان نطلع مسيحيين حلوين وربنا يبقى فرحان بينا.

س٣١: طيب ياترى ممكن إنهم يعتذروا ويصوموا ويصلوا ويعيشوا كويسين علشان ربنا يسامحهم؟

لأ ده كلام برضه ما ينفعش. خلوا بالكم من الكلام اللى جاى.
الخطية اللى عملوها خطيرة جدا جدا لأنها فى حق ربنا. ولأن ربنا كرامته عظيمة جدا، يبقى مهما عملوا علشان يصلحوا غلطتهم برده مش كفاية. عارفين ده زى ما واحد ياخد فلوس كتيرة قوى (ملايين من الجنيهات) من ملك عظيم جدا وغنى قوى، وبعدين عايز يرجع له قرش صاغ واحد ويقول هو ده حقك بدل اللى أنا أخدته منك.
طبعا ده كلام غلط ومافهوش عدل ولا احترام لسلطان وكرامة الملك العظيم ويعطينا مفهوم ان ربنا بيتهاون في حقه و في حكمه اللي نطق بيه، و يعطينا انطباع إننا أيضاً ممكن نتهاون و نستهتر بوصية ربنا وأيضاً نتهاون ونستهتر بزعله مننا لما نغلط، لأنه ما عدش فى عقاب للمخطئين فى حق ربنا.
علشان كده لما حد يضحك علينا ويقول لينا "مادام عايشين كويسين مع كل الناس يبقى ده كفاية لأن ربنا مش عايز مننا أكتر من كده". نقوم نقول لهم "لأ ده ربنا عظيم جدا وكرامته وسلطانه فوق الوصف وإحنا لازم نحترم كلامه ونآمن بيسوع المسيح مخلصنا الصالح علشان ربنا يسامح خطايانا. يقوم ربنا يقبل منا الصوم والصلاة".

س٣٢: طيب الكلام ده معناه إن ربنا طردهم من الجنة، وما ينفعش إنهم يصلوا و يصوموا علشان ربنا يسامحهم ويعفو عن خطيتهم. طيب حايحصل لهم إيه؟

قانون ربنا لازم يمشى والعقوبة لازم تتنفذ. لكن ربنا عنده رحمة ومحبة شديدة لكل الناس لأن ربنا كله محبة، وهو عايز يرجعهم ليه، بس رجوعهم لازم يبقى حسب رأى ربنا مش أبونا آدم وأمنا حوا هما اللى يفرضوا كلامهم عليه. لأ طبعا ماحدش يقول لربنا إيه اللى يعمله.

س٣٣: طيب ليه ربنا ما يخلقش ناس تانيين بدل أبونا آدم وأمنا حوا ويخليهم يبتدوا من جديد فى الجنة ويفهمهم غلطة أبونا آدم وأمنا حوا علشان ما يغلطوش زيهم ويفضلوا عايشين فى الجنة؟

ده سؤال مهم جدا والقديس العظيم الأنبا أثناسيوس الرسولى رد على السؤال ده. ربنا لما خلق الكون كله، خلقه فى أجمل صورة ممكنة بما فى ذلك أبونا آدم وأمنا حواء. خلوا بالكم لأن ربنا هو أعظم فنان فى الوجود وعلشان كده كل حاجة ربنا خلقها تعتبر هى قمة الإبداع الفنى فى مجالها.

يعنى لو ربنا قرر خلق إنسان جديد مش حيكون إلا صورة طبق الأصل من أبونا آدم لأنه كان أجمل صورة ممكن يتخلق عليها أى إنسان. ولكن لأن الأنسان الجديد حيكون مخلوق من نفس التراب وبنفس الطريقة، فده معناه إن الشيطان ممكن يضحك على الإنسان الجديد زى ما ضحك على أبونا آدم وأمنا حواء اللى إتخلقوا قبليه.

كمان لو ربنا أنهى أبونا آدم وأمنا حوا من الوجود يبقى ده معناه إن الشيطان نجح فى تدمير خلقة ربنا الحلوة جدا. يعنى بالبلدى ربنا فشل فى إنقاذ الإنسان من إيدين الشيطان الخبيث،اللى هو أيضا مخلوق من مخلوقات الله النورانية ولكنه سقط وأصبح مظلم.

وطبعا ده كلام غلط جدا وربنا ما يقبلهوش أبدا لأنه إهانة أعظم بكتير جدا من خطية آدم.

كمان كل الفنانين العظام تلاقيهم بيحبوا فنهم قوى ولو جه إنسان خبيث وشخبط لوحة من لوحات الفنان تبص نلاقى الفنان يرفض تماما إن اللوحة تترمى وتلاقيه مسك فرشة الألوان وإبتدى يصلح اللوحة بنفسه علشان ترجع حلوة وجميلة تانى.
وزى ما قلنا ربنا هو أعظم فنان فى الوجود. وكمان ربنا بيحب خلقته كلها قوى ومش ممكن يسمح للشيطان الخبيث إنه يدمر عمله.
ولأنه مافيش فى الوجود قوة تعرف أسرار خلقة ربنا غيره، علشان كده ربنا، زى ما أى فنان عظيم بيصلح لوحة من لوحاته بنفسه، قرر إنه يصلح بنفسه الإنسان الخاطئ إلى حالتة الأولى لما خلقه علشان يرجع الإنسان ويعيش مرة تانية فى حياة البر والقداسة فى حضنه.

س٣٤: أيوه بس دلوقتى أبونا آدم وأمنا حوا مطرودين من قدامه. طيب إزاى ربنا حيرجعهم من غير ما يرجع فى كلامه؟

خلوا بالكم قوى من الكلام اللى جاى وحاولوا تفهموه كويس.
قانون **العدل** بتاع ربنا يقول إنهم لازم يتعاقبوا على غلطتهم فى حق ربنا ويموتوا. لكن **رحمة** وحب ربنا للناس تقول لازم يكون فى طريقة اللى بيها ربنا يقبلهم تانى من غير ما يرجع فى كلامه لأن فى تدبيره تحمل الإهانة والصلب من أجلنا ، وفى نفس الوقت العدل الإلهى ياخد حقه.
ولأنه ماكانش ينفع إن أى واحد من آدم أو أولاده يقدم نفسه بالنيابة عن كل البشر لأننا كلنا ورثنا خطية أبونا آدم ومابقاش ممكن إن حد يتولد ويكون طاهر ومقدس صالح علشان يقدم نفسه بالنيابة عن كل البشر.
وما ينفعش يكون ملاك لأنه مخلوق نورانى غير مساوى لآدم اللى مخلوق بجسد من تراب. وكمان الملاك ما عملش أى ذنب ولا أخطأ لله، وبالتالى ما يبقاش من العدل إنه يقدم نفسه بالنيابة عن كل البشر، وحتى لو قدم نفسه برضه ما يقدرش يوفى بحق العدل.
يبقى لازم إن الفادى يكون إنسان بلا خطية ومن نفس طبيعة آدم، لأن آدم (الإنسان الأول) هو اللى أخطأ.

كمان لازم الفادى يكون غير محدود علشان خطية آدم فى حق الله كانت غير محدودة لأن الله غير محدود علشان الفادى يوفى حق العدل ويفدى البشرية كلها من أول آدم لغاية يوم القيامة.
علشان كده رحمة ومحبة الله الغيرَ محدودة للبشر حتمت بأن يكون الحل الوحيد هو إن أقنوم الابن يتجسد ليكون هو آدم الثانى والذبيحة التى بلا عيب ليدفع الدين نيابة عن كل البشر لأن ناسوته المتحد بلاهوته بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير هو طاهر ومقدس جدا جدا بدرجة لانهائية، ما عمروش عمل أى خطية، وبكده تكون تضحيته مقدسة وطاهرة جدا جدا تكفى كرامة ربنا اللانهائية والغير محدودة ، وتغطى كل خطايا الناس كلها من يوم ما إتخلق آدم لغاية يوم القيامة.

س٣٥: طب ممكن تشرح الكلام ده تانى؟

عارفين ده بالظبط زى ما يكون راجل ومراته عايشين فى قصر ملك عظيم فوق جبل عالى قوى، وفى يوم من الأيام ضحك عليهم واحد شرير وخلاهم شتموا الملك، وقالوا إحنا ما عدناش من شعبك إحنا حنسمع كلام صاحبنا الجديد. فالملك يقول "الراجل ده مش مؤدب هو وعيلته، ولأنهم مش عاوزينى أبقى ملك عليهم يبقى لازم يتعاقبوا". وبعدين خدام الملك يطردوهم من قصر الملك فيقعوا من فوق الجبل لغاية ما يوصلوا لتحت خالص فى الأرض ويعيشوا فى الشارع آخر بهدلة فى الدنيا تحت رحمة صاحبهم الشرير.
وبعدين ابن الملك كله شهامة ومحبة يخش فى النص ويقول "دول غلابة وأنا بأحبهم وأنا لازم أنقذهم من صاحبهم الشرير وأنا حاخد العقوبة بدل العيلة كلها، وكل أولاده ، وأحفاده، وأحفاد أحفاده اللى حايتولدوا فى المستقبل فى الشارع، وماعدشي من حقهم يخشوا القصر تانى عند الملك. ومادام أخدت العقوبة بدالهم، يبقى ممكن يرجعوا للقصر تانى. بس على شرط، إن اللى يرجع منهم لازم يسيب صحوبية الشرير ويتعهد إنه يحترمنى طول عمره. يبقى ساعتها أنا أتوسط بينه وبين بابا الملك علشان خاطرى، وأنا متأكد إن الملك حيسامحهم ويرجعهم للقصر من الباب والطريق الخصوصى اللى تحت أمرى واللى موصل من تحت الجبل لغاية القصر فوق الجبل، ويعيشوا تانى فى رعايتى بدل ما هما مرميين فى الشارع مع الشرير".

وبعدين ابن الملك يغسلهم من قذارة الشارع ويلبسهم هدوم جديدة بيضة علشان يقدروا يخشو القصر. وبعدين يبتدوا يطلعوا الجبل شوية شوية وهما ماسكين فى إيد ابن الملك. وطول ماهما ماسكين فى إيد ابن الملك مافيش مشاكل، لكن لوسابوا إيده يقعوا، لكن لو صرخوا وقالوا "إلحقنا، ساعدنا" يقوم ابن الملك يمسك فى إيديهم تانى ويفضل معاهم لغاية ما يوصلوا للقصر. بس خلوا بالكم إن الملك برضه كله محبة ومبسوط وموافق لكل حاجة ابنه بيعملها.

المثل ده يخلينا نفهم ليه كل المؤمنين بيسوع المسيح حيرجعوا لملكوت ربنا من الطريق والباب الخصوصى اللى هو الإيمان بربنا يسوع المسيح والمعمودية المقدسة ويعيشوا فى سلام أبدى. لأن يسوع المسيح دفع العقوبة عن كل البشر. بس بشرط إن اللى يآمن بيسوع المسيح ويمسك فى إيده عن طريق الأستمرار فى ممارسة الأسرار المقدسة هو وحده اللى يرجع ويعيش مع ربنا يسوع المسيح فى الفردوس وبعد القيامة فى ملكوت السموات.

س٣٦: طب وإحنا ذنبنا إيه علشان نورث خطية أبونا آدم؟

علشان نفهم الموضوع ده تعالوا بينا نبص على واحد ومراته إتنازلوا عن جنسيتهم وهاجروا من بلد غنية جدا إلى بلد فقيرة جدا وفى منتهى البؤس ومليانة أمراض رغم تحذير الناس ليهم. وبعدين عاشوا وخلفوا أولاد وبنات وأحفاد وكبرت العيلة قوى فى البلد البؤس.

هنا حنلاقى أن كل العيلة إبتدت تصاب بكل الأمراض المنتشرة فى البلد البؤس دى وطبعا فى أمراض بيورثها الأولاد وتتنقل من جيل للجيل اللى بعديه.

هو ده اللى حصل معانا. إحنا كلنا بنتولد ونعيش بعيد عن الفردوس لأن أبونا آدم وأمنا حواء إطردوا من الفردوس.

لكن ربنا من شدة محبته لينا دبر الفداء لما تجسد أقنوم الكلمة ربنا يسوع المسيح وصلب بالنيابة عن كل البشر علشان يرجع البشر اللى بيؤمنوا بيه بصحيح للفردوس وبعدين للحياة الأبدية.

علشان كده الأفضل إننا نشكر ربنا على تدبير الفداء بدل ما نسمع كلام الناس اللى بتقول ذنبنا إيه.

س٣٧: طيب وليه ربنا يسوع المسيح ما إتولدش على طول وخلص الناس من الخطية؟

الكلام ده ماكانش ممكن يحصل لأسباب كتيرة قوى:

أول سبب: مش من حق أى إنسان إنه يقول لربنا يعمل إيه وإمتى. ربنا حر يعمل اللى هوه عايزه، ما حدش يدى ربنا أوامر يعمل إيه، أو يحاول يعدل تخطيط ربنا لخلاص جنس البشر. يبقى هنا لازم نفهم إن ربنا محب للبشر وهو وحده اللى بيعرف مصلحتنا أحسن مننا بكتير. وعلشان كده هو اللى يختار الوقت المناسب.

تانى سبب: ربنا وعد إن أقنوم الكلمة ربنا يسوع المسيح حيتولد من عدرا وطبعا لو كان أبونا آدم وأمنا حوا خلفوا بنت تستحق تكون أم لربنا يسوع المسيح يبقى كان ممكن إن ربنا يسوع المسيح يتولد منها. لكن ده ما حصلش.

تالت سبب: الخطية اللى عملوها صعبة قوى. عارفين دى زى ما تكون حاجة فى فرن شديد قوى، ومن شدة حرارتها ما حدش قادر يقرب ناحيتها. نقوم لازم نستنى مدة لغاية ما يجى حد يعرف يطلعها من الفرن.

وهو ده زى عمل السيد المسيح. السيد المسيح خلصنا من فخ الشيطان اللى هى نار جهنم. والسيد المسيح لازم يتولد من عدرا طاهرة نقية. وطبعا العدرا مريم علشان تتولد ويجى منها السيد المسيح كان لازم البشر كله يستعد للعمل والمعجزة العظيمة دى اللى هى فوق عقل كل البشر. وده طبعا ياخد سنين كتيرة قوى وهى دى اللى بنسميها "زمن الإستعداد للخلاص".

س٣٨: وبعدين حصل إيه؟

الناس كترت قوى وخلفوا صبيان وبنات وكان فيهم ناس كويسين وناس أشرار وحشين ما بيسمعوش كلام ربنا. فربنا زعل قوى وراح لواحد كويس اسمه نوح وقال له "**الناس بقت شريرة قوى وفى طوفان جاى يخلص على كل حاجة فى الأرض. قوم إعمل مركب كبيرة قوى اسمها فلك، وخد مراتك وولادك ومراتتهم، وخد من كل الطيور والحيوانات معاك فى المركب**". وبعدين نوح سمع كلام ربنا ونفذ كل أوامره بالحرف من غير أى مناقشة وبنى الفلك ودخل هو وعيلته وكل الطيور والحيوانات. وبعدين ربنا قفل عليه المركب وبعدين

السما قعدت تمطر أربعين يوم وكل حاجة إختفت. وبعدين ربنا أنقذ نوح البار وعيلته من الطوفان.
وهنا لازم نفهم إن المركب هى رمز للكنيسة الجامعة الرسولية الممتدة من عصر الرسل، كل اللى يدخل فيها عن طريق سر المعمودية المقدسة، ربنا ينجيه من الشيطان.
وبعدين نوح بنى مذبح وقدم ذبائح شكر عظيم لربنا لأنه أنقذ عيلته من الطوفان وربنا فرح قوى بنوح ومن يوميها وإحنا بنشوف قوس قزح فى السما بعد المطر. وده درس لينا يفكرنا دايما إننا نشكر ربنا. وكمان السيد المسيح بيقولنا لما نكون فى مشكلة نقوم نصرخ إليه ونطلب المعونة يقوم ينقذنا وبعدين نقدم ليه الشكر.

س٣٩: طيب ما دام نوح بار، مش كان ينفع يخلف العدرا مريم؟

برضه لأ. ربنا ليه ترتيباته وماحدش يقدر يفهمها. لكن انتوا عارفين ده زى إيه؟ ده زى الناس اللى بتسوق مركبات الفضاء. لازم تتعلم فى المدرسة والجامعة وتاخد تدريبات مخصوصة. وسر تجسد السيد المسيح من العدرا مريم سر عظيم جدا جدا فوق مفهوم البشر.
الناس بتوع زمان كبشر محتاجين يتعلموا فى مدرسة ربنا خطوة خطوة لغاية ما يبقوا مستعدين إنهم يقبلوا تجسد أقنوم الكلمة السيد المسيح من الروح القدس والعدرا مريم كمخلص لكل البشر من الشيطان. وزى أى تعليم ده ياخد سنين كتيرة. نهاية التعليم ده الإنجيل يسميه "**فى ملء الزمان**". يعنى لما يكمل تعليم البشر عن بشاعة خطية أبونا آدم وأمنا حوا وضرورة سر الخلاص ويبقوا متشوقين إمتى يتم، يقوم يجى السيد المسيح متجسدا من الروح القدس والقديسة العذراء ويغلب الشيطان ويحررنا منه ويفتح لينا أبواب الفردوس وملكوت السموات من خلال الإيمان بيسوع المسيح مخلصنا الصالح والمعمودية المقدسة وسر التناول.

س٤٠: طيب وبعدين حصل إيه؟

نوح وأولاده خلفوا صبيان و بنات. والناس كترت وبرضه الشيطان ضحك على ناس وكان فيه ناس أشرار وناس كويسة. فربنا شاف أحسن واحد من الناس

الكويسين وكان اسمه أبرام وكان بيحب ربنا قوى من كل قلبه وبيعبده من غير ما يكون عايز منه مصلحة. فربنا قال "هو ده اللى ينفع آخد عيلته وأربيها وأعلمها خطوة خطوة علشان السيد المسيح يتجسد من عدرا من بناته". فوعده بإن العالم يتبارك من نسله. يعنى إن السيد المسيح حيتولد من عدرا من عيلته. وبعد كده ربنا سماه إبراهيم وسمى مراته سارة. وبعدين وهما كبار قوى فى السن خلفوا ولد وسموه اسحق. واسحق لما كبر خلف يعقوب اللى ربنا سماه بعد كده إسرائيل. ويعقوب خلف اتناشر ولد وبنت والولد نمرة حداشر كان اسمه يوسف وبعدين يوسف جه مصر وبقى راجل عظيم. تانى واحد بعد الملك وراح جاب كل العيلة وخلاهم عاشوا فى مصر. وبعد ربعميت سنة اتولد موسى النبى فى مصر، وده ربنا اختاره علشان يرجع عيلة يعقوب اللى بقى اسمهم أولاد إسرائيل للأرض اللى ربنا وعد بيها جدهم إبراهيم.

س٤١: طيب ليه ربنا إختار موسى علشان يطلعهم من مصر؟

إن شاء الله بعدين فى كتاب تانى نبقى نحكى حكاية موسى النبى بالتفصيل. لكن اللى يهمنا دلوقتى هو إن فرعون ملك مصر أيام موسى النبى كان وحش جدا وما بيعبدش ربنا. فربنا قال هو ده الوقت المناسب اللى فيه أرجّع أولاد إسرائيل قبل ما أخلاقهم تبقى وحشة جدا. وموسى ده هو أول أنبياء العهد القديم.

يعنى نقدر نسمى موسى النبى مدير مدرسة العهد القديم اللى ربنا إداله منهج التعليم عن الخلاص من الشيطان من أوله لآخره. وكل الأنبياء اللى جم بعديه كانوا بيشرحوا الدروس ويفسروها أكتر علشان الناس تبقى مستعدة لإستقبال السيد المسيح. ياريت تقروا الإنجيل كله من أوله لآخره وتدرسوه كويس، وساعتها حتعرفوا إزاى إن كل هدف ربنا فى العهد القديم هو إزاى يعلم الناس الإستعداد لتجسد أقنوم الكلمة السيد المسيح، لأنه هو اللى حيخلص كل الناس اللى تؤمن بيه من الشيطان. وحتعرفوا إن كل أنبياء العهد القديم إتكلموا عن كل حاجة تخص خلاص كل الناس من الشيطان عن طريق تجسد السيد المسيح. وكمان تنبأوا عن ميلاده من العدرا مريم وصلبه وقيامته من الأموات وصعوده إلى السموات، وحلول الروح القدس على الكنيسة وإنتشار الإيمان بالسيد المسيح بين كل الأمم.

س٤٢ : طيب يعنى إيه السيد المسيح يتجسد؟

زى ما قلنا قبل كده إن ربنا زعل من أمنا حوا وأبونا آدم لأنهم غلطوا غلطة كبيرة قوى تستحق الموت وعلشان كده كان لازم إن أقنوم الله الكلمة يجى من السما ويتجسد إنسان طاهر مقدس اللى هو يسوع المسيح ويقدم نفسه عن كل البشر علشان يصالحنا مع الله الآب.

هى دى خطة ربنا وطبعا كل إنسان حر. يعنى اللى عايز يصدق كلام ربنا يصدقه واللى مش عايز يصدقه ذنبه على جنبه. يعنى كده بصراحة إنتم تحبوا تصدقوا كلام ربنا ولا لأ؟ فإذا كنتم عايزين تصدقوا كلام ربنا وتعيشوا معاه، يبقى لازم تفهموا سر التجسد علشان ما يجيش الشيطان فى يوم من الأيام ويضحك عليكم ويسرق منكم نعمة ربنا وماتقدروش تخشوا ملكوت السموات.

هنا نبتدى نتكلم عن الإيمان المسيحى، وأول حاجة لازم نفهمها هى عقيدة الثالوث القدوس.

س٤٣ : يعنى إيه عقيدة الثالوث القدوس؟

فى الحقيقة ده سر عظيم من أسرار ربنا وهو بنفسه اللى كشفه لينا عن طريق مدرسة العهد القديم بس مكانش واضح قوى لغاية ما جه ربنا يسوع المسيح وقاله لينا علانية وبالذات لما أمر تلاميذه وقال لهم "**اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ باسم الآبِ وَالابنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**" (مت٢٨: ١٩). ده هو الثالوث القدوس. **يعنى إحنا بنآمن بإله واحد مثلث الأقانيم** (الأقانيم هي الصفات الخاصة جداً بربنا واللي مافيش حد تاني يشترك معاه فيها أبداً) وعلشان كده نقول فى تراتيل الكنيسة "**ثالوث فى واحد، وواحد فى ثالوث**". وعلشان كده لما نرشم الصليب نقول "**باسم الآب والابن والروح القدس اله واحد. آمين**".

س٤٤ : ممكن توضح الكلام ده أكتر؟

تعالوا نبص للشمس. الشمس عبارة عن كتلة نار شديدة قوى والنار بيطلع منها ضوء شديد قوى. النار هى دى سبب الحرارة اللى بنحس بيها خصوصا لما نقف فى الشمس. ولما الشمس تطلع أول النهار، نلاقى الحرارة والنور بيوصلوا لينا

مع بعض ما نقدرش نقول ليهم إحنا النهاردة عايزين حرارة بس ومش عايزين نور. وطبعا الحرارة والنور متصلة مع كتلة الشمس، يعنى مستحيل إنهم ينفصلوا عن بعض. **يبقى إحنا قدام تلات حاجات:**

نمرة واحد: نلاقى كتلة الشمس فى السما.

نمرة إتنين: بنحس بالحرارة اللى طالعة من الشمس ومدفية الدنيا حوالينا.

نمرة تلاتة: النور اللى بيشع من الشمس بينور لينا الدنيا وبيساعد الزروع إنها تكبر، وكمان أشعة الشمس دى ليها فوائد صحية كتيرة قوى.

والتلاتة مع بعض واحد وبنسميهم كلهم مع بعض "الشمس" ومش ممكن أبدا ينفصلوا عن بعض، لكن فى تلات حاجات كل واحدة ليها عمل معين. يعنى نقدر نستسمح ربنا، علشان مخنا محدود جدا وما يقدرش يفهم أسرار ربنا، ونقول إن مثل الشمس ممكن يوضح لينا جزء صغير قوى من أسرار الثالوث القدوس.

الآب والابن و الروح القدس هما تلات أقانيم فى اله واحد.

هنا لازم نخلى بالنا كويس إن سر الثالوث القدوس هو فوق فهم البشر. إحنا كلنا مخنا ما يقدرش يفهم سر الثالوث القدوس لأن ربنا مالوش حدود وإحنا مهما كنا أذكياء مش ممكن نقدر نفهم كل حاجة عن ربنا لأن فهمنا محدود جدا.

لما تقروا قصص القديسين حتعرفوا إنه زمان كان فى واحد من القديسين قعد مشغول بموضوع الثالوث القدوس وحاول يفهمه فما قدرش. وبعدين راح فى حته هادية مفيهاش ناس عند البحر وقعد يفكر بشدة. وبعدين بص لقى طفل صغير ظهر على الشط وحفر حفرة صغيرة وجاب كوز(يشبه جردل الأطفال الصغير) وقعد يجرى للبحر يملا الكوز من المية وبعدين يحطها فى الحفرة، وبعدين يرجع تانى ويكرر نفس العملية. فالقديس راح له وقال له "إنت شغلتنى عن التفكير، إنت بتعمل إيه" فرد عليه الطفل وقال له "أنا عايز أحط مية البحر فى الحفرة دى" فقال له القديس "هو إنت مش شايف إن البحر كبير قوى ومش ممكن أبدا إنك تحط ميه البحر فى الحفرة الصغيرة دى" فرد عليه الطفل وقال له "وهو إنت كمان مش شايف إن موضوع الثالوث القدوس أكبر من فهم أى واحد من البشر، يبقى إزاى مخك يقدر يفهمه؟". وفجأة إختفى الطفل من قدام القديس، فالقديس عرف على طول إنه كان ملاك فى شكل طفل صغير بعته ربنا مخصوص علشان يفهمه إن موضوع الثالوث القدوس هو فوق طاقة فهم كل

البشر ومحدش يقدر يفهمه بالعقل البشرى، لكن روح ربنا ممكن يفهمنا ويرشدنا علشان الشيطان ما يضحكش علينا. وهو ده اللى حصل معانا لما إتعمدنا وروح ربنا سكن فينا ومن ساعتها والروح القدس هو اللى بيرشدنا وبيساعدنا على الإيمان بالثالوث القدوس وعمل يسوع المسيح لخلاص نفوسنا من قبضة الشيطان. وعلشان كده لازم نقوى إيماننا بالتناول بإستمرار من الأسرار المقدسة فى كنيستنا الرسولية الممتدة منذ عصر الرسل.

س٤٥ :يعنى كده إحنا ما بنؤمنش بتلات آلهة؟

لأ.لأ.لأ. اوعوا حد يضحك عليكم بالكلام ده. إحنا بنؤمن بإله واحد وعمرنا ما قلنا أبدا إننا بنؤمن بتلات آلهة. يعنى ما فيش آلهة تانية خلقتنا غير ربنا الواحد فى ثالوث. وإنتم طبعا حافظين قانون الإيمان اللى حطته الكنيسة من أول عصور المسيحية واللى فيه بنقول "**نؤمن بإله واحد**....". الله محبة زى ما قلنا. فلما نحب ربنا زى ما هو بيحبنا نقوم نقدر نعيش ونتمتع بحبه زى ما نكون واقفين فى الشمس بالنهار فى يوم برد ونحس بالدفا، ونبقى شايفين كل حاجة فى نور ربنا. الموضوع ده عايز إيمان. يعنى لما نصدق كلام ربنا نقوم نلاقى نفسنا عايشين فى فرح وسلام مع ربنا وما نصدقش كلام الشيطان أبدا.

س٤٦ : طيب لما بنقول "آب و ابن" هل معنى كده إن ربنا خلف السيد المسيح؟

لأ.لأ.لأ. اوعوا حد يضحك عليكم بالكلام الغلط ده. أوعوا حد يضحك عليكم ويقول دا معناه إن ربنا إتجوز واحدة وخلف منها. لأ. ده كلام غلط جدا وزى ما شرحنا فى مثل الشمس هنا برضه ربنا له تلات أقانيم وكل أقنوم ليه عمل. لكن التلاته واحد مع بعض من غير ما واحد يسيب اللاهوت. وعلشان كده بنقول فى قانون الإيمان "**الله الآب ضابط الكل... نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور. نور من نور. اله حق من اله حق. مولود غير مخلوق. مساو للآب فى الجوهر**".

بس هنا فى نقطة مهمة ناخد بالنا منها علشان الشيطان ما يكذبش علينا ويوقعنا فى خطية كبيرة.

لما نقول "**المولود من الآب قبل كل الدهور** "ده مش معناه إنه ماكانش موجود وبعدين إتولد أو إنه إتولد ميلاد جسدى زى ما إحنا بنتولد من أب وأم. الله روح وميلاد أقنوم الابن من الآب ميلاد إلهى روحى فوق طاقة فهم كل البشر. وإحنا علشان نقدر نقرب الموضوع المستحيل فهمه لعقلنا المحدود جدا نقوم نبص للشمس ونقول طيب ما هو إحنا فى لغاتنا بنعتبر إن نور الشمس مولود من الشمس من غير لا أب ولا أم. كمان ميلاد أقنوم الكلمة من الآب ممكن نقربه لمخنا من مَثل الشمس والنور وبكده نقدر نتقبل هذا الموضوع الصعب جدا.

الكلام ده صعب إننا نفهمه من غير مساعدة يسوع المسيح وعمل الروح القدس فينا، فلما نواظب على الصوم عن الحاجات اللى بتزعل ربنا يسوع المسيح مننا والصلاة والتناول من الأسرار المقدسة نبص نلاقى نفسنا قبلنا الموضوع بسهولة وبقينا عايشين فى سلام.

عارفين ده زى النهاردة لما الناس بتبعت المكوك للفضاء وتحاول تفهم الدنيا والكواكب دى كلها ماشية إزاى. تصوروا إن الكواكب دى جزء من خلقة ربنا. يبقى إزاى أى واحد فينا عايز يفهم ربنا بيفكر إزاى؟ مستحيل، حتى لو كل الناس حاولوا مع بعض يفهموا ليه ربنا عمل كده مش حايفهموا. خلوا بالكم إن فى ألقاب تانية للسيد المسيح منها إنه هو كلمة الله.

يبقى أحسن حاجة نعملها علشان الشيطان ما يضحكش علينا هى إننا نآمن بكلام ربنا، ونعيش فى حياة الفرح و الشكر على النعمة الكبيرة اللى إحنا عايشين فيها مع يسوع المسيح.

س٤٧ : طيب إزاى السيد المسيح بقى إنسان زينا؟

هى دى اللى بنسميها "معجزة ميلاد ربنا يسوع المسيح ". السيد المسيح زى ما بنقول فى قانون الإيمان "**تجسد من الروح القدس ومن العذراء مريم**". بس قبل ما نحكى إيه اللى حصل لازم نعرف مين هى القديسة مريم. باباها كان اسمه يواقيم، ومامتها كانت اسمها حنة. وكانوا قديسين بيحبوا ربنا قوى وكانوا فقرا وقعدوا سنين نفسهم يخلفوا عيال زى بقية الناس لكن ربنا ما سمحش. ومع كده ما زعلوش أبدا. كانوا راضين بأمر ربنا. وكانوا نادرين إن أول عيل يخلفوه يودوه

الهيكل لما يتفطم. ربنا زى ما قلنا ناوى يتجسد فى الوقت المناسب زى ما بنقول "فى ملء الزمان" بص ليهم وقام رزقهم ببنت سموها مريم علشان يتجسد منها. وبعد تلات سنين راحوا ودوها للهيكل زى ما ندروا بالظبط.

س٤٨: مش حرام كده والعدرا مريم لسة عيلة صغيرة يسيبوها تعيش لوحدها فى الهيكل؟

زى ما قلنا ربنا وعد حوا بتجسد المسيح من عذراء. يبقى ربنا عارف العدرا منذ الأزل وعلشان كده إختارها وهى لسه فى بطن أمها علشان يتجسد منها، فلما راحت الهيكل ماكانتش لوحدها. كان فى ناس تانين بيعلموها الصوم والصلاة وقراية الكتب المقدسة. بس أهم من كده إن الملايكة كانت معاها بإستمرار تحرسها وتسبح ربنا معاها. يعنى هى كانت عايشة فى سلام مع ربنا لأنها نادرة نفسها فى سرها إنها تعيش كل حياتها لربنا بتول زى الراهبات فى أيامنا دلوقتى، ومنتظرة خلاص البشر من الشيطان بالسيد المسيح، من غير ما تعرف إنها هى اللى ربنا إختارها علشان السيد المسيح يتجسد منها. علشان كده هى مثال عظيم جدا لينا صبيان وبنات إزاى نعيش مع ربنا فرحانين مهما كنا فقرا زى العدرا مريم.

س٤٩: طيب وبعدين حصل إيه؟

لما كبرت العدرا مريم وبقت عروسة، جم فى الهيكل وقالوا "البنت دى كبرت وماعدش يصح إنها تعيش فى الهيكل، لازم تمشى وتروح تتجوز. طيب نعمل إيه معاها لأن ابوها وأمها ماتوا وهى بقت يتيمة". قام قالوا "نعمل قرعة ونشوف مين اللى يتجوزها". فالقرعة وقعت على راجل كبير فى السن اسمه يوسف وكان نجار فقير، بس كان قديس عظيم. وهنا لازم نفهم إن القرعة دى كانت من تدبير ربنا لأنه عارف قلوب الناس، وواحدة قديسة عظيمة زى العدرا مريم حيتجسد السيد المسيح منها، يبقى ربنا لازم يختار ليها قديس عظيم يحافظ عليها كبتول دائمة البتولية أكتر مما لو كان أبوها. **علشان كده ياريت كل البنات والعذارى الحكيمات يتشفعوا بالقديس يوسف النجار لأنه حامى وشفيع العذارى.**

هنا فى نقطة لازم نفهمها وهى إن نظام الجواز عند اليهود كان على تلات خطوات، وهى الخطوبة، وبعدين عقد جواز (وده يعادل عقد الخطوبة الرسمى بصلوات الكاهن والشماس فى كنيستنا)، وبعدين الفرح. فالعدرا مريم والقديس يوسف كانوا عاملين العقد فى الهيكل علشان يقدر ياخدها بيته بس مش متجوزين. لأنها كانت نادرة نفسها تفضل بتول راهبة لربنا والقديس يوسف كان عارف كده وموافق. وعلشان كده الإنجيل يقول مخطوبة ليوسف. وكانوا عايشين مع بعض زى الإخوات.

س٥٠: طيب وبعدين حصل إيه؟

فالعدرا مريم عاشت فى بيت القديس يوسف زى ما كانت عايشة فى الهيكل. تصلى وتصوم وتيجى الملايكة تسبح ربنا معاها. الكلام ده عرفناه من التقليد. وبعدين معلمنا القديس لوقا فى بشارته الإصحاح الأول شرح لينا تفاصيل جميلة جدا عن العدرا مريم وميلاد ربنا يسوع المسيح ، ياريت تقروها.
ففى يوم من الأيام ظهر للعدرا رئيس الملايكة غبريال، وده واحد من رؤساء الملايكة العظام وراح سلم عليها بطريقة عمرها ما سمعتها قبل كده. هنا خلوا بالكم لأن كلام الملاك ليها هو من الحاجات المهمة لينا كأرتودكس. الملاك قال "**سَلاَمٌ لَكِ يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً. اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ** " (لو١:٢٨) وده معناه "السلام ليكِ ياللى كلك مليانة نعمة. ده ربنا معاكِ ياأعظم واحدة فى كل الستات اللى إتولدوا فى العالم". وده إيماننا الأرتوذكسى السليم غير إيمان الناس التانية اللى بتقول إنه قال ليها " السلام لكى أيتها المنعم عليها". الفرق خطير جدا.

س٥١: طيب وهو لما نقول المنعم عليها إيه الغلط اللى فيه؟

<u>أول حاجة</u> : هنا فى نقطة لازم تحفظوها لغاية ما تكبروا وتدرسوا الكلام ده أكتر. إحنا بنؤمن بإنه كان لازم يتولد مخلص للعالم علشان ينجينا من إبليس، وإن ده مش ممكن يحصل إلا إذا تجسد كلمة الله. يعنى إن اللاهوت لازم يتحد مع الناسوت بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.
وهو ده اللى حصل من لحظة بشارة الملاك للعدرا مريم.

فالملاك جاى مش زى كل مرة يصلى ويسبح ربنا معاها ويمشى. لأ ده المرة دى جاى يقول ليها "إفرحى يامريم لأن الخلاص اللى كل الأجيال مستنياه من يوم سقوط آدم خلاص ابتدا يتحقق. مش بس كده، لكن ده إنتِ المختارة من ربنا علشان تكونى أم المخلص". اللى هو طبعا ربنا يسوع المسيح القدوس وزى ما قلنا كلمة الله المتجسد.

يبقى الملاك لما يقول ليها "**سَلاَمٌ لَكِ يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً. اَلرَّبُّ مَعَكِ** " يبقى ده معناه إعلان من السما إن اللاهوت حل فى أحشاها وكَوّنْ الجنين الصغير اللى جواها من أول ثانية.

علشان كده إحنا بنرفض الكلام اللى بيقول إن الملاك قال لها "أيتها المنعم عليها". يبقى "**سَلاَمٌ لَكِ يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً. اَلرَّبُّ مَعَكِ**" معناه إن يسوع المسيح مش إنسان عادى زى كل الناس. لأ ده كلمة الله المتجسد وعلشان كده زى ما حنشوف بعدين كان عنده سلطان عظيم قوى يعمل معجزات زى ما هو عايز. يبقى نخلى بالنا وما نخليش حد يضحك علينا ويقول ده يسوع المسيح إنسان عادى زينا، هو نبى قديس وبس.

__ثانى حاجة__: وعلشان نفهم الفرق بالنسبة للعدرا تعالوا نبص للحالتين. كلمة "الممتلئة" معناها إن العدرا مليانة للآخر من نعمة ربنا بطريقة ما حصلتش لأى بشر، زى ما نملا وعاء على آخره بزيت عطر غالى جدا جدا مافيش زيه فى الوجود. لكن كلمة "المنعم عليها" دى معناها إن العدرا واخدة شوية نعمة، زى ما نمسح الوعاء بالزيت، زى ما حصل مع باقى الأنبياء والقديسين، وده كلام لا يليق بمقام أم يسوع المسيح كلمة الله المتجسد. السيد المسيح حيتجسد فى أحشاء العدرا مريم جنين بيتغذى منها. يعنى نار اللاهوت بيحل فى بطن العدرا، يبقى لازم تكون إنسانة قديسة عظيمة قوى. وبعد حلول الروح القدس عليها وتجسد السيد المسيح فى أحشاها، تبقى عدرا قديسة طاهرة جدا ويزيد مقامها وكرامتها، ومن ساعتها يتغير وضعها حتى قدام الملايكة فى السما لأن القدوس جواها. بعكس أى واحدة لما تحبل فى طفل ويطلع بعد كده قديس. بس فى نقطة مهمة جدا وهى رغم إن السيد المسيح جنين فى أحشاء العدرا مريم، لكن هى برضه إنسانة وبشر زينا بالظبط ومنتظرة الخلاص لما السيد المسيح يتصلب عن كل البشر،

ويقوم من الأموات، ويصعد للسما، ويفتح أبواب ملكوت السموات قدام كل البشر المؤمنين بالسيد المسيح.

س٥٢: فيه ناس بتقول إن تحية الملاك " سَلاَمٌ لكِ يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً" وهى لسة محلش عليها الروح القدس وإتحد اللاهوت بالناسوت هو لأنها كانت قديسة عظيمة مستحقة للتحية؟

قداسة وطهارة القديسة العدرا مريم معروفة لكل البشر وفى أديان تانية بتشهد بكده وتقول إنها "**أطهر نساء العالمين**". كمان ما تنسوش نبوات أنبياء العهد القديم وأيضا الرموز ليها زى العليقة وقسط المن... الخ زى ما بنسبح فى شهر كيهك.

لكن فى نقطة إيمانية مهمه جدا لازم تفهموها كويس:

لو رجعنا لسفر التكوين وزى ما قلنا فى سؤال ٣٣ ربنا وعد أبونا آدم وأمنا حوا وقال ليهم "**إن نسل المرأة يسحق رأس الحية**". يعنى الكلام ده يعتبر وعد من ربنا بينبهنا الى إن السيد المسيح القدوس حيتولد من عدرا وحيغلب الشيطان ويصالحنا مع الله الآب ويرجعنا تانى لربنا. يبقى ربنا عارف القديسة مريم من قبل ما تتولد بآلاف السنين. لأن الزمن عند ربنا مختلف عن الزمن عند الإنسان. إحنا كلنا إتولدنا فى يوم معروف لينا من شهادة الميلاد، وبعد عمر طويل مبروك ومقدس كلنا حنسيب الدنيا زى ما حصل مع كل الناس اللى إتولدوا قبلنا من مئات وألوف السنين. يعنى كل واحد ليه عمر على الأرض سواء طويل أو قصير لكن فى النهاية محدود. يعنى حياة كل إنسان على الأرض ليها بداية وليها نهاية.

لكن بالنسبة لربنا ماحدش يقدر يقول عمره قد إيه لأنه موجود منذ الأزل، يعنى ربنا مالوش بداية ومالوش نهاية، يعنى أزلى، الكلام ده مهم جدا. كمان فى نقطة تانية مهمة وهى إن الزمن بالنسبة لينا فيه حاجات حصلت زمان، وحاجات بتحصل دلوقتى، وحاجات حتحصل بعدين. لكن بالنسبة لربنا هو اللى خلق الزمن، وعلشان كده كل حاجة بتحصل للبشر هو عارفها من قبل ما تحصل، يعنى كل أمور الخليقة قدام ربنا هى فى الزمن الحاضر. يبقى ربنا ما بيخضعش للتوقيت الزمنى زى البشر، بالعكس الزمن هو اللى خاضع لسلطان ربنا وترتيباته. خلوا بالكم من النقطة دى لأنها حتساعدنا كويس فى فهم الإنجيل. فى ناس لما تقرا

الإنجيل تقراه كأنه تقرير عن حوادث حصلت أو حتحصل وترتبة حسب نظام زمن البشر. روحيا ده مش مفيد، لازم نقرا كل حاجة على إنها رسالة من ربنا لينا فى الوقت الحاضر علشان نستفاد.

ولأن ربنا مدبر خطة الخلاص منذ الأزل لأنه عارف إيه اللى حيحصل لما الإنسان يغلط وإزاى أقنوم الكلمة حيحل فى بطن البتول ويتحد بالجسد المأخوذ من القديسة الطاهرة فى شخص يسوع المسيح، ويتأنس يعنى يكبر شوية شوية ويصير إنسان كامل، ويتصلب، ويدفن، ويقوم من الموت، ويصعد الى السماء، وبعد زمن ربنا وحده هو اللى عارفه حتقوم القيامة **وتجلس القديسة الثيؤتوكس عن يمين السيد المسيح كملكة** فى ملكوت السموات أعلى من الشاروبيم (حسب النطق اليونانى والعربى، أو الكاروبيم حسب النطق القبطى) والسيرافيم زى ما النبوات قالت لينا فى العهد القديم من الكتاب المقدس. يعنى بإختصار ربنا عارف إيه طهارتها وجهادها وتواضعها وإيه حتكون مكانتها فى الحياة الأبدية لأنه هو اللى خلقها وأنعم عليها بالمركز العظيم ده. **فنقدر نقول إن العدرا مريم قدام ربنا ممتلئة نعمة منذ الأزل لأن كل أمورها حاضرة أمامه منذ الأزل.**

علشان كده رئيس الملائكة غبريال لما جه يبشرها هو طبعا جاى بأمر من ربنا يوصل رسالة من ربنا ليها، فابتدى الملاك أولا **بالتحية الملوكية** للعدرا مريم وقال " **سَلاَمٌ لَكِ يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً**...". وهى دى التحية اللى تليق بمكانتها قدام ربنا لما يحل أقنوم الكلمة فى الحشا الطاهر وتصير أما لخالقها ويتم التجسد والخلاص وتقوم القيامة وتجلس العدرا كملكة عن يمين السيد المسيح فى ملكوت السموات، مش حسب وضعها وطهارتها وجهادها الشخصى قبل وقت البشارة، رغم إنها كانت أطهر وأقدس إنسانة عرفتها البشرية. عارفين ده زى ما الناس تنادى ولى العهد وتقول يا جلالة الملك من قبل ما يتوج ويقعد على العرش لأنهم عارفين إن ده هو الملك القادم.

خلوا بالكم جدا من النقطة دى، علشان كده الملاك قال ليها بعد التحية الملوكية **"لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ"** وهو ده أقصى درجة ممكن يوصل ليها إنسان فى العهد القديم بدون الخلاص بدم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. كمان ما فيش إنسان فى العهد القديم **"إمتلأ من النعمة"** مهما كان قديس لأن هذه المكانة محفوظة للعدرا مريم فقط لا غير، وكمان ماكانش الخلاص من

قبضة الشيطان بدم ربنا يسوع المسيح تم. وزى ما إحنا عارفين الخلاص ده ماكانش لسة تم وقت التحية، يعنى وقت البشارة، وإنما تم لما السيد المسيح تجسد وأكمل تدبير الخلاص على عود الصليب. يعنى مستحيل إن أي حد يمتلئ من نعمة الخلاص قبل ما يتم الخلاص.

يبقى العدرا مريم إستحقت تحية الملاك " **سَلاَمٌ لَكِ يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً**..." بناء على مكانتها الملوكية الحاضرة أمام الله منذ الأزل حسب قرار ربنا وحده لاغير لأنه عن طريقها تم التجسد والخلاص. ويبقى ما يصحش إن أى إنسان ينكر عليها مكانتها العظيمة دى زى ما بعض الطوائف الغير أرثوذكسية بترفض تديها الوقار اللى تستحقه حسب تعليم الإنجيل المقدس المكتوب بإرشاد الروح القدس.

س٥٣ : طيب والعدرا مريم عملت إيه لما سمعت كلام الملاك؟

زى ما قلنا العدرا مريم متعودة على منظر الملايكة لكن سلام الملاك المرة دى مختلف وعلشان هى قديسة حست على طول إن فى حاجة مهمة قوى ورا زيارة الملاك بس برده مش عارفة هى إيه. فطبعا فكرت وقالت ياترى إيه اللى ورا السلام ده. يعنى لما الملاك يقول ليها " **سَلاَمٌ لَكِ يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً** " ده كلام كبير قوى بالنسبة ليها لأنها كانت متواضعة جدا وحاسة إنها مجرد خدامة لربنا. ولما يقول "**اَلرَّبُّ مَعَكِ** " ممكن تقبلها لأنها بتحب ربنا قوى وبتعبده من كل قلبها. لكن لما يقول " **مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ**" ساعتها إتخضت لأنها من تواضعها الشديد حست إن الكلام ده كتير قوى عليها. وزى ما تكون قالت فى سرها "هو مين أنا الفقيرة علشان أكون ممتلئة نعمة وأعظم واحدة فى الدنيا". العدرا مريم كانت وديعة جدا وحاسة إنها واحدة بسيطة أقل من كل الستات اللى مشهورين فى الكتاب المقدس. يعنى ماعندهاش أى كبرياء ولا غرور، وكانت شاكرة ربنا إنه إختار القديس يوسف جنبها علشان يحافظ عليها من الأشرار وتفضل بتول زى ما الراهبات دلوقتى بتعيش.

س٥٤ : طيب وبعدين حصل إيه؟

زى ما قلنا العدرا مريم متعودة على منظر الملايكة وزياراتهم علشان يسبحوا ربنا معاها ويصلوا سوا مع بعض. ونقدر نقول إنها كانت بتفرح قوى لما تشوفهم

وماكانتش بتخاف منهم أبدا ولا من كلامهم معاها. بس المرة دى خافت من تحية رئيس الملايكة غبريال لأنه واضح إن كلامه وراه سبب مهم وخطير جدا. يعنى نقدر نقول إنها فهمت سر وعظمة تحيته **"يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً"** فخافت جدا لأنها متواضعة جدا بس برضه مش عارفة إيه السبب. والإنجيل يقول **"فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ"** (لو ١:٢٩) الملاك طبعا حس إنها خايفة من الكلام مش زى ما هى متعودة مع الملايكة فقام قال لها **"لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابناً وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيماً، وَابنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ"**. (لو ١:٣٠-٣٣)

ده كلام مهم قوى وتعالوا نفهمه واحدة واحدة. الملاك قال ليها:

+ "ما تخافيش يا مريم علشان ربنا فرحان بيكِ قوى.

+ وإنتِ حتحبلى وتولدى ولد وتسميه يسوع.

+ وده حيبقى عظيم ويسموه ابن ربنا.

+ ويكون ملك على بيت داود وملكه حيفضل لنهاية العالم".

هنا الملاك بيبشرها بإنها هى اللى ربنا فرح بيها وقال "هى دى العدرا مريم اللى أنا وعدت آدم وحوا إن ابنها حيهزم الشيطان" وخلوا بالكم إن الملاك ما بيتكلمش على مملكة على الأرض. لأ. ده بيتكلم على السما اللى ما يقدرش الشيطان وأصحابه يقربوا ناحيتها وبرضه بيتكلم علينا لو إحنا مسكنا فى إيد يسوع المسيح ويبقى مافيش حد غيره جوا قلبنا يقوم الشيطان ما يقدرش علينا.

س٥٥: طيب على كده بقى العدرا مريم فرحت بان ربنا حيخليها تولد ملك عظيم وحتبقى أعظم واحدة فى الوجود ؟

زى ما قلنا العدرا مريم كانت طيبة جدا ومتواضعة وما فيش فى قلبها حاجة غير حب ربنا. فطبعا هى استغربت من كلام الملاك لأنها عايشه بتول زى الراهبة مع القديس يوسف وما فيش واحدة بتول بتخلف، فقالت للملاك " **كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟**" (لو ١:٣٤). يعنى قصدها "أنا عايشة بتول راهبة مع القديس يوسف وما عندناش نية إن إحنا نتجوز زى بقية الناس طول عمرنا. يبقى

إزاى حاخلف؟" فالملاك طمنها وقال ليها "**اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ**" (لو ١: ٣٥). الكلام ده مهم قوى وخلوا بالكم منه لأننا بنكرر ونقول الكلام ده فى قانون الإيمان لما نقول "**وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء**". و بعد كده نكمل ونقول "**تأنس**" والكلمة دى تعتبر جملة مفيدة معناها إن ربنا يسوع المسيح كبر شوية، شوية لغاية ما كبر وبقى إنسان، راجل كامل زى كل البشر.

س٥٦: طيب ممكن تشرح الكلام ده معناه إيه؟

الكلام اللى قاله الملاك لازم نبقى فاهمينه وحافظينه كويس لأنه بيساعدنا نفهم ليه إحنا مسيحيين.

إحنا قلنا قبل كده إن كلمة الله كان لازم يتجسد ويبقى إنسان زينا علشان يقدم جسده بالنيابة عن كل البشر.

ولأن أى طفل بيتولد بيطلع زى أبوه وارث خطية آدم، فلو المخلص إتولد عادى زينا من أب وأم يبقى حيورث خطية أبونا آدم، وبالتالى ما ينفعش إنه يقدم هذا الجسد الوارث الخطية بالنيابة عن البشر.

علشان كده كان لازم يتولد المخلص من أم بس من غير تدخل أى راجل، وده هو الوعد اللى ربنا قاله لآدم وحوا لما قال ليهم إن نسل المرأة حيغلب الشيطان.

لكن ده عمل مش ممكن يتم إلا بإرادة ربنا ومرة واحدة بس فى كل تاريخ البشرية، اللى هى ميلاد يسوع المسيح من العدرا مريم.

فدلوقت ربنا بيعمل معجزة كبيرة قوى والملاك جاى يبشر العدرا بأمور فائقة جدا اللى هى تجسد أقنوم الكلمة لخلاص كل جنس البشر لما يآمنوا بالسيد المسيح.

وهنا نلاحظ إن الملاك ذكر الأقانيم الثلاثة فى البشارة:

+ لما الملاك يقول "**اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ**" يبقى هو بيشير إلى أقنوم الروح القدس اللى هو أحد الأقانيم من الثالوث القدوس اللى حيحل على العدرا مريم وتمتلئ من النعمة. وهى دى المرة الوحيدة فى كل تاريخ البشر اللى بيحل فيها الروح القدس على أى إنسان ويمتلئ من النعمة.

+ كمان لما يقول "**وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ**" يبقى هنا الملاك بيشير إلى أقنوم الآب.

+ كمان لما يقول "**الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ**" يبقى هنا الملاك بيشير إلى أقنوم الابن لأن كلمة "**الْقُدُّوسُ**" دى كلمة خاصة بربنا وحده لا غير،
+ وعلشان كده يبقى المولود من العدرا هو "**ابن اللهِ**" أقنوميا وليس جسديا زى ما بعض الهرطقات القديمة بتقول.
بس نخلى بالنا إن الميلاد الأقنومى هو شئ يخص اللاهوت اللى عمرنا ما حنقدر نفهم أسراره، لكن نآمن بيها لأن هو ده الحق.
وإحنا زى ما قلنا بنؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم آب، وابن، وروح قدس اله واحد. فأقنوم الابن هنا بيتجسد ويتولد من العدرا مريم وياخد جسم زينا بدون خطية آدم وحوا، علشان لما يكبر يقوم يقدم نفسه بالنيابة عننا ويصالحنا مع الله الآب. دي معجزة عظيمة جدا جدا ماحدش يقدر يفهمها إلا اللى يفتح قلبه ويحب ربنا قوى ويآمن بكلامه وبيسوع المسيح.

س٥٧ : طيب وبعدين حصل إيه؟

وبعدين الملاك قال ليها ده قريبتك أليصابات اللى عمرها ما خلفت وخلاص بقت ست كبيرة قوى ومش ممكن تخلف هى دلوقت حامل فى ست شهور. وبعدين قال لها "**لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ**" (لو١:٣٧). يعنى عايز يقول لها ولينا إنه مافيش حاجة ربنا ما يقدرش ما يعملهاش. ودى كلمة مهمة قوى بالنسبة لينا لازم نفتكرها طول عمرنا.

س٥٨ : طيب ممكن تقول لينا ليه لازم نفتكر الآية دى؟

عارفين لو كان عندكم إيمان شديد بربنا وتطلبوا طلب كويس يفرح قلب ربنا تبصوا تلاقوا ربنا يحققه لأنه يقدر يعمل كل حاجة كويسة لأنه اله صالح ومحب للبشر. علشان كده قبل ما نطلب حاجة من ربنا لازم نعرف إيه اللى بيفرح ربنا ونصلى ونطلبها بلجاجة وما نطلبش الحاجات اللى تزعله، خصوصا لما نروح الكنيسة علشان نتناول.

س ٥٩: طيب إيه هو الطلب اللى يفرح ربنا؟

إنتوا دلوقتى صغيرين فأحسن حاجة تطلبوها من ربنا وهو ضرورى حينفذها إنكم تصلوا وتقولوا "يارب إبعد الشياطين عن بيتنا وخلينا دايما عايشين حلوين مع بعض، وماسكين فيك وثابتين فى الإيمان، يارب خلينا دايما نروح الكنيسة ونتناول، يارب أعطنا حكمة علشان نعيش فى سلام ومحبة مع كل الناس بشفاعة أمنا العدرا مريم وبشفاعة القديس يوسف النجار وكاروزنا القديس مار مرقس وكل القديسين اللى بنحبهم" وبرضه ماتنسوش تصلوا علشان مصر كلها تعيش فى محبة ورخاء وسلام. وكمان تصلوا للمدرسين، وجيرانكم، وأصحابكم، وكل الناس اللى تعرفوهم واللى ما تعرفوهمش، وتطلبوا من ربنا إنه يقويكم فى المدرسة علشان تبقوا شاطرين ومتعلمين كويس. طبعا دى حاجة تفرح ربنا قوى.

وتلاقوا إنكم إنتم برضه تفرحوا قوى لما تيجوا الكنيسة وتحضروا القداس وتسمعوا كلام ربنا وتبقوا فاهمينه وتتناولوا من جسد ودم ربنا يسوع المسيح. بس الفرحة دى مش زى الفرحة اللى تيجى من كل الناس. لأ، دى فرحة جاية من السما من عند ربنا مافيش زيها أبدا. وزى ما الملاك قال للعدرا مافيش حاجة صعبة على ربنا.

س ٦٠: طيب ياترى بعد الملاك ما قال للعدرا إن ربنا يسوع المسيح حيتجسد منها عملت إيه؟

هنا نبتدى نعرف عظمة العدرا مريم وتواضعها الشديد. الإنجيل يقول إنها قالت للملاك " **هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ**" (لو ١:٣٨). يعنى قصدها تقول "أنا خدامة ربنا وربنا يدينى زى ما قلت". العدرا مريم اللى كانت ندرا نفسها تعيش بتول راهبة لربنا وما بتفكرش فى إنها تخلف، أول ما سمعت كلام الملاك، وهى طبعا عارفة ومتأكده إنه الملاك غبريال جاى من عند ربنا، على طول قالت "كلام ربنا يمشى فوق كلامى من غير مناقشة أو سؤال".

وحسب إيمان الكنيسة، الروح القدس حل على العدرا لأن إرادتها خضعت لإرادة ربنا وتم الحمل المقدس من هذه اللحظة.

الكلام ده مهم جدا لأن ربنا ما عندوش إكراه للبشر فى أى عمل أو تدبير من أجل خلاصهم من الشيطان. وزى ما إحنا عارفين ربنا إدى الملايكة وآدم الحرية. هنا كمان ربنا إدى العدرا الحرية فى قبول أو رفض الدعوة لتكون أم المخلص، بس طبعا هو عارف إنها قديسة عظيمة ومطيعة جدا جدا لربنا، وعلشان كده أطاعت بدون أى تأخير.

س٦١ : طيب إيه اللى ممكن نتعلمه من العدرا مريم؟

فى الحقيقة العدرا مريم دى أمنا كلنا ولازم نتعلم منها حاجات كتير. وهى بالنسبة لينا فى مصر ليها محبة شديدة فى قلبنا لأنها جت مصر وعاشت فى وسط شعب مصر. اللى عملته العدرا مريم يعتبر درس مهم لينا. كلام ربنا لينا مش حنسمعه من ملاك. لأ. لكن لما نقرا فى الإنجيل النصايح اللى قالها لينا يسوع المسيح نقوم على طول نقول هو ده كلام ربنا اللى لازم يمشى حتى ولو كان مش زى اللى نفسى أعمله، يعنى نقول لربنا "إحنا خدامينك ننفذ أوامرك".

س٦٢ : طيب وليه الملاك بيقول للعدرا على حبل أليصابات؟

هنا نحكى بسرعة حكاية أليصابات. الملاك بشر زكريا الكاهن جوز أليصابات بإنها حتخلف ولد اللى هو يوحنا المعمدان وحيكون ليه عمل كبير لأن ربنا حيكلف يوحنا المعمدان بالتبشير لليهود بالتوبة علشان يستعدوا للسيد المسيح. والسيد المسيح قال عنه إنه أعظم واحد من مواليد الستات. وبعدين أليصابات كانت ست كبيرة قوى فى السن ومحتاجة خدمة. والملاك عارف إن العدرا مريم ما تتأخرش أبدا عن مساعدة أى واحد محتاج. علشان كده أول ما عرفت إن أليصابات حامل خدت بعضها جرى عليها علشان تبقى خدامة ليها. تصوروا التواضع العظيم. يعنى بدل ما تقول "ده أنا بقيت أعظم واحدة فى كل الناس، لأن الروح القدس حل علىَّ وحاولد ربنا يسوع المسيح مخلص العالم فمن هنا ورايح الناس لازم تيجى لغاية عندى وتدينى الإحترام"، لأ. ده ماحصلش. بالعكس قالت "دى ست كبيرة زى أمى ومحتاجة مساعدة وأنا لسة شباب فلازم أروح أساعدها وأشوف طلباتها إيه". هنا نتعلم التواضع والمحبة الشديدة من أمنا العدرا مريم. ياريت الصبيان وبناتنا الحلوين يتعلموا منها حاجات كتيرة، وعلى فكرة هى

كانت هادية جدا وكلامها قليل قوى علشان كده نخلى بالنا من وصف الإنجيل لإيه اللى عملته.

الدرس هنا إننا لما نشوف بابا وماما محتاجين مساعدة، نقوم من سكات من غير ما هما ما يطلبوا مساعدة نروح ونشوف طلباتهم إيه، ونساعدهم وإحنا مبسوطين وفرحانين، مش نقعد نعيط ونهرب من المساعدة.

س٦٣: طيب ياترى العدرا مريم عملت إيه عند أليصابات؟

أول حاجة لما وصلت العدرا مريم لبيت أليصابات سلمت عليها زى ما الشابات بيسلموا على الستات الكبار وقالت ليها "السلام ليكِ يا خالتى أليصابات". فالإنجيل يقول لينا إن أليصابات ردت عليها وقالت بصوت عظيم "**مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ. فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ**" (لو ١: ٤٢-٤٥)

س٦٤: ياترى إيه اللى خلى أليصابات تقول كده؟

خلوا بالكم من اللى حصل لأننا حنقدر نفهم إيمان كنيستنا القوية لما نفهم كلام القديسة أليصابات. لما العدرا مريم سلمت على القديسة أليصابات المره دى كان فى تغيير كبير بالنسبة للعدرا. دلوقت هى يادوبك حامل فى يسوع المسيح وزى ما قال الملاك "**يَا مُمْتَلِئَةً نِعْمَةً**" اللى معناه إن لاهوت السيد المسيح متحد بالناسوت جنين نونو صغير جوه بطنها. فلما تسلم على أليصابات يبقى سلامها مليان نعمة ربنا وده اللى حست بيه أليصابات رغم إنها مش عارفة ولا شايفة حاجة لأن الروح القدس حل عليها وقالت الكلام اللى فات. بس دلوقت لازم نفهمه:

+ الجنين الصغير جوه بطن القديسة أليصابات إتنطط من الفرح لما سمع صوت العدرا مريم وسجد للجنين الصغير جوه بطن العدرا مريم اللى هو يسوع المسيح. القديسة أليصابات حست طبعا بحركة الجنين فى بطنها، وديه بتبقى مؤلمة للحوامل خصوصا إنها ست شيخة كبيرة وأول مرة فى حياتها بتحبل. لكن كونها تحس بإنه سجد وفرحان، تبقى ديه معجزة وإعلان من الروح القدس.

+ الروح القدس بينطق على لسان القديسة أليصابات ويقول تانى للعدرا "إنت أعظم واحدة فى الوجود لأن اللى فى بطنك هو بركة العالم كله". مش بس كده، ده القديسة أليصابات بتقول للعدرا مريم "**إزاى أم ربى تيجى لغاية عندى**". هنا الروح القدس بيعلن للقديسة أليصابات والعالم إن أقنوم الكلمة السيد المسيح حل فى بطن العدرا مريم ومن ساعتها أصبح اسمها "**أم المخلص**" أو زى ما أليصابات قالت "**أم ربنا**" والكنيسة أخدت نفس الكلام وسمتها "**ثيؤتوكس**" زى ما بنسمع فى صلوات الكنيسة. يبقى لما حد غير أرتودكسى يقول إزاى بتسموها أم ربنا؟ نقوم نرد ونقول "**الروح القدس هو اللى أمرنا بكده لما نطق على لسان القديسة أليصابات زى ما هو مكتوب فى الإنجيل**".

+ وبعدين الروح القدس بيكرر تانى على لسان القديسة أليصابات تطويب العدرا مريم وهو ده اللى كنيستنا إتعلمته وبنقوله فى التسبحة، و صلوات الكنيسة، والقداس، وفى سهرات وتسابيح شهر كيهك و في صوم السيدة العذراء و في كل يوم واحد و عشرين من الشهر القبطي على مدار السنة.

س٦٥: طيب والعدرا مريم عملت إيه لما سمعت الكلام الحلو ده؟

الإنجيل يقول لينا إنها ردت وقالت "**تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي، لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ. صَنَعَ قُوَّةً بِذِرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ. أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَتَهُ، كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ**". (لو ١:٤٦-٥٥)

س٦٦: طيب ممكن تشرح الكلام ده معناه إيه؟

خلوا بالكم قوى من كلام أمنا العدرا مريم لأنها هادية ووديعة جدا وكلامها قليل قوى، وياريت نتعلم منها ونبقى هاديين زيها. فلما أمنا العدرا مريم تقول كلمة يبقى لازم ندرسها ونفهمها كويس ونقدرها زى الجواهر. المرة دى نقدر نقول إن الروح القدس برضه نطق على لسانها علشان نتعلم منها خمس دروس مهمة قوى

حنشرحها، وكمان قالت نبوة عن إيه اللى حيحصل بعد ميلاد أقنوم الكلمة السيد المسيح.

س٦٧: طيب إيه هو أول درس؟

<u>أول درس</u>: هو لما العدرا قالت "**تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ**" الكلام ده معناه إن وهى فى شدة الفرح من نعمة إمتلائها من الروح القدس وحلول أقنوم الكلمة السيد المسيح جواها وكل اللى حواليها فرحانين، القديسة أليصابات فرحانة والجنين جواها بيسجد من الفرح، رغم كل ده العدرا مش ناسية إنها تدى السجود والإحترام أولا لربنا لأنه إختارها علشان تكون أم ربنا يسوع المسيح.
يبقى هنا لازم نشكر ربنا لما نحس إننا أخدنا نعمة كبيرة. وطبعا أعظم نعمة هى إننا بقينا مسيحيين. ولما نيجى الكنيسة علشان نتناول، يبقى زينا زى العدرا مريم بناخد أقنوم الكلمة السيد المسيح جوانا. ده سر عظيم لازم نشكر ربنا عليه ولازم نبقى واقفين فى الكنيسة فى منتهى الأدب والإحترام زى العسكرى فى الجيش لما يبقى واقف إنتباه قصاد القائد الأعلى اللى حيديله جايزة عظيمة جدا أكتر بكتير مما يستحق. مش نقعد نجرى ونتكلم، لأ ده تصرف يزعل يسوع المسيح قوى مننا.

س٦٨: طيب وإيه هو تانى درس؟

<u>تانى درس</u>: هو لما قالت "**وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي، وَاسمهُ قُدُّوسٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ**". هنا العدرا مريم بتعلمنا درس مهم جدا. العدرا مريم بتقول لينا إن الجنين اللى جوه بطنها هو الله اللى حيتجسد ونعرفه باسم يسوع المسيح. وده اللى الكنيسة علمتهولنا إن لاهوت أقنوم الكلمة السيد المسيح إتحد بناسوته من أول ثانية بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغير.
كمان فى نقطة مهمة وهى إن العدرا مريم نفسها رغم كل المديح اللى الملاك قاله عنها وقداستها لأنها من ساعة ما بشرها الملاك وحلول أقنوم الكلمة السيد المسيح جواها أصبحت طاهرة، لكن مع كده زيها زى بقيت الناس محتاجة للمسيح إنه يتجسد ويتصلب ويقوم من الأموات علشان يخلصها من خطية آدم وتقدر تخش ملكوت السموات. فلما تقول "**وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي** " تبقى هى هنا

بتسبح وتفرح بابنها، الاهها ومخلصها ومخلص كل البشر. وعلشان كده كنيستنا إتعلمت منها إزاى نسبح السيد المسيح مخلصنا الصالح. وكمان نقول فى المدايح للعدرا إن يسوع المسيح هو خالقها وهو جنينها.

وبعدين العدرا مريم بتأكد إن اللى فى بطنها هو الله لأن "**وَاسمهُ قُدُّوسٌ** " معناها "**هو الله**". وبعدين العدرا مريم بتنبهنا إن رحمة ربنا، اللى معناها الخلاص من الشيطان، بقت مفتوحة لنهاية العالم "**لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ**" يعنى للى يآمنوا بيسوع المسيح كمخلص.

شوفتوا إزاى أمنا العدرا مريم أستاذة ما فيش زيها فى شرح سر الخلاص. علشان كده لازم يبقى كل واحد له صداقة معاها وفى كل مرة مش فاهمين حاجة فى الإنجيل تصلوا وتطلبوا مساعدتها وهى أكيد حتبعت حد يشرح ليكم ويرد على السؤال بتاعكم.

س٦٩: طيب وإيه هو تالت درس؟

تالت درس: فى الحقيقة هى كشفت لينا سر مهم قوى عن نفسها لما قالت "**لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ**". شوفوا يعنى بتشكر ربنا لأنه بص لتواضع خدامته. والسر ده كشفته طبعا بأمر الروح القدس لأنها كانت متواضعة جدا ونادر لما تتكلم. وربنا أمر بكده علشان يكشف لينا سر إنتظاره لسنين كتيرة لغاية ما تتولد واحدة قديسة وديعة ومتواضعة زى العدرا مريم علشان يتجسد منها.

يبقى الدرس اللى نتعلمه من العدرا مريم إننا نبقى متواضعين جدا، يقوم ربنا يبص لينا ويملا قلبنا من نعمته خصوصا لما نروح الكنيسة علشان نتناول. نبقى حاسين بالنعمة وإننا لولا رحمة ربنا ما كناش نستحق النعمة دى.

س٧٠: طيب وإيه هو رابع درس؟

رابع درس: يعتبر أمر من الروح القدس ونبوة على لسانها. شوفوا العدرا قالت إيه "**فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي**". وهو ده اللى بنقوله فى الكنيسة فى التسابيح، وصلوات عشية وباكر قبل القداس، وفى القداس، وفى صلوات الأجبية وحنفضل نطوبها ليوم القيامة. الروح القدس أمرنا بكده، فكنيستنا الشاطرة لازم تنفذ أوامر ربنا وتقول زى العدرا مريم "إحنا خدامينك يارب". وما تنسوش إن

ربنا أمرنا إننا نحترم بابا وماما، فمش معقول إنه ما يكرمش مامته العدرا مريم أعظم قديسة فى الوجود. يبقى أوعوا تستهتروا بمقامها عند ربنا يسوع المسيح وإوعوا تسمعوا كلام الناس اللى ماهماش أرتودكس لما يطولوا لسانهم عليها ويقولوا دى واحدة عادية. لأ الكلام ده غلط زى ماشفنا. وماحدش يزعلها أبدا لأنها أعظم شفيعة أكتر من الملايكة ودايما بتصلى علشانا خصوصا لينا كمصريين لأنها عاشت فى مصر لما هربوا من هيرودس الشرير.

هنا نخلى بالنا من نقطة مهمة لينا كمصريين. مصر هى البلد الوحيدة إللى زارتها العائلة المقدسة خارج حدود بلدهم، وأكيد العدرا حبت مصر وعلشان كده بتظهر فى مصر أكتر من أى بلد تانية فى العالم.

س٧١: طيب وإيه هو خامس درس؟

خامس درس: لما قالت "**لأنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ**" يبقى هنا العدرا بتعترف بإن اللى ربنا عمله معاها ده معجزة عظيمة جدا وده يعتبر نعمة كبيرة قوى. طيب ما هو ده اللى بيحصل معانا لما بنروح الكنيسة علشان نتناول من جسد يسوع المقدس ودمه الكريم. ياترى بنقول ربنا عمل معانا عمل عظيم واللا إحنا مش واخدين بالنا من عظمة الخلاص من الشيطان؟

س٧٢: طيب وإيه اللى حصل بعد كده؟

بعد كده العدرا مريم قعدت عند أليصابات تخدمها تلات شهور و بعدين رجعت لبيت القديس يوسف النجار و بيتها ولما ولدت القديسة اليصابات ولدت ولد وسمته يوحنا. والقديس يوسف النجار لاحظ إن العذراء حامل فإستغرب لأنهم كانوا عايشين بتولين زى الإخوات مع بعض وهو عارف إنها مش ممكن تخلف. فالملاك ظهر ليه وطمنه وقال له إن الجنين اللى فى أحشاها ده من الروح القدس "**٢٠وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ٢١فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ. ٢٢وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: ٢٣هُوَذَا**

الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابناً، وَيَدْعُونَ اسمهُ عِمَّانُوئِيلَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا. (مت١: ٢٠-٢٣).

وبعد كام شهر الإمبراطور أمر إن كل واحد لازم يرجع لبيت العيلة علشان يعدوا السكان. فالقديس يوسف أخد العدرا مريم وطلعوا لبلد صغيرة اسمها بيت لحم بس هى كانت خلاص على وش ولادة. والبلد كانت زحمة قوى وما قدروش يلاقواا مكان فى اللوكاندة علشان يناموا فيه. فأصحاب اللوكاندة سمحوا ليهم يناموا فى المكان اللي بيربوا فيه المواشي، الخرفان و البقر. وبعدين العدرا مريم ولدت أقنوم الكلمة المتجسد ربنا يسوع المسيح فى المذود ولفته فى هدوم زى ما كل الناس الفقرا جدا بتعمل مع الأطفال ووضعته في المذود اللي هو المكان اللي بيحطوا الأكل للمواشي فيه.

س٧٣: طيب إزاى السيد المسيح يقبل إنه يتولد فى مذود؟

خلوا بالكم من الرد كويس لأننا دايما نفكر زى كل الناس ونقول ده ربنا المتجسد لازم يتولد فى أفخم وأعظم مكان فى العالم. ده حتى أعظم قصر يبقى قليل عليه. مش إحنا كلنا بنفكر كده؟ هنا لازم نفهم إن ترتيبات ربنا مانقدرش نفهمها بسرعة. زى ما قلنا أقنوم الكلمة السيد المسيح بيتجسد علشان يقدم نفسه بدل كل الناس. وفى العهد القديم ربنا أمر موسى النبى إنه فى عيد الفصح كل عيلة تقدم خروف. وده كان رمز لصلب السيد المسيح. فالسيد المسيح، (اللى هو الفصح الحقيقى)، لما يتجسد يبقى زى ما أشعياء النبى فى أصحاح ٥٣ وصف آلام وصلب السيد المسيح وقال إنهم حيقدموه زى خروف الفصح وهو صامت.

طيب وهو أى خروف بيتولد فين؟ فى المذود مش كده والا إيه؟ يبقى علشان كده السيد المسيح إتولد وَوُضِعَ فى المذود لأنه حيقدم نفسة عننا علشان خطية آدم تتشال من المؤمنين بيه.

كمان فى نقطة تانية مهمة قوى. السيد المسيح قبل إنه يتولد فى المذود علشان يقول لينا إنه مستعد يحل جوه أى إنسان خاطى يقبله كمخلص زى ما المذود قبل يسوع المسيح ساعة ميلاده. وده يشجعنا إننا نتوب عن خطايانا ونرجع لكنيستنا الرسولية وإيمانها السليم اللى محافظة عليه من أيام الرسل ونتناول من جسد ودم يسوع المسيح.

س٧٤: طيب ياترى العدرا مريم عملت حفلة ميلاد، ومين اللى جم يباركوا ليها؟

ماحدش كان عنده فكرة خالص علشان يجى ويقول ليها مبروك. الناس كانوا نايمين ومش دريانين بإن أعظم فرحة فى تاريخ البشر حصلت فى الوقت ده وإن ربنا تجسد من العدرا مريم فى معجزة عمرها ما حصلت ولا حاتحصل. خلوا بالكم، أقنوم الكلمة السيد المسيح هنا بيعلمنا التواضع الشديد علشان نتعلم إننا ما نضيعش فلوس كتيرة فى الحفلات ونحاول نبين للناس إننا أغنيا قوى وما يهمناش إخوتنا المحتاجين اللى مش لاقيين ياكلوا. أهو السيد المسيح بكل مجده مولود مع البقر أقل من أفقر واحد فينا. يبقى برضه الفقير ما يزعلش أو يتكسف من فقره لأن الغنى الحقيقى هو الشخص اللى عايش مع ربنا فى سلام ونعمة. كلنا قدام ربنا زى بعض وما فيش فرق. ربنا جه علشانا كلنا. بس طبعا السما كانت فرحانة بميلاد يسوع المسيح.

س٧٥: يعنى إيه السما كانت فرحانة؟

الملايكة فى السما طبعا شايفين وعارفين إن أقنوم الكلمة السيد المسيح تجسد وإتولد علشان يهزم الشيطان اللئيم ويخلص كل البشر من قبضة الشيطان بعد شوية سنين. فطبعا فرحوا علشانا. فراحوا لشوية رعاة غنم سهرانين فى عز الليل والدنيا برد يحرسوا الغنم لحسن الحيوانات اللى بتاكل الغنم تيجى تخطفهم. والإنجيل يقول لينا إنه ظهر نور شديد يسميه معلمنا لوقا "**مجد الرب**" (لو٢:٩) وده معناه إنه نور من عند ربنا وأعظم من الشمس.

وهنا تعالوا بينا تقرا بسرعة وصف سفر الرؤيا عن الحياة الأبدية : "**وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، <u>لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا</u>، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا**" (رؤ٢١:٢٣). وبكدة يبقى الرعاة شافوا بصيص من نور الحياة الأبدية.

فالرعاة خافوا جدا من نور مجد الرب. وبعدين وقف الملاك قصاد الرعاة يطمنهم علشان ما يخافوش وقال ليهم "**لاَ تَخَافُوا، فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.**

وَهَذِهِ لَكُمُ الْعَلاَمَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مُقَمَّطاً مُضْجَعاً فِي مِذْوَدٍ" (لو٢:١١-١٢) وده معناه "ما تخافوش. أنا عندى بشرى حلوة قوى ليكم. النهاردة إتولد ليكم مخلص اللى هو ربنا يسوع المسيح. روحوا حتلاقوا طفل ملفوف ونايم فى المذود" وبعدين ظهر جيش عظيم من الملايكة يرتلوا ترنيمة مهمة قوى وجميلة تفرح الناس جدا.

س٧٦: طيب ممكن نعرف الترتيلة دى؟

هو إحنا لغاية دلوقت بنكرر الترتيلة الحلوة دى فى كنيستنا. الترتيلة بتقول **"الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ"** (لو٢:١٤). هنا الملايكة بتعلمنا إزاى ندى المجد والإحترام لربنا، وإزاى إنه خلاص من بعد تجسد أقنوم الكلمة السيد المسيح حيكون فى سلام بين البشر وبين السما، وده معناه إن فى ناس كتير حتفرح وتبقى مسرورة لما تآمن بربنا يسوع المسيح مخلص العالم. الترتيلة دى أبونا بيقولها فى صلاة الصلح فى القداس وبعدين فى آخر القداس وهو بيصرف ملاك الذبيحة ويقول "يا ملاك هذه الصعيدة أذكرنا أمام الرب" تقوم الناس ترد وتقول "المجد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة". يبقى من هنا ورايح تحفظوا الترتيلة دى علشان تقولوها فى آخر القداس. دى ترتيلة ملايكة علشان كده لما تكونوا متضايقين تقوموا تبصوا للسما وترشموا الصليب وتقولوا الترتيلة دى من قلبكم تقوموا تحسوا بفرح وسلام كبير.

س٧٧: وبعدين حصل إيه؟

وبعدين الملايكة سابت الرعاة. فالرعاة قالوا لبعض " **لِنَذْهَبِ الآنَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَنَنْظُرْ هَذَا الأَمْرَ الْوَاقِعَ الَّذِي أَعْلَمَنَا بِهِ الرَّبُّ"** (لو٢:١٥) يعنى "يلا بينا بسرعة نشوف الخبر اللى ربنا قال لنا عليه". فراحو واخدين بعضهم جرى على المذود. وفعلا لقوا زى ما الملاك قال لهم. ربنا يسوع المسيح نونو صغير فى المذود وشكله منور قوى وهادى، فحكوا للعدرا والقديس يوسف على كل اللى حصل وكلام الملاك وترتيلة الملايكة. وكلهم فرحوا قوى ورجعوا الرعاة وهما بيسبحوا ربنا.

س٧٨: طيب وبعد ما مشي الرعاة حصل إيه؟

ألإنجيل بيقولنا إن كل الناس كانوا فاكرين إن القديس يوسف والعدرا مريم هما بابا وماما ربنا يسوع المسيح. وده ترتيب ربنا علشان يحمى العدرا مريم من كلام الناس لأن ماحدش كان يقدر يفهم سر التجسد العظيم من عدرا بتول، علشان الروح القدس ماكانش لسة نزل على التلاميذ.

وبعدين فى تامن يوم حسب الناموس اليهودى ختنوه. ولما بقى عمره اربعين يوم خدوه للهيكل فى أورشليم علشان يكملوا الناموس. وكان فى الهيكل راجل بار عجوز قوى اسمه سمعان الشيخ، وحكايته إنه لما كان شباب كان عايش فى إسكندرية زمان قوى وبعدين حاكم مصر اليونانى جاب سبعين واحد من علماء اليهود ومن ضمنيهم سمعان علشان يترجموا العهد القديم من العبرى لليونانى وحط كل إتنين فى أوضة لوحدهم.

وبعدين سمعان الشيخ جه عند الآية اللى بتتكلم عن تجسد ربنا يسوع المسيح من العدرا مريم وبتقول "**وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ**" (أش٧:١٤) وقال "لأ أغيرها لأن ده كلام مش معقول إزاى واحدة بتول تخلف". فربنا بعتله ملاك يقول له "إنت حتعيش لغاية ما تشوف يسوع المسيح مولود من العدرا مريم بعنيك".

فسمعان عاش وكبر وشاخ قوى قوى فى السن زيادة عن عمره وعينيه ضعفت قوى وقاعد نفسه يشوف السيد المسيح. فأول ما دخلت العدرا مريم الهيكل مع القديس يوسف ومعاهم الطفل يسوع المسيح، الروح القدس أرشد سمعان الشيخ ونور عينيه، فشاف وشال الطفل يسوع على إيديه وفرح قوى بيه وقال "**الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ، لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ، الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورَ إِعْلاَنٍ لِلأُمَمِ، وَمَجْداً لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ**" (لو٢:٢٩-٣٢) يعنى قصده يقول "خلاص يارب أنا شوفت بعينيه الخلاص دلوقت لكل البشر، خدنى عندك بسلام".

س٧٩: طيب بعد ما يسوع المسيح إتولد فى بيت لحم حصل إيه؟

الإنجيل بيقول لينا فيه ناس مجوس من المشرق، وفى مفسرين بيقولوا إن دول فى الغالب ناس من إيران مشهورين فى علم النجوم اللى فى السما. فالمجوس شافوا فى وقت ميلاد يسوع المسيح نجم عظيم منور بنور شديد فوق الوصف فى السما، يعنى حاجه عمرهم ماشافوها فى حياتهم. فعرفوا على طول إن فيه ملك عظيم جدا إتولد فى اللحظة دى وإنه حيكون ليه سلطان عظيم على العالم كله. فقالوا "نروح نمشى ورا النجم لغاية ما نلاقى الملك العظيم ده نقوم نسجد للملك ده ونقدم ليه هدايا". ففضلوا ماشيين ورا النجم لغاية ما وصلوا أورشليم. وأورشليم كانت عاصمة مملكة اليهود اللى كانت محتلة من الرومان. فعلى طول قالوا يبقى الطفل المولود هو ملك اليهود لما يكبر. فراحوا ومشيوا فى الشوارع يسألوا الناس "هو فين ملك إسرائيل المولود لأننا شفنا نجمه فى السما وإحنا جايين نسجد ليه؟" فالدنيا إتقلبت فى إورشليم وحسوا إن الملك المولود هو ده المسيا المنتظر.

س٨٠: طيب ياترى الناس عرفت تقول لهم هو فين يسوع المسيح؟

لأ طبعا. لأن ماحدش كان عارف حاجة. لكن اللى حصل بعد كده إن هيرودس ملك اليهود وصله الخبر فخاف جدا لأنه إفتكر إن السيد المسيح ملك أرضى حيطرده وياخد مكانه. فبعت جاب الكهنة وقال ليهم "هو المسيح المنتظر حيتولد فين؟". فقالوا له "حسب النبوات يبقى فى بيت لحم". فبعدين فى السر بعت وجاب المجوس وسألهم "هو إنتوا شفتم النجم إمتى؟" وعرف التاريخ كويس وكتبه وبعدين قال ليهم "روحوا دوروا فى بيت لحم وشوفوا الملك المولود ده فين وتعالوا قولوا لى علشان أروح أنا كمان وأسجد ليه".

بس ياخساره هيرودس ده كان ملك وحش قوى وماكانش بصحيح عايز يسجد ليسوع المسيح. لأ. ده هو كان عايز يعرف هو فين علشان يخلص منه وما يخليهوش يبقى ملك مكانه لأنه كان فاكر نفسه إنه حيعيش لمدة طويلة قوى وإن السيد المسيح ده ملك زى بقيت الملوك البشر. زى ماحتعرفوا بعدين لما تكبروا إن مملكة أقنوم الكلمة السيد المسيح هى فى السما مش على الأرض.

س٨١: لما ماحدش كان عارف مكان يسوع المسيح طيب المجوس إزاى لقيوه؟

ربنا خلى النجم يظهر تانى فى السما قدامهم وهما رايحين لبيت لحم ففرحوا قوى بيه ورجعوا تانى يمشوا وراه لغاية ما وصلوا للمكان اللى فيه يسوع المسيح مع العدرا مريم والقديس يوسف فوقف النجم فوقيهم فعرفوا إن هو ده مكان الملك المولود. فدخلوا وسلموا عليهم وسجدوا ليسوع المسيح وبعدين راحوا مطلعين الهدايا اللى كانوا جايبنها معاهم وقدموها لربنا يسوع المسيح.

س٨٢: وايه هى دى الهدايا اللى قدموها ليسوع المسيح ؟

ده سؤال مهم جدا لأن المجوس قدموا تلات هدايا. وكل هدية من التلات هدايا دى ليها معنى مهم قوى. يعنى دى مش مجرد هدايا زى هدايانا.

س٨٣: طيب إيه هى أول هدية وإيه معناها؟

أول هدية: كانت دهب صافى اللى بنسميه دلوقت عيار اربعة وعشرين. والدهب الصافى ده رمز لحاجات مهمة:

نمرة واحد الدهب الصافى كان زمان غالى جدا وما حدش يقدر يشتريه إلا الملوك زى الفراعنة ملوك مصر زمان قوى. يبقى الدهب الصافى هنا إعتراف إنه ملك وزى ما قلنا هما عرفوا كده من منظر النجم.

نمرة إتنين الدهب الصافى من المعادن اللى عمرها ما تصدى ولا تتاكل تفضل طول عمرها لامعه زى وهى جديدة وده يبقى رمز لقمّة القداسة. يعنى الدهب الصافى رمز للاهوت أقنوم الكلمة السيد المسيح وإن ملكه للأبد.

س٨٤: طيب إيه هى تانى هدية وإيه معناها؟

تانى هدية: كانت لبان زى اللى الكنيسة بتستعمله فى البخور. وإنتم عارفين إنكم لما بتروحوا الكنيسة بتلاقوا الكاهن اللى بنقول ليه أبونا ماسك الشورية فى إيده وبيحط فيها بالمعلقة شوية لبان للبخور من علبة البخور اللى على المذبح ويقف يصلى لربنا عننا. يبقى اللبان معناه هنا إن أقنوم الكلمة السيد المسيح هو أيضا كاهن. بس هو مش كاهن عادى. لأ. ده الإنجيل يقول إنه " رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ "

(عب٤:١٤) يعنى هو رئيس كل الباباوات والبطاركة والأساقفة والقسس والشمامسة والشعب. هو رئيس الكنيسة اللى هى إحنا المؤمنين بيه. ويبقى كل الباباوات والبطاركة والأساقفة والقسس مندوبين عنه لخدمة الشعب. يشرحوا لينا الإنجيل ويسلمونا الإيمان السليم ويصلوا لربنا علشان نفضل ثابتين فى الإيمان.

س٨٥: طيب إيه هى تالت هدية وإيه معناها؟

تالت هدية: كانت مر. وده طعمه صعب قوى علشان كده بتستعمله الأمهات لما ييجوا يفطموا عيّل من الرضاعة. بس هنا المر نبوة ورمز للآلام اللى السيد المسيح حيقاسيها لما اليهود قبضوا عليه وخدوا حكم من بيلاطس بصلبه ومات وإدفن. لكن بقوة لاهوته قام من الأموات بعد تلات أيام.

س٨٦: طيب ياترى بعد كده المجوس راحوا لهيرودس علشان يعرفوه مكان السيد المسيح؟

طبعا ربنا عارف إيه اللى فى قلب هيرودس الوحش. علشان كده أوحى للمجوس فى حلم إنهم يرجعوا بلادهم من سكة تانية وما يعدوش على هيرودس. فى نفس الوقت هيرودس كان قاعد يغلى ومستنى أول ما المجوس يرجعوا علشان يعرف مكانه ويروح يهجم على ربنا يسوع المسيح ويخلص عليه لأنه كان خايف جدا من يسوع المسيح مع إنه لسه طفل صغير قوى. فلما المجوس مارجعوش لهيرودس راح متجنن من الغيظ وراح رجع وحسب إمتى السيد المسيح إتولد زى ما المجوس قالوله فإدى أمر للعساكر إنهم يروحوا على بيت لحم ويقتلوا كل الأولاد اللى عندهم سنتين أو أقل، وإفتكر إنه بالطريقة دى يبقى حيخلص من يسوع المسيح. فالعساكر راحوا بيت لحم وخلصوا على كل الأولاد اللى زى الملايكة اللى أقل من سنتين. على فكرة أرميا النبى كتب وقال إن ده حيحصل بس اليهود ما إنتبهوش إلا بعد ما حصل (مت٢:١٨، أر٣١:١٥).

س٨٧: لما ربنا يسوع المسيح تجسد علشان يموت بالنيابة عن كل البشر، طيب ليه ربنا ما خلاش المجوس يرجعوا لهيرودس ويدلوه على مكان ربنا يسوع المسيح وبكده ينقذ اطفال بيت لحم من القتل؟

ده سؤال مهم وقديسين كتير شرحوا السبب ومنهم البابا أثناسيوس الرسولى.
تعالوا بينا نفهم الأسباب:
أول حاجة: لازم نفهم إن هيرودس شرير فحتى لو رجع المجوس ودلوه على مكان السيد المسيح، ممكن قوى إنه برضه كان حيأمر بقتل أطفال بيت لحم علشان يتأكد إنه خلص على يسوع المسيح.
تانى حاجة: لأن السيد المسيح كان لازم يكرز ويعمل معجزات تثبت لاهوته، وده يحتاج إنه يدور من بلد لبلد. فلو هيرودس قتل أقنوم الكلمة السيد المسيح وهو طفل أقل من سنتين كان حتبقى فى مشكلة كبيرة وهى إزاى الناس الكبيرة فى السن تقبل وعظ أو كلام أو حتى معجزات من طفل عنده سنتين!؟ الموضوع ده غير مقبول من الناس وخصوصا أيام السيد المسيح ويمكن لغاية دلوقتى. يبقى كان لازم إن أقنوم الكلمة السيد المسيح يكبر ويتأنس، يعنى يبقى راجل كامل. تقوم الناس تتجمع حواليه، وتسمع وتقبل منه الكرازة بملكوت السموات، وتشوف بعنيها المعجزات اللى بتثبت لاهوته. يقوم يآمنوا بيه انه هو المسيا المخلص المنتظر، ويبقوا تلاميذ ليه.
تالت حاجة: إن أقنوم الكلمة السيد المسيح علشان يهزم الموت، يبقى لازم يقوم من الأموات. فلو مات وهو عنده سنتين ماحدش حيحس بموته. وبعدين لما يقوم من الأموات بعد تلات أيام الناس مش حتصدق ويفتكروا إنها خدعة وإن العدرا مريم ضحكت عليهم. يبقى ده سبب تالت إن أقنوم الكلمة السيد المسيح كان لازم يكبر ويتأنس ويثبت لاهوته للتلاميذ.

س٨٨: بس ده حرام قوى. طيب وهما الأولاد دول اللى إتقتلوا ذنبهم إيه؟

طبعا حرام ودى جريمة كبيرة قوى ربنا حيحاسب هيرودس عليها. بس إحنا لازم نتعلم درس مهم. هنا الأولاد دول شهداء على اسم السيد المسيح. يبقوا رايحيين السما عند يسوع المسيح. ويبقى قتلهم اللى زعل كل شعب بيت لحم هو مكسب كبير للأطفال. يبقى لما نزعل على حد مات نرجع بسرعة ونقول بس هو دلوقت مع يسوع المسيح ودى أحسن مكافأة.

س٨٩: لكن إزاى العساكر ما عرفوش يلاقواا ربنا يسوع المسيح ؟

زى ما قلنا ربنا ملاحظ كل واحد فى الدنيا. فراح بعت ملاك للقديس يوسف وقال له "**قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ**" (مت ٢:١٣). يعنى "قوم خد يسوع والعدرا مريم وروح لبلاد مصر وخليك هناك لغاية ما أقول ليك ترجع علشان هيرودس ناوى يدور على يسوع علشان يخلص عليه". فطبعا القديس يوسف سمع الكلام على طول وقام مركب العدرا مريم والطفل يسوع المسيح على حمار وراحوا سايبين البلد ومشيوا على مصر، ودى سكتها بعيدة وصعبة قوى.

س٩٠: طيب ليه ربنا إختار مصر وما إخترش بلد تانية؟

هو طبعا مصر بعيدة قوى عن بيت لحم وكان ممكن ربنا يخليهم يروحوا مكان قريب أو يستخبوا فى مغارة فى الجبال. لكن ربنا دايما يبقى ليه هدف إحنا ما نقدرش نفهمه. وإحنا كمصريين لازم نشكر ربنا لأنه إختار مصر علشان العيلة المقدسة تهرب ليها. دى بركة عظيمة جدا لينا. وإن شاء الله لما تبتدوا تدرسوا بعمق فى الإنجيل حتكتشفوا إنه كان فى نبوات كتيرة فى العهد القديم عن مصر، وعن زيارة العدرا مريم والسيد المسيح لمصر، وكمان نبوات عن كنيستنا القبطية. يبقى مجى أقنوم الكلمة السيد المسيح لمصر كان علشان يبتدى الكنيسة القبطية.

عارفين ده زى ما رئيس الجمهورية يحط حجر الأساس لمشروع كبير. فيبقى زيارة أقنوم الكلمة السيد المسيح لمصر كان لتأسيس كنيستنا لأن ربنا إختارها علشان تسلم الإيمان الأرتودكسى للكنايس التانية. ولما تقروا التاريخ حتعرفوا كل حاجة عن عظمة كنيستنا وإزاى إنها حفظت الإيمان بشدة بالذات أيام البابا أثناسيوس الرسولى . وعلشان كده لازم تدرسوا إيماننا كويس علشان تعرفوا تحافظوا عليه.

س٩١: طيب وهو ربنا يسوع المسيح عاش فين فى مصر؟

فى الحقيقة العيلة المقدسة قعدوا يسافروا من بلد لبلد فى مصر لغاية ما وصلوا بلد فى نص مصر قرب أسيوط اسمها قسقام، ودلوقت فى كنيسة ودير مكان الحتة اللى عاشوا فيها. وبعد كام سنة هيرودس مات فربنا بعت الملاك للقديس

يوسف وقال له " **قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ**" (مت٢: ٢٠) يعنى قصده "هيرودس مات يلا قوموا ارجعوا". فقام القديس يوسف واخد ربنا يسوع المسيح والعدرا مريم ورجعوا وسكنوا فى بلد اسمها الناصرة. علشان كده بقى اسمه يسوع الناصرى. على فكره ده السبب إن تلاميذ ربنا يسوع المسيح فى بعض البلاد كانوا بيسموهم الناصريين. وممكن ده يكون السبب اللى خلى العرب يسموا المسيحيين نصارى ومنها جت كلمة تناصير.

س٩٢: طيب ياترى ربنا يسوع المسيح كان بيلعب زينا مع العيال وهو صغير؟

فى الحقيقة الإنجيل ماقلش حاجة عن طفولة السيد المسيح. وكمان ماتنسوش إنه راح مصر وهو عنده أقل من سنتين وقعد فى مصر حوالى أربع سنين حسب كلام المخطوطات وبعدين رجع المشوار الطويل. لكن الإنجيل يقول إنهم بعد ما رجعوا من مصر كانوا بيروحوا أورشليم كل سنة فى عيد الفصح زى كل الشعب.

ولما كان عنده إتناشر سنة بعد ما خلصت احتفالات العيد ابتدت العيلة المقدسة ترجع مع قرايبهم للناصرة. ونقدر نفهم إن الصغيّريين كانوا بيبقوا ماشيين شلة مع بعض. وبعد يوم جات العدرا مريم والقديس يوسف يسألوا على الفتى يسوع المسيح مع الصغيرين فماليقيوهوش. فخدوا بعض ورجعوا يدوروا عليه فى أورشليم. وبعد تلات ايام لقوه قاعد فى الهيكل بيناقش المدرسين بتوع الناموس، وكل اللى سمعوا المناقشات كانوا مستغربين إزاى فتى فى سنه الصغير ده حافظ وفاهم كل حاجة مكتوبة فى العهد القديم، وبيشرحها أحسن من كل الكهنة والمدرسين بتوع الناموس.

طبعا المدرسين والناس اللى سامعين المناقشات مش عارفين إن الفتى اللى بيناقشهم أحسن من الكهنة هو بنفسه كلمة الله المتجسد حسب نبوات العهد القديم، وإن هو اللى إدى موسى النبى والأنبياء كل حاجة مكتوبة فى الناموس.

وكمان الإنجيل بيقول لينا إن أقنوم الكلمة السيد المسيح كان زينا فى كل حاجة ماعدا الخطية. ولأنه وديع ومتواضع يبقى نقدر نقول إنه كان بيلعب مع العيال، بس طبعا فى منتهى المحبة ومن غير خناقات.

علشان كده نقدر نقول إن يسوع المسيح لما كان بيقعد مع العيال فى مصر أو فى الناصرة يبقى ضرورى كان بيعلمهم كل حاجة عن هدف ربنا من الناموس والمسيا المنتظر. يعنى كان بيديهم درس دين وبيشرح ليهم سر الخلاص من أول ما ربنا خلق الكون، وحكاية سقوط آدم فى خدعة الشيطان، وليه لازم يجى أقنوم الكلمة السيد المسيح ويقدم نفسه عن كل البشر.

يعنى كان بيبشرهم بسر الخلاص علشان لما يكبروا يفتكروا الكلام ده ويآمنوا بيه. ونقدر نقول إن فى عيال كتير من اللى اتلمذوا على ايدين ربنا يسوع المسيح الطفل والفتى، لما كبروا وبقوا رجال وسيدات وسمعوا عن سر الخلاص من السيد المسيح نفسه أو من الرسل بعد القيامة والصعود آمنوا بيسوع المسيح لأنه كان بركة كبيرة ليهم وهما صغيرين.

وبعدين لما تقروا فى الإنجيل حتعرفوا قد إيه يسوع المسيح كان بيحب الأطفال زى ما بيحبكم قوى وهما كمان كانوا بيحبوه قوى زى ما إنتم بتحبوا ربنا يسوع.

علشان كده لازم نبص لتصرفات يسوع المسيح وهو لسه طفل ونقول إن ده هو مثلنا الأعلى، لازم نحاول نتصرف زيه. والكلام ده معناه إننا لازم نتصرف أكبر من سننا وتبقى عندنا جدية فى الحياة وخصوصا فى المدرسة، وأهم شئ هو الصلاة الحارة لفهم والثبات فى الإيمان المسيحى اللى استلمناه من الرسل من خلال كنيستنا والدراسة الجادة فى الإنجيل المقدس وشرح الآباء الأولين، وبكده نبقى أقوياء فى الإيمان ومش ممكن الشيطان يقدر يبعدنا عن المسيح.

علشان كده لما نقعد مع الصغيّرين سواء كانوا قرايبنا أو أصحابنا بدل ما نتخانق ونضرب بعض، يبقى الأحسن إننا نقعد نتعلم الإيمان من الكبار ونحفظ تراتيل ونسمع الإنجيل وطبعا نلعب بعد كده مع بعض بأدب ومحبة. كمان وإحنا ماشيين فى الشارع نمشى بأدب ونتصرف كويس تقوم الناس تقول دول صحيح أخلاقهم حاجة تانية دول مسيحيين بصحيح لأنهم منورين بنور المسيح، مش تشتم فينا.

س٩٣: طيب على كده العدرا مريم والقديس يوسف زعقوا لربنا يسوع المسيح لأنه قعد فى الهيكل من غير ما يقول ليهم؟

لأ ده ما حصلش لأنهم كانوا حاسين إن ده هو المسيا المنتظر لأن الملاك بشر العدرا بميلاده وقال ليها "**فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ**" يعنى إن يسوع هو "**الْقُدُّوسُ**".

وكمان الملاك ظهر للقديس يوسف على الأقل تلات مرات وكلمه المرة الأولى بخصوص الحبل المقدس، والمرة التانية لما قال له إهربوا لمصر، والمرة التالتة لما قال له ارجعوا تانى.

وبعدين العدرا مريم والقديس يوسف سمعوا كلام سمعان الشيخ وتسبحة حنة النبية لما راحوا للهيكل وعمر يسوع أربعين يوم حسب نظام الناموس، وشافوا كل المعجزات اللى حصلت معاهم من ساعة البشارة، وظهور الملايكة مسبحين ومرنمين "**المجد لله فى الأعالى..** "، وشافوا فرحة الرعاة لما جم وسجدوا ليسوع، وزيارة المجوس والهدايا اللى قدموها، وكمان وهما مسافرين لمصر التقليد يقول إن يسوع رغم إنه كان صغير السن لكن أنقذهم من قطاع الطرق.

كل الأمور دى خلتهم يعاملوه كراجل كبير عظيم مهما كان سنه صغير.ويبقى مش معقول إنهم يعاملوه زى العيال.

كمان فى نقطة مهمة جدا وهى إن العدرا مريم لما شافته فى الهيكل عاتبته وقالت له "**يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ**" (لو٢:٤٨).

الكلام ده معناه "يابنى ليه عملت فينا كده؟ ده إحنا كنا بندور عليك وإحنا متعذبين" فرد عليهم وقال "**لِمَاذَا كُنْتُمَا تَطْلُبَانِنِي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَا لأَبِي؟**" (لو٢:٤٩). الكلام ده معناه " بتدوروا عليّ ليه هو إنتم مش عارفين إن أنا لازم أعمل المهمة اللى كلفنى بيها أبى السماوى". وزى ما حنعرف بعدين الهيكل لغاية الوقت ده كان بيت ربنا. والسيد المسيح زى ما قلنا هو أقنوم الابن. يعنى هو كان قاعد فى بيت أبوه. يبقى ما عملش حاجة غلط. بس هما ما فهموش معنى الكلام ده إيه ساعتها.

س٤٩: هل صحيح إن العدرا إتجوزت القديس يوسف النجار وخلفت منه إخوات ليسوع المسيح؟

فى الحقيقة الموضوع ده دايما الناس إللى مش فاهمة عظمة سر التجسد، وإزاى ربنا كان مرتب هذا العمل الخلاصى منذ البداية تلاقيهم يمسكوا فى بعض كلمات

من الإنجيل ويفسروها تفسير غلط بإيعاز من الشيطان، وبعدين يتفلسفوا ويبتدوا يشككونا فى دوام بتولية القديسة الطاهرة ويقولوا إنها إتجوزت من نجار القرية وهو فى ريعان الشباب علشان يحميها أخطار السفر لمصر وإنها خلفت منه إخوة بالجسد ليسوع!!!!؟؟؟؟

الكلام ده غلط جدا جدا والناس اللى بتؤمن بالكلام ده بترتكب خطية عظيمة جدا.

ودلوقتى تعالوا بينا نناقش الكلام ده خطوة خطوة علشان نعرف شناعة هذا الفكر الشرير.

<u>الخطوة الأولى هى كلام الإنجيل عن القديس يوسف النجار:</u>

فى نقطة مهمة جدا ما يصحش إننا ننساها وهى شخصية القديس يوسف النجار وحسب الكلام المكتوب بإرشاد الروح القدس فى بشارة معلمنا القديس متى هو رجل "بار" (مت١:١٩)، يعنى الله ذاته إختار رجل بار ليرعى أم قدوس القديسين، يبقى مافيش شهادة أعظم من كلام الإنجيل إللى منها نفهم شخصية هذا الرجل القديس البار.

يبقى مش معقول إن رجل قديس بار وعجوز مثل القديس يوسف النجار بعد ما ظهر له وكلمه ملاك الله على الأقل تلات مرات إنه مايكونش فهم قصد الله إيه من إختياره لرعاية أم المخلص وقدوس القديسين، وبالتالى هو كخادم لله أمين جدا حتى الموت مستحيل إنه يفكر فى الجواز والخلفة بعد ما شاف تهليل الملايكة وقت الميلاد المقدس، وبعد ما عاين المعجزات الكتيرة قبل وبعد الميلاد وحتى انتقاله من هذا العالم.

كمان لو كان فى نيته الجواز طيب ليه ماراحش يشتكيها للكهنة بعد ما لاحظ إنها بقت حامل؟

الرد نسمعه من التقليد إنه كان فى سن كبيرة يعنى يمكن فى سن جدها والقرعة الهيكلية أجبرته على رعايتها وهو قبل المسئولية بفرح لإيمانه بإن ده إختيار ربنا ولأنه كان عارف سيرتها الطاهرة، وعلشان كده ما صدقش عينيه لما شافها حامل ومن شدة حيرته أراد تخليتها سرا لأنه كان بار، وبعدين الملاك كشف له عن سر الحمل المقدس.

أما من جهة سن القديس يوسف النجار فلو درسوا الإنجيل حيعرفوا أن موسى النبى بدأ خدمته فى سن الثمانين وإنتهت فى سن المائة وعشرون. فليه الإعتراض على كبر سن القديس يوسف النجار؟

كمان هل كان القديس يوسف النجار هو حامى العذراء فى طريق الهروب لمصر، زى ما بيحاولوا يبرروا رأيهم بأنه كان شاب، أم كان حاميها رب المجد المحمول على ذراعيها؟؟؟ إذا القول بأن القديس يوسف النجار كان شابا هى محاولة شريرة لتبرير إدعاء البعض بأنهما تزوجا وأنجبا إخوة للرب.

كمان لو قلبنا عقلنا علشان يقتنعوا بغلطهم وقلنا إن العدرا خلفت إخوة للرب من القديس يوسف النجار، طيب إزاى المسيح سلم العدرا للقديس يوحنا وهو على الصليب؟ ليه ما قالوش خدها وصلها لحد من أولادها لأنهم خافوا يكونوا معاها لغاية الصليب؟ **طبعا كلام مش معقول.**

<u>الخطوة التانية هى شخصية القديسة مريم</u> وده موضوع طويل والكلام هنا محدود جدا.

<u>النقطة الأولى من الناحية المنطقية:</u>

(١) لما أمر الله موسى النبى ببناء خيمة الإجتماع التى سيحل فيها الله نلاحظ شئ هام جدا ومشترك فى جميع الأوصاف للذهب المستعمل فى البناء "**وتصنع ... <u>من ذهب نقى</u>**"،

(٢)وبعدين يشترط ربنا فى الصناع أن يكونوا من **<u>أمهر الصناع</u>**.

(٣) وبعدين ربنا يوصف لموسى النبى إزاى **<u>يقدس كل شئ بحيث لا يستعمل فى أى غرض آخر سوى خدمة الله.</u>**

س ٩٥ إيه معنى الكلام ده؟

معناه بكل وضوح هو إن الله لما يطلب تخصيص أى مادة لخدمة مقدسة يبقى بيطلب إنها ما تستعملش لأى غرض دنيوى تانى. كمان نقدر نقول إن منهج الله ده منهج أزلى ما يتغيرش.

يبقى الله اللى وعد البشر بالخلاص من قبضة الشيطان لما قال لحوا "**نسل المرأة يسحق رأس الحية**"، فلما يأتى ملء الزمان لتخليص البشر من خلال أقدس سر إلهى، إللى هو سر تجسد أقنوم الكلمة فلابد من توافر شروط خاصة جدا جدا فى

الإنسانة التى إختارها الله منذ الأزل ليحل فى أحشاها ويتولد فى شكل العبد، حيث اللاهوت متحد بالناسوت بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ليقدم ذاته ذبيحة لغفران خطايانا.

يعنى بصريح العبارة تكون هذه الإنسانة وظيفتها الوحيدة هى أن تكون **إناء طاهر مقدس لخدمة ربنا فى هذا السر الإلهى المقدس فقط لا غير** لأنه عمل يفوق كل أمور البشر ومن ضمنها طبعا خيمة الإجتماع وكل ما يتعلق بالخدمة والخدام وأدوات الخدمة...إلخ.

طيب بالعقل والمنطق هل معقول أن الله، خالق الكون، لا يكون أمهر من أمهر الصناع الأرضيين، اللى هو خلقهم، فيخلق إنسانة تفوق كل نساء البشر فى الطهارة والقداسة لتليق بسر التجسد؟

وإذا كان الله قد أمر موسى النبى بإستعمال ذهب من أنقى الأنواع للخدمة فى خيمة الإجتماع والله عارف أنها حتتلاشى فى يوم من الأيام عند كمال الأزمنة بتجسد الكلمة، بينما العذراء حتجلس فى الحياة الأبدية كملكة إلى الأبد، كالنبوات، فهل معقول ألا تكون هذه الإنسانة عذراء بتول نقية ودائمة النقاء وأكثر نقاوة من كل البشر على ممر الأجيال وإلى إنقضاء الدهر؟؟؟

وإذا كان الله قد وضع القانون من وقت ما أمر موسى النبى ببناء خيمة الإجتماع أن كل ما يقدم لخدمة الله يجب أن يتقدس ولا يستعمل لغرض آخر، فهل معقول إن ربنا يختار عذراء لتقوم بدور مؤقت لتحقيق سر التجسد، **الذى هو اسمى ما فى الوجود**، وبعد ما تخلص المهمة تقوم تتجوز وتنجب أطفال من زوج مثل بقية البشر؟ **طبعا كلام مش معقول.**

كمان لما نقرا فى الكتاب المقدس عن عقوبات الله للشعب الإسرائيلى وسماحه لملوك الأمم إنهم يهزموهم وياخدوهم للأسر، نبص نلاقى ربنا بيعاقب ملوك الأمم اللى دنسوا أوانى المذبح بعدما أسروا شعب إسرائيل؟ هذا رغم أن إنتصارهم كان كعقوبة من الله لشعب إسرائيل وبسماح منه؟

لقد حل الروح القدس على العذراء الطاهرة وتجسد فى بطنها، يعنى هذا الحشا تطهر وتقدس وصارت أحشاء العدرا البتول كرسى وسماء ثانية لسر التجسد، ورغم قداسة الزواج، فهل معقول أن الله يسمح لبشر فى الجلوس مكانه فى الأحشاء الذى تقدس بحلوله فيه؟؟؟؟ **طبعا مش معقول**

إحنا عارفين إن الإنسان جسد وروح، ومن المعروف أن الرهبان والراهبات بيتركوا العالم ويعيشوا فى الأديرة لأن أرواحهم لها إشتياقات بالإقتراب من الله أكثر مما لو إنشغلوا بأمور العالم. والسؤال المنطقى: طيب وهو معقول إن العذراء إللى فى فكر وتدبير ربنا منذ البداية واللى وجدت نعمة عند الله والممتلئة نعمة تكون فى درجة روحانية أقل من الرهبان والراهبات؟ **طبعا مش معقول لقد شبعت العذراء بأمومة من لا يسعه الكون بأكمله، وبالتالى نالت شبعا روحيا وصفاء نفس يفوق كل البشر، فهل معقول أنها مازالت محتاجة لشبع الأمومة الجسدية مثل كل باقى نساء البشر؟؟؟؟ مستحيل، مستحيل، مستحيل.**

النقطة الثانية هى النبوات والرموز الكثيرة فى الكتاب المقدس وبالذات فى خيمة الإجتماع وكلها بتشير إلى طهارتها الفائقة، طبعا مش معقول إن كلام الروح القدس فى الإنجيل يبقى كلام غلط. **مستحيل مستحيل مستحيل.**

النقطة التالتة هى العرف والتقليد المتوارث. وإنتم عارفين إن بعض الخدام يقولوا عن بعض الأخ فلان والأخت فلانة رغم إنهم مش قرايب. كلمة إخوة الرب معناها إما أولاد العيلة يعنى قرايب قوى زى أولاد العم والعمة والخال والخالة، أو أولاد نفس القرية. وهو ده العرف (التقليد) إللى كان ماشى زمان. وكمان إحنا عارفين إن أبونا إبراهيم كان عم لوط ومع ذلك كان بيقول له يا أخويا (تك١٣:٨)، وفى الغالب يحتمل إنهم كانوا قريبين من بعض فى السن. وكمان لابان خال يعقوب قال له ياأخى (تك٢٩:١٥). يعنى ممكن إخوة الرب يكونوا أى حالة من الحالات دى. يبقى الناس إللى بتقول الكلام الفارغ ده غلطانين جدا جدا.

النقطة الرابعة تقليد الكنيسة: لو قرينا السنكسار لعيد العدرا، وده اللى بنسمعه فى القداس بعد القراءات، حنعرف إنه لما تنيحت القديسة العذراء وبعدين راحوا علشان يدفنوها لكن واحد من اليهود اللى كان يكره المسيحيين جدا حاول إنه يهاجم النعش فبص الناس ولقوا الجنازة ماشية وإيديه الإتنين متعلقة فى النعش بعد ما إتقطعت من جسمه وهو عمال يصرخ بندم شديد ويطلب من العدرا إنها تسامحه، وبعدين وقفت الجنازة وبصلوات الرسل لقوا إيديه رجعت لجسمه بشفاعة العدرا، ومن ساعتها آمن بالمسيح.

والحادثة دى تعرفنا قد إيه كرامة العدرا عند ربنا لأنها البتول الطاهرة والمختارة منذ الأزل، وبرضه بتدينا فكرة عن شدة عقاب كل واحد يحاول يغلط فى حقها.

الآن وبعد كل هذا المنطق البديهى والدلائل الإنجيلية والتاريخية لازم يكون عندنا الشجاعة ونسأل المتشككين:

إزاى يتجرأ أى إنسان ويفكر انها زى باقى النساء؟

وإزاى ينكروا كلام الروح القدس الناطق فى النبوات عن قداسة العدرا؟

وأى عقل هذا الذى يفكر أن الله سيسمح لبشر بالنمو فى الحشا الذى تم تقديسه لاسمى غرض فى الوجود؟

لو فكرتم بهدوء حتكتشفوا إن الكلام ده يعتبر إستخفاف وإستهتار بتدبير الله ذاته إن سر الخلاص يتم عن طريق التجسد من عذراء بتول طاهرة نقية جدا؟

وطبعا عقوبة الكلام ده شديدة **"لأنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيراً؟"** (رو ٢١:٣٤)

وياترى نقول إيه على العقل اللى بيفكر فى مثل كل هذه الأمور البعيدة كل البعد عن الورع والتقوى وأقل قواعد الأخلاق المسيحية؟

كمان فى نقطة مهمة وهى إن الكلام ده يعتبر كذب وظلم شديد للعدرا وإهانة كبرى أكتر بكتير جدا مما لو واحد إتهم راهبة أو فتاة بتول بإنها متجوزة. وإحنا عارفين إن اللى يكذب أو يظلم أو يشتم أى إنسان عمره ما حيدخل السما كتعليم الإنجيل:

+ **"وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ ... وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي."** (رؤ ٢١:٨)،

+ **"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ ... وَلاَ شَتَّامُونَ ... يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ"** (١كو٦:٩-١٠)

فما بالكم لما حد يظلم العدرا القديسة الطاهرة أم المخلص؟؟؟؟!!!!

فياترى مش خايفين من عقوبة السماء لهذا الفكر المنحرف عن الإيمان السليم؟ ومش خايفين من زعل العدرا؟

علشان كده يجب إننا نرفض تماما كل الأفكار الشريرة اللى بتنكر دوام بتولية القديسة العذراء مريم.

وكمان نفكرهم بالآية "**لِذَلِكَ اطرَحُوا عَنْكُمُ الْكَذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لأَنَّنَا بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ**" (أف٤:٢٥)

س٩٦: طيب بعد كده حصل إيه؟

الإنجيل بيقول لينا "**ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَجَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ وَكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الأُمُور فِي قَلبِهَا. وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الحِكْمَةِ وَالقَامَةِ وَالنِّعْمَةِ، عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ**" (لو٢:٥١-٥٢). ده كلام مهم قوى، يعنى يسوع المسيح اللى هو خلق كل حاجة لما تجسد بقى مطيع جدا ليهم. وهو عمل كده علشانا إحنا. لأن يسوع المسيح هو المثل الأعلى بتاعنا ويبقى لازم نسمع كلام بابا و ماما زى ما كان يسوع المسيح بيسمع كلام العدرا مريم والقديس يوسف. يعنى فى ناس تشوف راجل أو لعيب كورة مشهور تقوم تقول "ده مثلى الأعلى اللى أنا عايز أطلع زيه". أو بنت تشوف دكتورة شاطرة تقوم تقول "هى دى مثلى الأعلى اللى أنا عايزة أطلع زيها". الشطارة فى التعليم كويسة ومهمة. لكن مثلنا الأعلى للصبيان والبنات هو يسوع المسيح وبعديه العدرا مريم.

شوفوا وداعة وطيبة العدرا مريم وإزاى إنها كل حاجة كانت بتحصل قدامها بتحفظها. عارفين ليه؟ لأن ربنا خلى عندها الطبع الوديع ده علشان بعد كده التقليد يقول إنها هى اللى حكت للتلاميذ وللقديس لوقا البشير كل قصة البشارة والميلاد والهرب لمصر ومناقشة يسوع الفتى للكهنة فى الهيكل وعمره ١٢ سنة.

س٩٧: طيب لما كبر شوية عمل إيه؟

هو الإنجيل ما بيحكيش أى حاجة عن يسوع المسيح بعد كده لغاية ما وصل سن تلاتين سنة. بس ماتنسوش إن القديس يوسف كان نجار فقير. يبقى يسوع المسيح كان بيساعده فى الشغل علشان ياكلوا زى ما ربنا قال لآدم إننا لازم ناكل بعرق جبينا، وبعد نياحة القديس يوسف كان بيشتغل نجار والدليل موجود فى بشارة معلمنا القديس مرقس الرسول "**أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ ... ؟**" (مر٦:٣).

وهنا نرجع ليوحنا المعمدان فاكرينه؟ ده اللى الملاك بشر أبوه القديس زكريا الكاهن وأمه القديسة أليصابات بولادته. يوحنا المعدان عاش بتول متوحد زى الراهب فى البرية وبعدين جه وإبتدى يجهز الشعب للتوبة قبل ما يسوع المسيح

يبتدى يبشر بملكوت السموات. وكان يوحنا المعمدان بيوعظهم علشان يتوبوا ويغيروا أخلاقهم ويبقوا كويسين ويتعمدوا منه فى الميه للتوبة. فالناس إبتدت تسأله "هو إنت المسيح المنتظر ولا نستنى حد تانى؟" فكان بيقول ليهم "**يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. أَنَا عَمَّدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ**" (مر ١ :٧-٨). يعنى قصده "لأ، مش أنا المسيا المنتظر لأن أنا بعمدكم بالمية. لكن حا يجى المسيح واحد أقوى منى اللى أنا ما أستحقش أفك رباط جزمته. هو حيعمدكم بالروح القدس والنار" وطبعا قصده معمودية العهد الجديد.

فناس كتيرة إتعمدت فى المية بمعمودية التوبة اللى بشر بيها يوحنا المعمدان بس من غير ما يحل عليهم الروح القدس. ومعمودية يوحنا المعمدان دى غير معموديتنا دلوقت اللى بنتولد فيها ميلاد جديد من فوق لمغفرة الخطايا على اسم الثالوث القدوس، واللى بناخد بعديها مسحة الميرون، يعنى بيحل علينا الروح القدس فى المعمودية ومن ساعتها بقينا أولاد الله وبقى من حقنا أن نتقدم لسر الأسرار، أى سر الإفخارستيا. ودى طبعا من نعم العهد الجديد.

س٩٨: طيب بعد كده حصل إيه؟

بعد شوية جيه يسوع المسيح ليوحنا المعمدان علشان يعمده زى كل الناس، وده كان بالنيابة عن كل البشر لأن السيد المسيح ماكانش محتاج لتوبة أو معمودية، لأنه قدوس بلا خطية. ويوحنا المعمدان ماكانش يعرف ربنا يسوع المسيح ولا عمره شافه. لكن ساعتها الروح القدس قال له ده هو المسيح المنتظر. فخاف يوحنا قوى وقال ليسوع المسيح " **أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ**" (مت ٣:١٤) يعنى "إزاى ده يحصل ده أنا اللى محتاج أتعمد منك تقوم أنت عايزنى أعمدك. مش ممكن". فربنا يسوع المسيح بص ليه فى تواضع عجيب وأمره إنه يعمده. فيوحنا المعمدان علشان كده نفذ أوامر يسوع المسيح وعمده فى نهر الأردن. وبعدين أول ما طلع يسوع المسيح من المية السما إتفتحت وظهر الروح القدس نازل على ربنا يسوع المسيح زى شكل حمامة وجه صوت من السما بيقول " **هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ**" (مت٣:١٧).

والكنيسة بتعيد العيد ده وبتسميه عيد الغطاس و بتسميه كمان عيد الظهور الإلهي لأن صوت "الآب" جاى من السما، ويسوع المسيح "الابن المتجسد" طالع من المية، و"الروح القدس" نازل من السما. يعنى قدامنا فى وقت واحد الثالوث القدوس "الآب والابن والروح القدس". وده عيد سيدى كبير ومهم قوى فى الكنيسة، يعنى عيد من أعياد السيد المسيح. كمان الكنيسة بتعمل فيه قداس لقان المية قبل القداس الإلهى وده طقس مهم جدا لحفظ بيوتنا من الشياطين. فياريت تواظبوا على حضوره والإحتفاظ بالمية المقدسة فى بيوتكم طول السنة.

س٩٩: ولما ربنا يسوع المسيح إتعمد طيب بعد كده حصل إيه؟

الإنجيل يقول لينا إنه راح للصحرا يصلى ويصوم، علشان نتعلم منه إن إحنا كمان نصلى ونصوم. والإنجيل يقول لينا إن الروح القدس خد يسوع المسيح ليجرب من الشيطان. وزى ما قلنا قبل كده الشيطان كان مغرور قوى، يعنى فاكر نفسه حاجة كبيرة. علشان كده الشيطان فى الحقيقة كان متلخبط ومش مصدق إن أقنوم الابن اللي هو كلمة الله ممكن يتواضع ويتجسد. وبعد أربعين يوم صيام جاع يسوع المسيح فالشيطان قال فى نفسه "أروح اجرب يسوع علشان أعرف حقيقته إيه". وبغرور وكبرياء راح يجرب السيد المسيح علشان يعرف هو مين. بس التجربة ده بسماح من ربنا علشان يعلمنا و يدينا درس عملى إزاى نحارب الشيطان ونهزمه بكلام الإنجيل.

س١٠٠: طيب إزاى الشيطان جرب يسوع المسيح؟

<u>فى أول تجربة</u>: سأل الشيطان السيد المسيح "لو كنت بصحيح ابن الله خلى الحجارة تبقى عيش علشان تاكل" فرد عليه السيد المسيح بالكلام اللى موجود فى الإنجيل وكسفه وقال له " **مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ**" (لو٤:٤) وده كلام ربنا اللى موجود فى العهد القديم (تث٨:٣). الكلام ده معناه إننا كبشر زى ما بناكل الأكل علشان جسمنا يعيش، يبقى لازم نغذى أرواحنا بعشرتنا مع ربنا. دلوقت وإحنا فى العهد الجديد علشان نغذى أرواحنا نقوم نقرا وندرس ونفهم كلام ربنا اللى موجود فى الإنجيل، ونتناول من جسد ودم يسوع المسيح كل مرة نروح الكنيسة مش مرة فى السنة.

<u>فى تانى تجربة</u>: الشيطان أخد يسوع المسيح فوق جبل عالى وقال له "لو سجدت لِيَّا حاديك كل الأرض اللى إنت شايفها" فرد عليه السيد المسيح وكسفه تانى بالكلام اللى موجود فى الإنجيل وقال له "**اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ. إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ**" (لو٤:٨، تث٦:١٣).

<u>فى تالت تجربة</u>: الشيطان أخد السيد المسيح لمكان عالى فوق الهيكل اللى فى أورشليم وقال له"لو كنت ابن الله إرمى نفسك من فوق الجبل لأن ربنا بيقول إن الملايكة حتشيلك ومش حيحصل لك حاجة". فرد عليه السيد المسيح وكسفه لتالت مرة بالكلام اللى موجود فى الإنجيل وقال له "**إِنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ**" (لو٤:١٢، تث٦:١٦) الكلام ده درس لينا إننا ما نعملش حاجة غلط ونوقع نفسنا فى مشكلة وبعدين نقول ربنا حينجينا. ده كلام غلط قوى.

بعد كده السيد المسيح شخط فى الشيطان وطرده وجت ملايكة تشوف طلبات ربنا يسوع المسيح إيه.

<u>يبقى الدرس المهم اللى نتعلمه من ربنا يسوع المسيح</u>: هو إننا لازم نسمع كلام ربنا اللى فى الإنجيل كويس، ونفهمه، ونحفظه، لأن ده هو سلاحنا ضد أفكار الشيطان. وساعتها نقدر نرد على أفكار الشيطان من الإنجيل وما نخافش منه أبدا. ولو أخدتم بالكم من اللى حصل تلاحظوا إن الشيطان بيستعمل كلام ربنا علشان يضحك على الناس.

وعلى فكرة السيد المسيح فى مرة بعد ما علم التلاميذ قال ليهم "**أَفَهِمْتُمْ هَذَا كُلَّهُ؟**" فقالوا "**نَعَمْ، يَا سَيِّدُ**" فقالَ لهُمْ: "**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُداً وَعُتَقَاً**" (مت١٣:٥٢).

والكلام ده معناه إن ربنا يسوع المسيح بينصحنا إننا نذاكر كويس فى المدرسة، ونفهم اللغة كويس، ونتعلم إزاى نعرف إيه هو الكلام الصح، وإيه هو الكلام الغلط. وبعد كده نقدر نقرا الإنجيل ونفهمه كويس، ونحفظ آيات علشان ماحدش يضحك علينا. وساعتها نقدر نرد على الشيطان من الإنجيل ونطرده بسهولة بقوة يسوع المسيح. كمان لما نصلى ونصوم وننتظم فى التناول من الأسرار المقدسة، ونحتفظ بزجاجة مليانة من مية اللقان طول السنة يبقى ربنا مش حيسيبنا لوحدنا وضرورى حيبعت ملاك يحرسنا من الشرير.

س١٠١: طيب وبعد كده يسوع المسيح عمل إيه؟

الإنجيل بيقول لينا إنه اختار إتناشر واحد من التلاميذ زى عدد أسباط أولاد يعقوب اللى بقى اسمه إسرائيل. وبعد كده ابتدى يسوع المسيح يتحرك فى بلاد كتيرة يبشرهم بملكوت السموات ويعمل خير كتير. وكان بعد ما يكرز (يعنى يوعظ) تقوم الناس العيانة تيجي عنده علشان يشفيها. والسيد المسيح عمل معجزات كتيرة جدا لدرجة إن التلاميذ يقولوا لينا إن كل الكتب ما تكفيش نكتب فيها عن اللى حصل.

إيه رأيكم إن الكلام الحلو ده موجود جنبكم على طول فى الإنجيل.

س ١٠٢: طيب وعلى كده كل الناس آمنت بيسوع المسيح؟

ياخسارة رغم كل المعجزات ديه ناس كتيرة ما آمنتش وخصوصا الكهنة اليهود والفريسيين. كانوا خايفين على مراكزهم، وماكانش عاجبهم إن الناس إبتدت تحب يسوع المسيح أكتر منهم وتيجى من بلاد وقرى بعيدة قوى وتمشى مسافات طويلة علشان تسمع كلامه الحلو. وبرضه فى ناس كانت خايفة إنها تزعل الكهنة، علشان كده رغم إنهم آمنوا بيسوع المسيح لكن فضلوا كاتمين إيمانهم فى السر، وده برضه غلط.

س١٠٣: طيب وبعد كده يسوع المسيح عمل إيه؟

ربنا يسوع المسيح قعد تلات سنين ونص يكرز ويعلم ويشفى الناس والكهنة والفريسيين حيموتوا من الغيظ وعايزين يخلصوا عليه بأى طريقة. ولما يسوع المسيح عرف إن الوقت خلاص قرب إنه يتصلب علشان يقدم نفسه بالنيابة عن كل البشر علشان يشيل عنا خطية آدم ويصالحنا مع الله الآب، إبتدى يشرح لتلاميذه إيه اللى حيحصل لما يتقبض عليه ويسلم بخيانة ويتصلب ويدفن ويقوم. بس هما ما فهموش وابتدوا يزعلوا لأنهم زى كل اليهود كانوا فاكرين إن المسيا ده مخلص أرضى يخلصهم من حكم الرومان المستعمرين.

وبعدين فى يوم حد بعت إتنين من التلاميذ وقال لهم "روحوا المكان الفلانى وحتلاقوا أتان وجحش فكوهم وهاتوهم. وإذا حد سأل إنتوا بتعملوا إيه قولوا ليهم المعلم عايزهم". فعملوا بالظبط زى ما يسوع المسيح قال ليهم وجابوا الأتان

والجحش وحطوا عليهم هدومهم وركب ربنا يسوع المسيح عليهم ودخل أورشليم. فالخبر إنتشر والناس فرحوا قوى خصوصا الأطفال وجريوا وقطعوا أغصان الزتون والخوص وراحوا يستقبلوه كملك وهما بيرتلوا "**أوصَنَّا لابن دَاوُدَ. مُبَارَكٌ الآتِي باسم الرَّبِّ. أوصنَّا فِي الأعَالِي**" (مت٢١: ٩).

والكنيسة بتعيد اليوم ده عيد سيدى كبير واليوم ده بنسميه حد الخوص (أحد الشعانين). وكنيستنا الشاطرة علمتنا نفس الترتيلة اللى رتلها الأطفال وبنقولها فى عشية حد الخوص، وفى الزفة فى باكر اللى بنسميها دورة الشعانين، وبرضه بعد قراية الأناجيل الأربعة علشان نحس بدخول ربنا يسوع المسيح فى قلوبنا. وطبعا ده يوم كلنا بنفرح فيه قوى وألحانه فرايحى شعانينى جميلة جدا. ياريت نحفظها كويس.

س١٠٤: طيب وهو ربنا يسوع المسيح بقى ملك عليهم؟

طبعا لأ. لأن مملكة ربنا يسوع المسيح مملكة روحية فى السما مش على الأرض زى ما قال "**مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ**" (يو١٨: ٣٦). والنبوات لما بتتكلم عن دخوله أورشليم وتقول "**اِبْتَهِجِي جِدّاً يَا ابنةَ صِهْيَوْنَ اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابن أتَانٍ.**" (زك٩: ٩). ده المقصود بيه إنه سيملك على القلوب لما يقدم نفسه ذبيحة مقدسة على عود الصليب ويخلصها من الشيطان.

بس ياخسارة رؤساء اليهود إفتكروا إنه ما دام الشعب بيستقبله كملك يبقى حيحطوه ملك أرضى على إسرائيل، فخافوا على مراكزهم لحسن لو بقى ملك يقوم يطردهم لأنهم وحشين جدا. فراحوا لربنا يسوع المسيح وقالوا ليه "خليهم يسكتوا". فرد عليهم يسوع المسيح وقال"لو دول سكتوا فالحجارة حتتكلم". طبعا ربنا يسوع المسيح كان بيتكلم على سلطانه لأنه هو اللى خلق كل حاجة فى الدنيا علشان كده هو مش بس يستحق إن الناس تسبح له، لأ ده كل المخلوقات بتسبح ربنا زى ما قال داود النبى فى المزامير.

س١٠٥: طيب وبعد كده ربنا يسوع المسيح عمل إيه؟

بعد كده يسوع المسيح دخل الهيكل وطرد البياعين اللى خلوا الهيكل يبقى زى السوق والسوبر ماركت يبيعوا ويشتروا ويكسبوا من غير ضمير ولا أى إحترام لقداسة الهيكل "**وَقَالَ لَهُمْ: مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ**" (مت ٢١:١٣).

خلوا بالكم إن أقنوم الكلمة السيد المسيح طرد البياعين دول من الهيكل علشان يبقى ده درس لينا إلى الأبد. يعنى ماهياش حاجة حصلت وإنتهت. لأ. ده درس لينا كلنا يعلمنا إزاى نحترم الكنيسة (بيت الله) والصلاة ساعة القداس.هنا نسأل نفسنا:

طيب وهو إحنا لما بنروح الكنيسة ياترى بنحس إننا فى بيت الله وبنتصرف إزاى؟

ياترى بنقعد مؤدبين فى الكنيسة ولاّ بنقعد نلعب ونتكلم مع بعض من غير أى إحترام للقداس؟

لو إتكلمنا ومإحترمناش القداس يبقى زينا زى البياعين اليهود أيام السيد المسيح. وده معناه إن يسوع المسيح حيزعل جدا مننا.

طيب وهو إحنا نقدر على زعل يسوع المسيح مننا؟

طبعا لأ. يبقى لازم من هنا ورايح نقعد فى القداس فى منتهى الأدب والنظام زى العساكر فى الجيش لما يكون قائد الجيش موجود ونحاول نتعلم الألحان الجميلة علشان نصلى من قلبنا مع القداس. ساعتها ربنا يسوع المسيح يفرح بينا قوى ويباركنا مش يقول لينا "إنتم خليتوا الكنيسة (بيت الله) زى مغارة لصوص".

س١٠٦ : طيب وبعد كده حصل إيه؟

بعد كده السيد المسيح وعظ تلاميذه كلام كتير قوى وقال ليهم نبوات كتيرة. لكن أهم حاجة هى لأنه بيحب تلاميذه فإبتدى يشرح ليهم إيه اللى حيعملوه اليهود معاه. ففهمهم إنه حيتصلب ويدفن وبعدين يقوم من الموت تالت يوم. فطبعا هما ماكانوش فاهمين كويس موضوع الخلاص لأن الروح القدس ماكانش لسة حل عليهم. فإبتدوا يزعلوا قوى لكن يسوع المسيح طمنهم إنه بعد ما يقوم من الأموات ويصعد للآب حيبعت ليهم الروح القدس، اللى هو حيعلمهم وحيفرحهم ويساعدهم فى الإيمان. وأكتر من كده حيقول ليهم إزاى يتكلموا قصاد (قدام) الملوك والأمم.

خلوا بالكم الكلام ده مهم قوى لأننا زى ما قلنا أخدنا الروح القدس فى المعمودية. يبقى ما يصحش إننا نخاف من الشيطان طول ما إحنا مع يسوع المسيح. الروح القدس طبعا ماحدش يقدر يشوفه لكن أى واحد مؤمن بلاهوت يسوع المسيح بيحس بيه فى حياته طول ما هو ماشى مع يسوع المسيح. يبقى من مصلحتنا إننا نصلى ونطلب من ربنا يسوع المسيح إنه ما يزعلش مننا ودايما يخلى الروح القدس يرشدنا فى حياتنا فى كل حاجة، ويملا قلبنا بالفرح اللى هو من عند يسوع المسيح من السما مش من الدنيا بشفاعة العدرا مريم والقديس البار يوسف النجار وكل القديسين.

س١٠٧: طيب وبعد كده حصل إيه؟

رؤساء الكهنة اليهود قاعدين بيغلوا وخايفين قوى إن الشعب يخلى ربنا يسوع المسيح يبقى ملك عليهم علشان كده إتفقوا مع بعض وقالوا لازم نخلص من يسوع بسرعة قبل ما الشعب يجرى وراه. وبعدين واحد من تلاميذ ربنا يسوع المسيح اسمه يهوذا الإسخريوطى راح ليهم وكلمهم علشان يخون ربنا يسوع المسيح ويقول ليهم هو فين علشان يقبضوا عليه.

هنا نشوف قد إيه عمل يهوذا كان وحش قوى. إزاى واحد يخون يسوع المسيح اللى عمره ما عمل خطية، بالعكس كان محبوب جدا من كل الناس، وكان دايما يساعد المحتاجين، ويشفى كل العيَّانين، ويفتح عيون العميان ويقوم الميتين. تصوروا إن يهوذا راح إتفق مع رؤساء الكهنة اليهود إنه يخون ربنا يسوع المسيح لو دفعوا ليه تلاتين فضة، وده مبلغ بسيط قوى (مت٢٦:١٤-١٦، ١٤:١٠-١١، لو٢٢:٣-٦، يو١٣:٢، ٢١-٢٧). طبعا خيانة يهوذا دى خطية كبيرة ومنها نفهم إن يهوذا ماكانش بيحب يسوع المسيح بصحيح، رغم إن ربنا يسوع المسيح خلاه هو وكل التلاميذ الإتناشر يعملوا معجزات شفاء ويخرجوا الشياطين من الناس. وده برضه معناه إن يهوذا ماكانش مؤمن بإن ربنا يسوع المسيح هو "**المسيح ابن الله**" زى ما صرخ وإعترف القديس بطرس الرسول لما سألهم ربنا يسوع المسيح "أنا مين".

لو بصينا لخيانة يهوذا وبيعه المسيح للكهنة اليهود نقدر نتأمل ونقول لأن أقنوم الكلمة السيد المسيح تجسد ليكون هو "الفصح الحقيقى" يبقى علشان كده ربنا

سمح إن الكهنة اليهود تشترى يسوع المسيح زى ما يكون بيشتروا خروف الفصح، زى نبوات العهد القديم.

س١٠٨: طيب إزاى يسوع المسيح يختار واحد وحش زى يهوذا علشان يبقى تلميذه؟

ده سؤال مهم قوى. ربنا يسوع المسيح كان عارف كويس قوى قد إيه يهوذا وحش. يبقى السيد المسيح إختار يهوذا علشان كل المسيحيين بعدين يبقوا فاهمين إنه مش كل واحد بقى مسيحى ده معناه إنه مخلص لربنا يسوع المسيح وكويس. لأ. فيه ناس مسيحيين وحشين زى يهوذا بالظبط. التاريخ مليان بحكايات الناس المسيحيين الوحشين. يبقى معنى كده إننا لازم نبقى واعيين، وقبل لما نيجى نختار أصحاب يبقى لازم نصلى كتير، ونطلب إرشاد الروح القدس علشان أصحابنا ما يبقوش زى يهوذا. كمان غلط إننا نفتكر إن كل واحد مسيحى حيبقى تلميذ كويس ليسوع المسيح. وعلشان كده لازم نفهم الإنجيل كويس وناخد بابا وماما وأبونا فى الكنيسة زى أصحابنا، نقعد معاهم نحكى ليهم عن كل الكلام اللى بيحصل مع أصحابنا. يقوموا هما يقدروا يفهموا إذا كان أصحابنا دول كويسين ولاّ زى يهوذا، وبعدين ينصحونا. وطبعا من مصلحتنا إننا نسمع كلامهم، وكمان يسوع المسيح يفرح بينا قوى لما نختار أصحاب حلوين مؤدبين بيحبوا ربنا لأنهم حيساعدونا فى حياتنا الروحية.

س١٠٩: طيب وبعد كده حصل إيه؟

يهوذا إتفق مع رؤساء الكهنة اليهود يوم الأربع والسيد المسيح طبعا كان عارف كل حاجة، لكن يهوذا كان فاكر إن ده سر بينه وبين رؤساء الكهنة اليهود. وفى يوم الخميس السيد المسيح عمل حفلة عشا فى أول يوم من إحتفالات عيد الفصح اللى هو كان رمز لصلب ربنا يسوع المسيح. والحفلة دى حصلت فى علية، يعنى أوضة فى الدور التانى، فى بيت عيلة مار مرقس اللى بشرنا بالإيمان وهو وقتها كان شاب صغير بيحب يسوع المسيح قوى. إحنا بنسمى يوم الخميس ده خميس العهد و بعد حفلة عيد الفصح خرج يهوذا وراح لليهود. وعلشان نفهم كويس إيه اللى حصل يبقى لازم نقرا الأناجيل الأربعة ونجمعهم مع بعض لأن كل قديس

كتب جزء من اللى حصل. ودلوقتى تعالوا نرتب اللى مكتوب فى الأناجيل الأربعة (مت٢٦: ١٧-٣٠، مر١٤: ١٧-٣١، لو٢٢: ١٤-٣٨، يو١٣: ١- ١٧: ٢٦).

أول حاجة: كل التلاميذ قعدوا مع يسوع المسيح على العشا.(مت٢٦: ٢٠، مر١٤: ١٧، لو٢٢: ١٤، يو١٣: ٢)

تانى حاجة: قام يسوع المسيح من وسط العشا وغسل رجلين التلاميذ. وبعدين القديس بطرس قال لربنا يسوع المسيح "مش ممكن ده يحصل". فرد يسوع المسيح وقال له "إذا ما غسلتش رجلك يبقى مالكش نصيب معايا". فرد القديس بطرس وقال "ياسيد مش بس رجلى وكمان إيدى وراسى" فيسوع المسيح رد وقال "اللى إتغسل مش محتاج إلا إنه يغسل رجليه. أنتم كلكم طاهرين ما عدا واحد" الكلام ده مهم جدا جدا. لأن السيد المسيح بيقول لينا كلنا إن اللى إتغسل، يعنى اللى إتعمد لما يغلط مش محتاج إنه يتعمد تانى. كل اللى محتاجه إنه يرجع للكنيسة ويقدم توبة وإعتراف صادق. فى نفس الوقت لما يقول "ماعدا واحد" يبقى ده معناه إن يسوع المسيح كان عارف كويس بخيانة يهوذا، وعلشان ربنا يسوع المسيح بيحب إن كل الخطاة تتوب. يبقى كلامه ده علشان يفهم يهوذا إنه ممكن يتوب ويقول له "أنا عارف أنت ناوى تعمل إيه. يلا توب وإرجع عن طريق الشر". وده درس مهم جدا لينا.(يو١٣: ٤-١١)

تالت حاجة: وبعدين يسوع المسيح رجع وقعد مع التلاميذ يكملوا الأكل وقال لهم ما معناه "إنتم فهمتم أنا عملت إيه؟ زى أنا ما عملت معاكم إعملوه إنتم مع بعض لأنكم مش أحسن منى"(يو١٣: ١٢-١٧) وهو ده اللى الكنيسة إستلمته من الرسل لغاية دلوقتى وعلشان كده يوم خميس العهد الكنيسة بتصلى قداس لقان المية قبل قداس خميس العهد، والمية دى زى كل اللقانات مهمة جدا لحمايتنا من الشياطين.

رابع حاجة: وبعدين ربنا يسوع المسيح قال لهم "واحد منكم حيسلمنى" فزعلوا جدا، وإبتدا كل واحد يسأل "ياترى أنا؟" فرد يسوع المسيح وقال "اللى يحط إيده معايا فى الطبق هو اللى حيسلمنى". وقال ما معناه " النبوات ستتم، يعنى إنه حيتصلب، لكن الويل للى حيسلمه". وتبقى دى تانى مرة ربنا يسوع المسيح يحاول يتوب يهوذا بس من غير ما يحرجه و لايفضحه ولا حد يعرف قصده مين. (مت٢٦: ٢١-٢٤، مر١٤: ١٨-٢١، يو١٣: ٢١). (لو٢٢: ٢١-٢٣**)

خامس حاجة: فرد يهوذا وسأل يسوع المسيح " هو أنا ياسيدى؟" فيسوع المسيح بكل وداعة رد وقال "إنت قلت". يبقى ده **تالت مرة** ربنا يسوع المسيح بيحذر يهوذا علشان يتوب ويرجع عن الشر اللى ناوى يعمله. وبرضه فضل يهوذا معاند وماشى فى طريق الشر و الخيانة. (مت٢٦:٢٥).

سادس حاجة: وبعدين القديس يوحنا ميل على يسوع المسيح وسأله "مين ياسيد اللى حيسلمك" فرد يسوع المسيح وقال "هو اللى أغمس اللقمة وأديهاله" وبعدين غمس لقمة وإداها ليهوذا ومن ساعتها الشيطان دخله. وعلشان برضه ما يفضحهش يهوذا ولا يحرجهوش قصاد بقية التلاميذ فراح يسوع المسيح منبهه **لرابع مرة** علشان يتوب وقال له "اللى ناوى تعمله، إعمله بسرعة". يعنى يسوع المسيح بيقول له "أنا عارف إنك عندك ميعاد دلوقتى مع الكهنة اليهود علشان تسلمنى. إرجع وتوب". بس التلاميذ إفتكروا إن يسوع المسيح بيبعت يهوذا فى مشوار للخدمة. وبعدين يهوذا مشى من غير ما يكمل العشا مع يسوع المسيح والتلاميذ. (يو١٣:٢٣-٣٠)

سابع حاجة: وبعدين يسوع المسيح كمل العشا مع بقية التلاميذ. وفى يوم الخميس ده السيد المسيح سلمهم سر التناول وهما بعد كده سلمونا هذا السر، وده من أعظم أسرار الكنيسة. فى اليوم ده السيد المسيح كشف للتلاميذ إزاى يعملوا القداس وهما بعد كده علموا الكنيسة فى كل مكان إزاى يعملوا القداس وهو ده اللى إحنا بنعمله لغاية دلوقتى. وعلشان نكون تلاميذ كويسين ليسوع المسيح، يبقى لازم نفهم كل الأمور اللى عملها يسوع المسيح فى يوم خميس العهد:

+ **أول شئ** عمله يسوع المسيح لما جه يسلمهم سر التناول هو إنه أخد رغيف عيش من بتوع زمان شكله زى القربانة اللى بنخبزها فى فرن الكنيسة دلوقتى.

+ **وبعدين** باركه وقسمه وإبتدى يدى تلاميذه كل واحد حتة وهو بيقول ليهم "**هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي**"،

+ **وبعدين** أخد كاس البركة اللى هو عصير الكرمة، يعنى عصير عنب أحمر زى الدم، وبرضه باركه وشكر وإداهم وقال ليهم "**اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا** ".

+ **وبعدين** وصاهم إعملوا القداس ده دايما لغاية يوم القيامة. وده بنسميه سر الشكر أو سر الإفخارستيا، اللى هو التناول من الجسد المقدس والدم الذكى.

يعني إحنا لما بنروح الكنيسة ونتناول يبقى بناخد جسد مقدس حقيقى ودم زكى حقيقى ليسوع المسيح زى ما قال ربنا يسوع المسيح المسيح للتلاميذ بالظبط. ده طبعا سر عظيم جدا جدا. (مت٢٦:٢٦-٢٨، مر١٤:٢٢-٢٤، لو ٢٢:١٧-٢٠)

تامن حاجة: وبعدين يسوع المسيح وعظ التلاميذ بكلام كتير وطمنهم إنه حيبعت الروح القدس علشان يقويهم. وبعد كده عملوا تسبحة وخرجوا للجبل.(مت٢٦:٣٠، مر١٤:٢٦، لو٢٢:٣٩)

{**ملحوظة هامة للكبار: نلاحظ فى بشارة القديس لوقا ٢٢:٢١-٢٣ أنه ذكر قول السيد المسيح أن الخائن هو على المائدة جاء بعد ذكر تفاصيل تأسيس سر الإفخارستيا دون الإشارة الى تفاصيل المناقشات التى دارت على المائدة. ولكن بالرجوع إلى باقى الأناجيل وفحص ترتيب التفاصيل الدقيقة الواردة فيها خصوصا من القديس متى الذى حضر العشاء والقديس يوحنا الذى سأل يسوع المسيح وقت العشاء عن من هو الخائن وإجابات رب المجد والإشارة الى وضع اليد فى الصحفة، أو غمس اللقمة،...الخ، ثم خروج يهوذا قبل سرد تفاصيل تأسيس سر الإفخارستيا، يمكننا أن نقول أن القديس لوقا ذكر هذا الكلام كخبر لإعلان حقيقة أعلنها السيد المسيح وهى أن الخائن هو واحد من التلاميذ وليس كسرد بالترتيب الزمنى للأحداث التى وقعت أثناء العشاء. من هنا فلا داعى للدخول فى مناقشات قد تؤدى لسوء فهم أو بلبلة}.

س١١٠: طيب وبعد كده عملوا إيه؟

الإنجيل يقول لينا إن يسوع المسيح كان عارف إن ساعة الصلب قربت وعارف يهوذا الخاين بيعمل إيه من وراه. وعلشان ينقذ التلاميذ من شر الكهنة اليهود أخد التلاميذ وراحوا جنينة اسمها بستان جثسيماني والدنيا كانت ليل وضلمة. والتلاميذ كانوا حاسين بالنهاية، بس برضه لسه مش فاهمين سر الخلاص وعلشان كده كانوا زعلانين قوى، ونسيوا كلام السيد المسيح أنه حيقوم بعد تلات أيام. فمن شدة الحزن نعسوا وكبس عليهم النوم. السيد المسيح زى ما إنتم عارفين بيحب تلاميذه قوى. علشان كده سابهم نايمين وبعد عنهم شوية وإبتدى يصلى. ده كمان الإنجيل بيقول إنه ركع على ركبته وصلى بشدة لدرجة إن العرق كان نازل زى الدم. طبعا هنا لازم نفهم السبب وهو إن السيد المسيح حيواجه الشيطان على

الصليب، بالنيابة عن كل البشر ويغلبه ويخلص كل الناس من سجن الشيطان. الإنجيل يقول بعد كده إن السيد المسيح رجع وقال ليهم إنتوا نايمين ليه؟ قوموا صلوا علشان ما تدخلوش فى تجربة.وده درس مهم لينا.

س١١١: طيب وإيه هو الدرس اللى نتعلمه من يسوع المسيح؟

الدرس اللى نتعلمه هو إن ربنا يسوع المسيح وهو عارف كويس إن النهاية قربت بيدينا مثل وبيقول لنا نعمل إيه لما نكون فى خطر. يعنى لما نحس بخطر، أو لو وقعنا فى مشكلة، يبقى لازم نصلى بشدة. وبرضه فى آخر كل يوم قبل ما ننام لأن اليوم خلاص حينتهى. وحتى لما نحس إن فيه خطر حيحصل نقوم نفتكر كلام السيد المسيح للتلاميذ ونصلى بشدة علشان ما نقعش فى تجربة. الكلام ده مهم إننا نفضل فاكرينه طول عمرنا لأن الشيطان عامل زى الدبان عمال يلف حوالينا لغاية ما يلاقى فرصة يعرف يدخل مخنا ويضحك علينا. والسيد المسيح قبل كده نصحنا وقال لينا إننا ممكن نغلب الشيطان بالصوم والصلاة. يعنى السيد المسيح هنا بيكرر النصيحة وبيدينا درس عملى علشان ما ننساش نصيحته الغالية.

س١١٢: طيب ياترى التلاميذ فضلوا نايمين للصبح؟

اللى حصل بعد كده إن الكهنة اليهود قالوا نروح نقبض على يسوع المسيح والدنيا لسة ضلمة. فجابوا معاهم مشاعل اللى هى زى الفوانيس وعساكر بسيوف ويهوذا علشان يرشدهم ليسوع المسيح ومكانه فى الجنينة، لأن يهوذا كان جه للجنينة مرّات كتيرة مع ربنا يسوع المسيح والتلاميذ علشان يصلوا.

س١١٣: طيب وبعد كده حصل إيه؟

خلوا بالكم من اللى حصل بعد كده وعلشان نفهمه حنقسمه على ست حوادث:

<u>أول حاجة حصلت</u>: يهوذا الخاين جاب الكهنة اليهود ومعاهم عساكر بسيوف للجنينة علشان يقبضوا على واحد بس اللى هو ربنا يسوع، ومع كده كانوا فى منتهى الخوف. وكان يهوذا متفق معاهم إن اللى يبوسه يبقى هو يسوع المسيح.

تانى حاجة حصلت: لما يهوذا وصل وباس السيد المسيح وقال له "السلام ياسيدى". قام ربنا يسوع المسيح عاتبه على خيانته بمنتهى الرقة والحنان وقال له "**يَا يَهُوذَا، أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ابنَ الإِنْسَانِ؟**" (لو٢٢:٤٨)، يعنى "يايهوذا بتسلمنى ببوسة". يعنى السيد المسيح **لخامس مرة** بيفهم يهوذا إنه فاهم خيانتة ومستعد يسامحه لو تاب. وزى ما قلنا قبل كده، أقنوم الكلمة ربنا يسوع المسيح تجسد وإتولد فى مذود، يبقى لو يهوذا كان فتح مذود قلبه ليسوع المسيح، أكيد كان يسوع المسيح حيدخل قلبه من جديد ويقول "اليوم حصل خلاص للتائب ده". ودى نقطة مهمة لازم نفتكرها طول عمرنا لأن ممكن حد يقول طيب ما هو يسوع المسيح كان عارف إن يهوذا كان حيسلمه طيب ليه مراحش حتة تانية وأنقذ نفسه. بعدين حنشوف ليه يهوذا وحش.

تالت حاجة حصلت: السيد المسيح مش عايز التلاميذ يحصل ليهم حاجة، فأول ما قربوا العساكر سألهم "إنتوا عايزيين مين؟" فقالوا "يسوع الناصرى" فرد يسوع المسيح عليهم وقال "**أَنَا هُوَ**" (يو١٨:٥). فالكلمة دى خلتهم يخافوا جدا ويرجعوا لورا ويقعوا على الأرض.

تعالوا نفهم سر الكلمتين دول: "**أَنَا هُوَ**" لما ترجعوا للكلام المكتوب فى العهد القديم حتعرفوا إن موسى النبى لما كان على الجبل علشان يستلم الوصايا من ربنا، سأل ربنا وقال له "لما الناس يسألونى عليك اقول ليهم انت مين؟" فربنا رد عليه وقال له بالعبرى اللى ترجمته "**أَنَا هُوَ**" يبقى دلوقت نقدر نفهم معنى كلام السيد المسيح للكهنة والعساكر والشعب اللى جايين يقبضوا عليه وقد إيه هو مهم. يبقى كلام السيد المسيح معناه "**أَنَا هُوَ**" ربنا اللى إدى الشريعة لموسى النبى" علشان كده قوة ربنا زقتهم لورا من قدام يسوع المسيح ووقعوا على الأرض، مع إن يسوع المسيح مافيش فى إيده أى سلاح والعساكر أقويه ومعاهم سيوف كتيرة.

رابع حاجة حصلت: وبعدين العساكر وقفوا خايفين قوى فيسوع المسيح سألهم تانى" إنتو عايزين مين" فقالوا ليه "يسوع الناصرى" فرد وقال "ما أنا قلت ليكم **أنا هو**. فإذا كنتم عايزينى خلوا التلاميذ يمشوا". هنا نشوف قد إيه كان يسوع المسيح بيحب التلاميذ ومش عايز أى واحد منهم يتقبض عليه، رغم إنه عارف إنهم حيصلبوه ودى تجربة صعبة قوى. يبقى ده درس لينا علشان ما نبقاش

أنانيين نفكر في نفسنا وبس. يبقى مهما حصل لينا لو فيه فرصة نساعد حد نقوم نساعده على طول.

خامس حاجة حصلت: حصلت هيصة وواحد من التلاميذ أخد سيف وضرب في الهوا فقطع ودن عبد رئيس الكهنة اليهود. فالسيد المسيح قال له "**رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ**" (مت٢٦:٥٢) يعني "رجّع سيفك لأن اللي يضرب بالسيف، حينضرب بالسيف " وده درس عظيم لينا إن يسوع المسيح اللي هو "**رئيس السلام**" كان دايما بيدعو للمحبة والسلام. وبعدين يسوع المسيح مد إيده الطاهرة ولمس ودن العبد فطاب على طول. هنا نشوف إزاي ربنا يسوع بيعمل خير مع العبد ده لغاية آخر دقيقة وهو عارف إن عبيد رئيس الكهنة حيضربوه زي ما حنشوف بعدين.

هو ده ربنا ومخلصنا يسوع المسيح حبيبنا اللي مش ممكن تلاقوا في الوجود حد أحسن وأحن منه. علشان كده لازم نفضل ماسكين فيه لغاية آخر لحظة في حياتنا.

سادس حاجة حصلت: التلاميذ هربت زي طلب يسوع المسيح والعساكر قبضوا على يسوع المسيح وكان في الهيصة دي شاب صغير اللي هو مار مرقس جم العساكر يمسكوه فهرب وساب لهم هدومه. وبعد كده اخدوا ربنا يسوع المسيح على بيت كاهن يهودي عجوز اسمه حنان وده كانت بنته متجوزة رئيس الكهنة اليهود اللي اسمه قيافا. يعني حنان يبقى حما قيافا.

س١١٤: طيب ياترى الكهنة عملوا إيه في يسوع المسيح؟

خلوا بالكم من اللي حصل عند رئيس الكهنه وعلشان نفهمه حنقسمه على تمانية حوادث:

أول حاجة حصلت: الكهنة اليهود والخدامين بتوعهم عاملوا يسوع المسيح معاملة وحشة قوي وكان نفسهم إن حد يكدب ويشهد على يسوع المسيح غلط علشان يقولوا إنه يستحق الموت حسب شريعة اليهود. وبعدين قعدوا طول الليل يتفقوا إزاي يلفقوا ليه تهمة علشان يقولوها للحاكم يقوم يحكم عليه بالموت.

تاني حاجة حصلت: ولما ماحدش عرف يكدب، فجم إتنين وقالوا إحنا سمعناه بيقول "هدوا هيكل الله وأنا ابنيه في تلات أيام". السيد المسيح فعلا قال لهم كده

"**أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ** " (يو ٢:١٩).
الكلام ده نبوة عن صلبه وقيامته تالت يوم زى ما إحنا عارفين ونؤمن.
خلوا بالكم لأن السيد المسيح قال لينا إننا هياكل لله، وطبعا جسده الطاهر، يعنى ناسوته، هو أقدس هيكل لله لأن لاهوته متحد بناسوته بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير . فلما يقول لهم "هدوا الهيكل" يبقى قصده جسده المقدس، يعنى بيفهمهم إنه عارف إنهم بيتآمروا علشان يموتوه. ولما يقول "وأنا ابنيه فى تلات أيام" يبقى قصده قيامته من الأموات بعد تلات أيام. يعنى "أنا عارف إنكم حتموتونى بس أنا حاقوم بعد تلات أيام" بس ما حدش فهم الكلام ده وكانوا فاكرينه بيتكلم على هيكل اليهود. وعلى فكرة الهيكل ده إتهدم إلى الأبد سنة ٧٠ ميلادية.
<u>تالت حاجة حصلت</u>: وبعدين رئيس الكهنة اليهود سأل السيد المسيح "إيه ردك على كلام الشاهدين" فالسيد المسيح ما ردش عليه. فرجع رئيس الكهنة اليهود وسأله تانى "بأحلفك بربنا الحى تقول لينا إذا كنت أنت هو المسيح ابن الله" (مت٢٦:٦٣) فالسيد المسيح رد عليه وقال "**أَنْتَ قُلْتَ. وَأَيْضاً أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِياً عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ**" (مت٢٦:٦٤). وده معناه "إنت قلت كلام مظبوط. وكمان بأقول لك إنه من دلوقتى حتشوفوا ابن الإنسان، (وده لقب ربنا يسوع المسيح)، قاعد على يمين ربنا وجاى على السحاب"
<u>رابع حاجة حصلت</u>: فراح رئيس الكهنه اليهود مقطع هدومه وقال " يبقى جدف وأديكم سمعتم تجديفه. إيه رأيكم" وبالنسبه ليهم ديه خطية فعلى طول الكهنة اليهود بالكذب وافقوه وقالوا تبقى عقوبته الموت.
<u>خامس حاجة حصلت</u>: والعبيد لما شافوا أسيادهم بيتصرفوا كده راحوا ضاربين يسوع المسيح وتفوا عليه وقعدوا يستهزأوا بيه ويقولوا ليه "قول لينا مين اللى ضربك".
<u>سادس حاجة حصلت</u>: وبعدين يهوذا ندم لما شاف إن الكهنة اليهود حكمت على يسوع المسيح بالموت ورايحين للوالى بيلاطس البنطى علشان ياخدوا موافقته ويموتوا يسوع المسيح. فراح واخد التلاتين فضة وراح للكهنة اليهود ورجعها وقال لهم "أنا غلطت أنا سلمت واحد برئ". فالكهنة اليهود ما رضيوش ياخدوا

الفلوس. فراح رامى الفلوس فى هيكل اليهود وراح بيته وخنق نفسه. **ودى خطية عظيمة جدا ومش ممكن ربنا يغفر له الخطية دى.**

سابع حاجة حصلت: وبرضه لما تقروا الإنجيل حتعرفوا إن فى تلميذين من تلاميذ يسوع المسيح كانوا موجودين عند محاكمة الكهنة اليهود ليسوع المسيح وهما القديس يوحنا الحبيب والقديس بطرس اللى من خوفه أنكر يسوع المسيح تلات مرات قدام عبيد رئيس الكهنة رغم إن يسوع المسيح نبهه وحذره لما كان بيسلمهم سر العشاء الربانى يوم خميس العهد، وبعدين يسوع المسيح بص ليه من بعيد فإفتكر كلام حبيبه يسوع المسيح ، فندم وتاب وبكى بشدة وبمرارة. وبعد القيامة بقى تلميذ شجاع جدا، وبشر آلافات من الناس، وعمل معجزات باسم السيد المسيح، ومات شهيد على اسم يسوع المسيح. وهو ده الفرق بين يهوذا الخاين النادم، والقديس بطرس التائب.

تامن حاجة حصلت: وبعدين فى الصبح خدو ربنا يسوع المسيح لبيلاطس البنطى اللى كان الوالى على البلاد وده يبقى تابع للإمبراطور بتاع روما علشان يوافقهم ويحكم عليه بالموت زى ما قرروا ظلم. يعنى يسوع المسيح شفى ناس عيانة كتير قوى وكان دايما بيعمل معاهم خير مالوش حدود، يقوموا ينسوا كل ده ويودوه ظلم للوالى علشان يموته؟ ده طبعا عمل وحش جدا وعقوبتهم فى يوم الدينونة حتكون شديدة جدا.

س ١١٥ : طيب إذا كان يهوذا ندم ليه مالوش غفران؟

يهوذا غلط غلطتين شناع.

أول خطية: زى ما قلنا إنه خان أقنوم الكلمة المتجسد ربنا يسوع المسيح وباعه للكهنة اليهود بتلاتين فضة.

تانى خطية: هى إنه ندم ولكن **بدون توبة** لأنه لو كان عنده ذرة من التوبة كان ربنا ضرورى أرشده لخلاص نفسه. خلوا بالكم قوى من خطية يهوذا التانية لأنها خطية كبيرة قوى أخطر من خيانته.

عارفين الندم ده زى ما كلنا بنغلط فى حاجات ماهياش خطية وبعدين نندم. مثلا واحد بيلعب كورة وبسبب غلطة عملها، فريقه اتهزم فيندم على غلطته. هنا مفيش خطية لكن فى ندم.

الندم ده غير التوبة اللى هى إن الواحد مثلا يسمع كلام الشيطان ويكذب، أو يشتم. يقوم روح ربنا الساكن فيه يوبخه فيراجع نفسه وبعدين يلاقى إنه غلط فى وصايا ربنا. يقوم يندم ويقول "مش حأعمل الكلام ده تانى" ويروح الكنيسة ويعترف وياخد الحل من الكاهن.

وبعدين كون يهوذا يموّت نفسه ده معناه إنه ماعندوش إيمان برحمة ربنا ولا حتى إن يسوع المسيح هو أقنوم الكلمة المتجسد مخلص كل البشر.

يعنى لو كان إستنى كام يوم كان حيسمع عن القيامة ويشوف يسوع المسيح تانى وساعتها كان ممكن يرجع ويقدم توبة زى القديس بطرس الرسول.

بس زى ما قلنا هو ماكانش عنده إيمان وتبقى ديه خطية كبيرة جدا.

وبعد ما يهوذا موّت نفسه ماعدش عنده فرصة تانية للتوبة. يعنى يهوذا بدل ما يكون تلميذ عظيم للسيد المسيح إنتهى فى قاع الجحيم. وهو ده مصير كل واحد يخون رب المجد ويرفض التوبة والرجوع لله.

فصلوا كتير علشان ربنا يحفظكم من الشرير.

س ١١٦ : طيب وهو بيلاطس الوالى عمل إيه فى يسوع المسيح؟

هنا نخلى بالنا لأنه حصلت حاجات كتيرة عند بيلاطس. إن شاء الله لما تكبروا تبقوا تقروا وتدرسوا وتتأملوا فى التفاصيل اللى مكتوبة فى الإنجيل المقدس بس دلوقت حنحكي أهم الحاجات اللى حصلت:

<u>أول حاجة حصلت</u>: الكهنة اليهود والشعب اللى كانوا أصحاب للكهنة وقفوا قصاد بيلاطس يشتكوا يسوع المسيح. لكن كلامهم كان آخر لخبطة لأنه كله كدب. وبيلاطس ما قدرش يفهم هما بيشتكوا من إيه. لكن فهم إنها حاجة تخص إيمان اليهود فقال لهم "خدوه إنتم إعملوا اللى إنتم عايزينه حسب الشريعة بتاعتكم".

<u>تانى حاجة حصلت</u>: لما عرف بيلاطس إن يسوع المسيح من الجليل فراح بعته لحاكم المنطقة اليهودى هيرودس، وده غير هيرودس اللى كان موجود أيام ما إتولد يسوع المسيح. بس هيرودس ده كان وحش قوى وهو اللى موت يوحنا

المعمدان ظلم. فده لما بيلاطس بعت له يسوع المسيح فرح وإفتكر إن يسوع المسيح ده زى الحاوى حيعمل قدامه معجزة، لكن يسوع المسيح ماردش عليه خالص فراح هيرودس أمر العساكر إنهم يستهزأوا بيه. وبعدين راحوا ملبسينه روب فخم زى روب الملك وبعتوه لبيلاطس.

تالت حاجة حصلت: لما هيرودس رجع يسوع المسيح لبيلاطس من غير ما يحكم عليه، فراح بيلاطس قايل للكهنة اليهود والشعب " أنا مش شايف حاجة غلط فى يسوع وحتى هيرودس برضه مش شايف حاجة. أنا أجلده علشان يتأدب وبعد كده أمشيه من الحبس". وزى ما قلنا قبل كده كان صابح عيد الفصح والسنة دى كان جاى يوم سبت وكان بيلاطس متعود إنه يطلع واحد من السجن زى هدية منه للشعب. فاليهود رفضوا إنه يطلع يسوع المسيح وطلبوا إنه يطلع واحد مجرم اسمه باراباس. وحاول بيلاطس تانى إنه يطلع يسوع المسيح لأنه برئ ومراته حلمت بكده بالليل لما الكهنة اليهود كانوا بيحاكموه ظلم. لكن اليهود رفضوا وقعدوا يصرخوا "**اصْلِبْهُ، اصْلِبْهُ**" (مت ١٧:٢١، مر ١٥:١٤، لو ٢٣:٢١، يو١٩:٦، ١٥). وبعدين بيلاطس غسل إيديه وقال "**إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ، أَبْصِرُوا أَنْتُمْ** " (مت٢٧:٢٤).

رابع حاجة حصلت: وأخيرا بيلاطس خاف لحسن اليهود يعملوا ثورة فسمع كلامهم وطلع باراباس من السجن وأمر بجلد وصلب السيد المسيح. يعنى هنا نشوف إزاى بيلاطس باع ضميره علشان مصلحته رغم إن مراته بعتت ليه تقول له "**إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيراً فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ**" (مت ٢٧:١٩). وقبل ما يصلبوا يسوع المسيح العساكر جلدوه تسعة وتلاتين جلدة. وبعدين لبسوا يسوع المسيح إكليل من شوك على راسه و قعدوا يستهزئوا بيه.

هنا تخلوا بالكم إننا لما بنصلى بالأجبية بنقول كيرياليسون واحد وأربعين مرة علشان نتذكر عذابات البشر للسيد المسيح اللى هما تسعة وتلاتين جلدة زائد إكليل الشوك زائد الحربة فى جنبه زى ما حنشوف بعدين.

خامس حاجة حصلت: بعد ما جلدوا يسوع المسيح جابوا الصليب اللى حيصلبوه عليه وخللوه يشيله على كتفه ويمشى فى الشوارع لغاية الحتة اللى حيصلبوه فيها ودى اسمها الجلجثة. ومن شدة التعب وقع ربنا يسوع المسيح على الأرض، فجابوا واحد كان لسة راجع من الغيط اسمه سمعان القيروانى وخللوه يساعد

يسوع المسيح فى شيل الصليب. والستات فى أورشليم لما شافوا المنظر الفظيع ده قعدوا يعيطوا ويصوتوا. وبعدين يسوع المسيح الحنون وهو فى عز الألم صِعِبْ عليه قوى منظر الستات لأنهم مش فاهمين سر الخلاص، ولأنه كان عارف إن أورشليم حتخرب بعد كام سنة زى ما قال قبل كده وحذر تلاميذه، فبص للستات اللى بتعيط عليه وقال ليهم **"لاَ تَبْكِينَ عَلَيَّ بَلِ ابْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلاَدِكُنَّ "** (لو ٢٣:٢٨) . ولما صلبوه صلبوا معاه لصين، واحد على اليمين وواحد على الشمال.

س١١٧: بس ده حرام قوى إنهم يصلبوا يسوع المسيح وهو برئ؟

هو طبعا حرام وخطية عظيمة قوى والناس دى حيكون عقابهم شديد. لكن ربنا سمح بكده علشان يقدم نفسه فدية عننا ولمصلحتنا. لأننا بدمه الذكى أصبح من حقنا إننا نآمن بيه وعن طريقه نرجع لربنا.

س١١٨: طيب مش إحنا بنقول إن يسوع المسيح هو ربنا فى الجسد، طيب إزاى يصلبوه؟

زى ما قلنا قبل كده من غير التجسد والصليب والقيامة من الأموات ماكانش ممكن أبدا إن ربنا يعفوا عننا. وبعدين لازم ناخد بالنا من الأسئلة اللى ممكن تلخبطنا. عند الصليب نقف ونبص كويس نلاقى أقنوم الكلمة المتجسد يسوع المسيح مصلوب. لكن الكنيسة بتفهمنا كويس إن المصلوب والمتألم بشدة هو جسد يسوع المسيح، اللى هو الناسوت، رغم إن اللاهوت متحد بالناسوت من غير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.

عارفين ده زى ما تجيب شاكوش وتضرب سيخ حديد حامى من النار. السيخ هو اللى بينضرب لكن النار ما يحصلش ليها حاجة. أهو ده زى اللى حصل على الصليب. ناسوت أقنوم الكلمة السيد المسيح بيتألم بشدة فوق الوصف، واللاهوت شاهد على اللى بيحصل، لكن مافيش مخلوق فى الوجود يقدر يقرب للاهوت السيد المسيح لأن اللاهوت نار حارقة للأشرار.

وهو ده سر تجسد السيد المسيح اللى ماحدش يقدر يفهمة من غير مساعدة الروح القدس. وإحنا حل علينا الروح القدس فى المعمودية علشان كده إحنا نقدر نفهم

كويس السر ده. بس خلوا بالكم إن الشيطان حيفضل يحاول يضحك علينا علشان نشك فى الكلام ده. خصوصا لما يحاول يقول لينا إن ده كلام ما يقبلوش العقل، لكن بالصوم والصلاة وبقوة إيماننا بربنا يسوع المسيح نقدر نغلبه من خلال سر التناول.

س١١٩: لما هما عايزين يموّتوا ربنا يسوع المسيح ، طيب ليه اختاروا الصلب؟

ده موضوع مهم قوى لأنه فى العهد القديم كان الصلب تعبير عن غضب ربنا على المصلوب. والكهنة اليهود كانوا عاوزين يقنعوا الشعب إن ربنا غضبان على يسوع المسيح. علشان كده اختاروا موت اللعنة حسب ناموس العهد القديم من غير ما يعرفوا إن ده بسماح من ربنا لأن هنا يسوع المسيح بيموت بالنيابة عن كل البشر. فكان لازم يموت موتة تعبر عن عقوبة البشر لما سقط أبونا آدم وأمنا حواء.

لكن أهم حاجة نخلى بالنا منها هى إن الصليب أصبح عرش يسوع المسيح.
عارفين ليه؟ **لأن ربنا يسوع المسيح هزم الشيطان بالصليب.**
ومن ساعتها السيد المسيح أظهر لينا ملكه وسلطانه على الحياة الأبدية. والصليب أصبح سلاح كل المسيحيين ضد الشيطان، يغلبوه بقوة يسوع المسيح اللى إتصلب على الصليب، ويدخلوا الحياة الأبدية ويعيشوا مع ربنا يسوع المسيح. وزى ما كل الشعوب تعلق صورة ملكها وهو جالس على العرش، إحنا المسيحيين بنعلق صورة ربنا يسوع المسيح المصلوب فى كل مكان، وبنرشم الصليب على نفسنا وعلى كل حاجة عايزيين نباركها لأن ربنا يسوع المسيح هو ملكنا ومخلصنا، والصليب بالذات بيفكر الناس بالنبوات اللي بتقول " **ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ** " (مز ٢١:١٦) و كمان المزمور القبطى بيقول " **قولوا بَيْنَ الأمَمِ إن الرَّبُّ قدْ مَلَكَ على خشبة**" (مز ٩٥:١٠).
و كمان الصليب يمثل "**شجرة الحياه**" المذكورة فى سفر الخروج والسيد المسيح عليها هو الثمرة الحلوة اللي لما صالحنا مع الله الآب نستحق إننا ناكل من الثمرة اللي هي الجسد الطاهر للسيد المسيح و دمه الكريم فنحيا إلى الأبد. وهو ده اللى

بيحصل لما نروح نحضر القداس ونتناول من الأسرار المقدسة. ودلوقتى تعالوا نشوف إيه اللى حصل عند الصليب.

س ١٢٠: طيب إحنا فهمنا ليه السيد المسيح كان لازم يكبر ويتأنس علشان الناس تشوف معجزاته وتسمع وعظه وتآمن بيه. وبرضه فهمنا ليه اليهود حكموا عليه بالصلب. لكن إزاى السيد المسيح يقبل كل الإهانات بتاعة المحاكمة وبهدلة الصلب؟ ليه ما متش موتة طبيعى؟

السؤال ده برضه رد عليه قديسين كتير وأهم واحد هو القديس أثناسيوس الرسولى:

أول حاجة: زى ما قلنا ربنا يسوع المسيح تجسد و تأنس علشان يموت بالنيابة عن كل البشر. يعنى موته هو فى الحقيقة موتنا إحنا كلنا لما سقط أبونا آدم وأمنا حواء وما سمعوش كلام ربنا. علشان كده كان لازم يموت موتة تعبر عن عقوبة البشر اللى هى الصلب. يبقى برضه الضرب والشتم والجلد كل ده هى عقوبة البشر بس السيد المسيح شالها عننا.

تانى حاجة: زى ما إحنا عارفين السيد المسيح قوم ناس من الموت، وشفى المفلوج، وفتح عينين العمى، وطيب العيانين بقوة سلطان لاهوته. يبقى ما يصحش إنه يعيا وهو شباب لأنه هو "**الطبيب الحقيقى**". وما يصحش إنه هو يموت نفسه بنفسه أو يختار الموته السهلة بنفسه زى ما هو عايز. وبرضه ما يصحش إنه يكبر ويعجز ويموت زى كل الناس، لأنه "**رَئِيسُ الْحَيَاةِ**" (أع٣:١٥) وليه سلطان على الموت. ده السيد المسيح جاى علشان يدوس على الموت وزى ما بنرتل فى عيد القيامة ونقول "**بالموت داس الموت**".

تالت حاجة: يبقى مافيش حاجة تليق بكرامة السيد المسيح غير إن الناس تموته زى النبوات ما قالت فى العهد القديم بالصلب. وهنا نخلى بالنا كويس إن الحكم من البشر هو على مندوب البشر. يعنى نقدر نتأمل ونقول إن هو ده اللى بنسميه محاكمة الذات، يعنى زى ما يكون البشر من غير ما يدروا بيعترفوا ويقولوا "إحنا أخطينا فى حق ربنا ونستحق الموت والسيد المسيح مندوبنا حيموت بالنيابة عننا كلنا".

رابع حاجة: زى ما قلنا قبل كده أبونا آدم وأمنا حوا غلطوا فى حق ربنا لما أكلوا من شجرة. يبقى برضه شجرة تانية تكون هى أداة لرجوع البشرية لربنا. والصليب معمول من فرعين شجر. وفى قديسين بيتأملوا ويقولوا إن شجرة الحياة اللى كانت فى الجنة هى فى الحقيقة رمز للصليب وثمرتها هى جسد ربنا يسوع المسيح المصلوب. اللى ياكل منها يعيش للأبد. يعنى اللى يآمن بإن يسوع المسيح هو أقنوم الكلمة المتجسد ويتناول من الأسرار المقدسة تكون ليه حياة أبدية مع ربنا يسوع المسيح زى ما وعدنا.

خامس حاجة: لما نبص للصليب والسيد المسيح مصلوب عليه نلاقيه فاتح دراعاته الإتنين تماما زى الأب لما يفتح دراعاته علشان يحضن أولاده. بس هنا ربنا بيحضن بدراع شعب العهد القديم اللى هما اليهود أحفاد أبونا إبراهيم اللى ربنا أدبهم بالأنبياء ومنهم إتولدت العدرا مريم ومنها إتولد ربنا يسوع المسيح، وبالدراع التانى بيحضن الأمم اللى هما باقى الناس اللى ماكانوش يعرفوا ربنا كويس قبل كده. وبعدين يضمهم لصدره فيبقوا شعب واحد لربنا يسوع المسيح ما فيش فرق بين الإتنين. وبكده يبقى كفّر عن خطايا كل البشر.

سادس حاجة: الشيطان وقع من السما وبعد كده خدع البشر ووقعهم فى الخطية علشان ما يطلعوش لملكوت السموات. يبقى كان لازم ربنا يسوع المسيح يرتفع فوق فى الهوا على عود الصليب علشان يبطل عمل الشيطان اللى هو رئيس الهوا زى معلمنا بولس ما شرح (أف ٢:٢).

سابع حاجة: أقنوم الكلمة السيد المسيح حيقوم فى تالت يوم، يبقى موته لازم يكون قصاد أكبر عدد من الناس. وإحنا عرفنا إنه إتصلب فى عز زحمة إحتفالات عيد الفصح، وكان فى يهود كتير من اللى عايشين فى بلاد بعيدة بتيجى لأورشليم علشان تحتفل بالعيد فى الهيكل وتقدم الذبايح. فكل دول شافوا أو سمعوا عن اللى حصل وبعد كده سمعوا عن القيامة ومنهم ناس قعدت لغاية ما سمعت عن حلول الروح القدس على التلاميذ وشافت المعجزات اللى عملوها بقوة يسوع المسيح. ففى ناس منهم آمنت ورجعت تبشر بأقنوم الكلمة المتجسد السيد المسيح لليهود فى البلاد اللى جم منها.

س١٢١ : طيب ممكن نعرف إيه اللى حصل عند الصليب؟

قبل ما نرد على السؤال ده تعالوا بينا نفهم نظام التوقيت اليهودى.
اليوم كان متقسم نصين. يبتدى اليوم الأول بالليل وبعدين وراه النهار ويخلص اليوم بعد غروب الشمس ويبتدى يوم جديد والكلام ده أساسه موجود فى أول إصحاح من سفر التكوين (تك١:٥). **وطبعا هما مش فاهمين إن النظام ده نبوة عن نور ربنا يسوع المسيح اللى حيشرق على كل الشعوب بعد ضلمة الخطية،** شوفوا ترتيب ربنا حلو إزاى.
والليل كان متقسم إتناشر ساعة، والنهار متقسم إتناشر ساعة، وكل تلات ساعات اسمهم "هزيع". والساعة الأولى من الليل تبتدى بعد الغروب وتبقى فى الهزيع الأول من الليل.
ولو تاخدوا بالكم لما نسمع القرايات فى أسبوع الآلام نبص نلاقى الكاهن يبتدى الصلوات يوم الإتنين بالليل ويقول " نبوات الساعة الأولى من ليلة الثلاثاء من البصخة المقدسة...".
والساعة الأولى من النهار تبتدى عند شروق الشمس اللى هى تقريبا الساعة ستة صباحا بتوقيتنا دلوقتى. يعنى لما نقول الساعة الثالثة من النهار حسب توقيت اليهود يبقى ده يساوى الساعة تسعة صباحا حسب نظامنا دلوقتى. خلوا بالكم التوقيت ده مهم لما نيجى نحسب التلات أيام اللى إدفن فيها ربنا يسوع المسيح فى القبر.

<u>تعالوا بينا نعرف إيه اللى حصل عند الصليب:</u>

<u>أول حاجة نلاحظها</u>: إن السما كانت واقفة مذهولة وفرحانة من اللى بيحصل لأن الملايكة طبعا تفرح لما أقنوم الكلمة المتجسد ربنا يسوع المسيح يغلب الشيطان. وفى نفس الوقت مش قادرة تستحمل منظر ربنا يسوع المسيح وهو مصلوب ومهان بشدة وفظاعة من البشر اللى خلقهم (يو١:٣)، علشان كده الدنيا ضلمت زى الليل لأن الشمس إختفت من الساعة ستة حسب نظام اليهود اللى هو ساعة الضهر دلوقتى لغاية الساعة تسعة حسب نظام اليهود اللى هو الساعة تلاتة بعد الضهر دلوقتى، يعنى طول الهزيع التالت من النهار. ولو تاخدوا بالكم يوم الجمعة الكبيرة حتلاحظوا إن الكنيسة بتطفى النور لما نقرا إنجيل الساعة ستة ونسمع الشماس يقول "**وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ**" (مت ٢٧:٤٥). وبعدين تولعه تانى لما نقرا قرءات الساعة

تسعة. شوفوا إزاى كنيستنا حريصة إننا نعيش مع ربنا يسوع المسيح فى أسبوع الآلام لحظة بلحظة.

<u>تانى حاجة نلاحظها</u>: حصل زلزال شديد قوى والإنجيل يقول لنا إن حجاب الهيكل انشق. هنا خلوا بالكم لأن الآباء القديسين شرحوا معنى الكلام ده وقالوا لينا إن ده علامة على إن أبواب السما اتفتحت قدام المؤمنين بيسوع المسيح لأنه خلاص يسوع المسيح دفع العقوبة عننا وأنعم علينا بالخلاص من قبضة الشيطان إلى الأبد طول ما إحنا ماسكين فى إيد ربنا يسوع المسيح. والزلزال الشديد ده خلى قائد العساكر والعساكر معاه يعترفوا ويقولوا **"وَأَمَّا قَائِدُ الْمِئَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا الزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدّاً وَقَالُوا: حَقّاً كَانَ هَذَا ابن اللهِ."** (مت ٢٧: ٥٤)

<u>تالت حاجة نلاحظها</u>: إن يسوع المسيح وهو على الصليب كل التلاميذ اللى كانوا معاه فى بستان جسثيمانى خافوا وإستخبوا وما رجعش منهم لمكان الصليب غير القديس يوحنا الحبيب. وتحت الصليب ما نشوفش غير القديس يوحنا مع القديسة العدرا مريم وبقية المريمات. وهما فى الحقيقة كانوا ماشيين ورا يسوع المسيح من ساعة ما وصلهم الخبر بإن الكهنة اليهود قبضوا عليه. يعنى التلاميذ الرجالة يهربوا والمريمات يبقوا أشجع منهم، ولا خافوا لا من الكهنة اليهود، ولا من العساكر، ولا من الشعب اليهودى. وده درس عظيم لينا كلنا صبيان وبنات إن الشجاعة والرجولة الحقيقية هى لينا كلنا، ما فيش فرق بين صبيان وبنات، وهى إننا ما نسيبش يسوع المسيح مهما حصل، ولازم نمسك فيه بإستمرار وهو حيخلينا أشجع من الأسود. وكمان ده درس مهم للبنات إنها تتعلم الشجاعة زى المريمات. بس تكون شجاعة مؤدبة مليانة وداعة وحكمة مسيحية.

<u>رابع حاجة نلاحظها</u>: إن الصلب كان يوم الجمعة وتانى يوم هو السبت وبرضه اليهود كانوا بيعيدوا عيد الفصح اللى هو تذكار نجاة اليهود من عبودية فرعون لما عبروا البحر الأحمر وغرق جنود فرعون. فرعون رمز للشيطان، لكن أهم من كده معجزة عبورهم البحر الأحمر هى رمز لمعمودية العهد الجديد المقدسة. **يبقى فصح اليهود هو رمز لنجاة البشر من الشيطان بالفصح الحقيقى اللى هو ربنا يسوع المسيح لما يقدم نفسه على الصليب**. علشان كده ما نستغربش إن

صلب السيد المسيح كان فى وسط إحتفال اليهود بالفصح. علشان يفهمهم إن هو "**الفصح الحقيقى**" اللى كل النبوات إتكلمت عليه.

س١٢٢: طيب هل السيد المسيح كان ساكت وهما بيصلبوه؟

الإنجيل بيقول لينا إن أقنوم الكلمة السيد المسيح شابهنا فى كل حاجة ماعدا الخطية. يبقى السيد المسيح كان بيتألم زى أى واحد بيتصلب وأكتر لأنه بلا خطية وماعملش أى حاجة تستحق الصلب والإنجيل ذكر لنا إن السيد المسيح قال سبع كلمات مهمة قوى:

أول كلمة قالها: "**يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ**" (لو٢٣:٣٤). هنا السيد المسيح يعلمنا إنه جه علشان خلاص كل الناس حتى اللى صلبوه لو آمنوا بيه. ولما تقروا تاريخ الكنيسة حتعرفوا إن قائد العساكر اللى صلبوه آمن بيسوع المسيح وإستشهد كمسيحى.

تانى كلمة قالها: والسيد المسيح على الصليب وفى شدة الألم نبص نلاقيه مهتم جدا بوالدته العدرا مريم. يعنى هى كانت عايشة معاه لكن دلوقت حتعيش لوحدها وده ما يصحش لأنها ماعندهاش أولاد غيره. وتحت الصليب كان واقف تلميذه اللى بيحبه قوى القديس يوحنا، وهو فى سن يسوع المسيح أو أصغر وكان بيعامل العدرا مريم زى والدته. والإنجيل يقول "**فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا، قَالَ لأُمِّهِ:يَا امْرَأَةُ، هُوَذَا ابْنُكِ. ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ:هُوَذَا أُمُّكَ. وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ**" (يو١٩:٢٦-٢٧).

الكلام ده معناه إن العدرا مريم أصبحت أم التلميذ، وإحنا كلنا تلاميذ ليسوع المسيح. علشان كده تبقى العدرا مريم بقت أمنا كلنا زى أمر ربنا يسوع المسيح. علشان كده لو إحنا بنسمع كلام يسوع المسيح يبقى كل ما نكون محتاجين مساعدة فى الإيمان نصلى بشدة ليسوع المسيح ونقوم نجرى لأمنا العدرا مريم ونقول "يا أمنا يا عدرا ساعدينا وإشفعى لينا أمام ربنا يسوع المسيح".

ومن ساعتها أصبح القديس يوحنا مسئول عنها وعاشت فى بيته زى أمه بالضبط. هنا خلوا بالكم لأن العدرا مريم ممكن تيجى وتعيش معانا فى بيوتنا لو عزمناها وتبقى بركة كبيرة لينا. وده معناه إن بيتنا لازم يبقى نضيف من كل حاجة تزعلها علشان تعيش معانا. إيه رأيكم؟

<u>تالت كلمة قالها</u>: لما اللص اليمين آمن بلاهوت يسوع المسيح وهو على الصليب وقال ليسوع المسيح "**اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ**".(لو ٢٣:٤٢-٤٣) والكنيسة بتعلمنا الدرس ده إنه إذا كان يسوع المسيح قَبِلَ توبة اللص اليمين يبقى هو مستعد دايما إنه يقبل توبتنا فى أى وقت، بس شطارتنا إننا ما نأجلش توبتنا لأن ماحدش ضامن عمره. وهى دى الترتيلة الجميلة اللى بنرتلها فى يوم الجمعة الكبيرة. شوفوا إزاى كنيستنا حلوة ودايما تخلينا نعيش كل الحوادث اللى مر بيها يسوع المسيح من ساعة الميلاد لغاية الصليب والقيامة علشان نفهم إن يسوع المسيح معانا طول الوقت زى ما وعد تلاميذه قبل الصعود وقال ليهم ولينا "**وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ**" (مت٢٨:٢٠). علشان كده لما نروح الكنيسة نقوم علشان نستفاد نقعد منتبهين جدا لكل حاجة بنسمعها، نقوم ناخد بركات كتيرة.

<u>رابع كلمة قالها</u>: "**أَنَا عَطْشَانُ**" (يو١٩:٢٨) فلما واحد من العسكر سمع كده راح جاب اسفنجه مليانة خل ومر وحطها على عصاية طويلة ورفعها ليسوع المسيح وهو على الصليب علشان يشرب. فلما داقها ما رضيش يشرب.

<u>خامس كلمة قالها</u>: "**إِيلِي، إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي. أَيْ إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي**" (مت٢٧:٤٦). الكلام ده مش معناه إن ربنا سابه لأن إحنا بنؤمن بإن "لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين". يبقى هنا يسوع المسيح بيقول لليهود ولكل الناس "ياريت ترجعوا لمزمور ٢٢ (**إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي**) وللنبوات اللى مكتوبة فى العهد القديم واللى إتكلمت عن صلب الفصح الحقيقى يسوع المسيح وأنا أهو قدامكم بحقق النبوات بالحرف. تعالوا إلىَّ وآمنوا علشان تكونوا معايا فى الفردوس". ياريت تقروا النبوات دى وخصوصا المزامير اللى الكنيسة بتقراها لينا يوم الجمعة العظيمة وتتكلم عن تفاصيل الصلب زى ما يكون واحد واقف قصاد الصليب بيحكى بالظبط تفاصيل إيه اللى بيحصل قدامه.

النبوات دى كانت مكتوبة قبل تجسد السيد المسيح بمئات وألوف السنين. علشان تعرفوا إن هدف الإنجيل كله من أول العهد القديم هو إنه يعلم كل البشر إن خلاصهم من إبليس هو عن طريق السيد المسيح لما يتجسد ويتصلب بالنيابة عننا ويقوم من الأموات ويصعد إلى السموات.

وبكده أصبح ممكن إننا نرجع تانى نتصالح مع ربنا ونعيش فى فردوس النعيم لغاية يوم القيامة ومن بعدها نعيش مع يسوع المسيح فى ملكوت السموات واقفين مع الملايكة قدام عرش الله مسبحينه على الدوام. وهو ده الغذاء الروحى لأجسادنا النورانية اللى حنقوم بيها.

سادس كلمة قالها: **"قدْ أكْمِلَ"** (يو١٩: ٣٠) زى ما قلنا الصليب هو عرش ربنا يسوع المسيح المنتصر على الشيطان اللى طلعنا من فردوس النعيم. لكن ربنا يسوع المسيح دلوقت هزم الشيطان ومش بس رجعنا للفردوس، ده حاياخدنا معاه فى ملكوت السموات لما تقوم القيامة. يبقى ربنا يسوع المسيح خلاص كَمِّلْ سر الخلاص. وعلشان كده بيقول " **قدْ أكْمِلَ**"، يعنى كل حاجة تمت، "أنا خلاص تممت عمل الفداء وهزمت الشيطان ودلوقتى أبواب الفردوس مفتوحة لكل البشر اللى يآمن إنى أنا هو مخلص العالم". وطبعا بعد القيامة حنبقى كلنا معاه فى ملكوت السموات.

سابع كلمة قالها: **"يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي"** (لو٢٣: ٤٦) هنا فى حاجة مهمة قوى نخلى بالنا منها. من ساعة ما أبونا آدم وأمنا حوا ما غلطوا فى حق ربنا وإتقفلت أبواب السما فى وشهم بقوا تحت سلطان الشيطان. علشان كده كل الناس الأبرار و الأشرار اللى ماتوا قبل تجسد أقنوم الكلمة السيد المسيح كان الشيطان ياخد روحهم.

قبل ما نكمل الكلام تعالوا بينا نراجع نقطة إيمانية مهمة جدا.

إحنا بنؤمن إن اللاهوت إتحد بالناسوت من لحظة البشارة بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. وهكذا فإن السيد المسيح له طبيعة وحيدة وواحدة من طبيعتين. لاهوت كامل، وناسوت كامل متحدتان بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.

لكن فى نقطة مهمة شرحها لينا القديس أثناسيوس الرسولى وهى إن كل آلام الصليب وقعت على ناسوت السيد المسيح لأن اللاهوت لا يتألم ولكنه حاضر وشاهد على كل أمور الجسد.

فلما نتأمل فى أحداث الصلب يبقى لازم نرجع لإيمان الكنيسة اللى بنسمعه فى القداس فى القسمة السريانية "**هكذا بالحقيقة تألم كلمة الله بالجسد وذبح وإنحنى بالصليب وإنفصلت نفسه من جسده. إذ لاهوته لم ينفصل قط لا من نفسه ولا من جسده ... واحد هو عمانوئيل وغير مفترق من بعد الإتحاد وغير منقسم إلى**

طبيعتين. هكذا نؤمن وهكذا نعترف ....".

يبقى لما إنفصلت روح المسيح من جسده ظلت متحدة باللاهوت. علشان كده لما جه الشيطان ياخد روح يسوع المسيح - وهو فاكر إنه مجرد إنسان زى كل البشر لأنه مصلوب ومش قادر يصدق إن أقنوم الكلمة يتجسد ويقبل كل اللى بيحصل ليه - ما قدرش ياخد روح يسوع المسيح لأن لاهوت وسلطان السيد المسيح أعلى منه وهو قدوس بلا خطية.

<u>هنا تم الخلاص</u> لأنه فى هذه اللحظة السيد المسيح قبض على الشيطان وأبطل سلطانه على الأبرار وأطلق سراح كل أبرار العهد القديم اللى كانوا محبوسين زى ما شرح القديس بطرس الرسول بإرشاد الروح القدس وكتب "١٨**فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتاً فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، ١٩الَّذِي فِيهِ أَيْضاً ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ**" (١بط٣:١٨-١٩).

وهو ده اللى بنسمعه فى القداس الباسيلى لما الكاهن يصلى ويقول "... **نزل إلى الجحيم من قبل الصليب** ..." ومن هنا لازم نفهم ونؤمن بقوة وسلطان الصليب ضد الشيطان.

بعد كده الإنجيل يقول إن يسوع المسيح ميل راسه وَسَلَّمَ الرُّوحَ. وبعدين جه عسكرى شرس وراح طعن ربنا يسوع المسيح فى جنبه فخرج دم وميه. والكنيسة بتعلمنا إن الجندى ده آمن بالمسيح ومات كشهيد على اسم المسيح.

س١٢٣ : طيب ومين اللى دفن يسوع المسيح؟

الإنجيل بيقول إن فى واحد من تلاميذ يسوع المسيح اسمه يوسف من الرامة وكان راجل غنى فراح لبيلاطس وطلب إنه ياخد جسد ربنا يسوع المسيح علشان يدفنه. فبيلاطس سمح له بكده. فأخد يوسف جسد يسوع المسيح ومعاه تلميذ ليسوع اسمه نيقوديموس ولفوه بسرعة فى كتان وحنوط زى عوايد اليهود ودفنوه فى قبر جديد منحوت فى الصخر وبعدين الناس اللى معاهم زقوا حجر كبير قوى وقفلوا القبر. وده كان يوم الجمعة آخر النهار. ومرة تانية الإنجيل يقول لينا إن المريمات كانوا ماشيين ورا جسد يسوع المسيح وعرفوا هو إدفن فين.

س١٢٤ : طيب وحصل إيه بعد كده؟

زى ما قلنا تانى يوم كان يوم سبت عظيم لأنه عيد الفصح ويوم سبت فى نفس الوقت. وحسب شريعة اليهود ممنوع إن أى حد يشتغل يوم السبت لغاية غروب الشمس. وزى ما شرحنا السبت إبتدى بعد غروب شمس يوم الجمعة. فالمريمات فضلوا قاعدين فى البيت لغاية ما غربت الشمس بتاعة يوم السبت وإبتدا ليل يوم الحد اللى هو يبقى حسب نظام اليهود تالت يوم بعد دفن السيد المسيح لأنهم مش بيحسبوها بالساعات زى نظامنا دلوقتى. أول يوم هو يوم الجمعة لما مات وإدفن، تانى يوم هو طول يوم السبت، وتالت يوم هو يوم الحد اللى إبتدا من بعد غروب شمس يوم السبت زى ما شرحنا قبل كده. فالمريمات راحوا إشتروا حنوط تانية. وبعدين فى فجر الأحد والدنيا لسة ضلمة ما قدروش يستحملوا قعاد البيت بعيد عن حبيبهم يسوع المسيح. فطلعوا جرى على القبر وهما فى السكة كانوا بيسألوا نفسهم ومش عارفين مين اللى حيدحرج الحجر بعيد عن القبر علشان يعرفوا يخشوا ويحطوا حنوط على جسد يسوع المسيح.

س١٢٥ : طيب إزاى المريمات ماكانوش خايفيين وهما ماشيين فى الضلمة؟

فى الحقيقة ده درس مهم لينا. لأن فيه مزمور بيقول "**إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرّاً لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي**" (مز٢٣:٤) وده معناه "لو مشيت فى وادى الموت ما خافش". وده ما يحصلش إلا إذا كنا ماسكين فى يسوع المسيح. ويسوع المسيح قال لهم "**أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ** " (يو٨:١٢) وكمان قال " **أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ** " (يو١١:٢٥). فالمريمات كان عندهم إيمان وحب شديد ليسوع المسيح خلاهم ما يعرفوش إيه هو الخوف. يبقى لما تحسوا إنكم خايفين من الضلمة تقوموا تصلوا وتطلبوا من يسوع المسيح إنه ينور ليكم ويشجعكم فماتخافوش أبدا. وياريت تحفظوا شوية صلوات ومزامير من اللى بتعزينا و تشجعنا.

س١٢٦ طيب ومين اللى فتح القبر ليهم؟

اللى حصل إنهم لما وصلوا للقبر لقوه مفتوح وجسد يسوع المسيح مش موجود لكن الأكفان موجودة وشافوا ملاكين بيحرسوا الأكفان لكن إتهيأ لهم إنهم شابين. فطبعا إستغربوا جدا ومابقوش فاهمين حاجة.

وبعدين الملاكين قالوا ليهم روحوا قولوا للتلاميذ يسوع المسيح قام من الأموات. فالمريمات من شدة الفرح جريوا وراحوا للتلاميذ وقالوا لهم على اللى حصل. بس التلاميذ ماصدقهومش. وبعدين تلميذين جريوا على القبر وفعلا ما لقيوش جسد يسوع المسيح فرجعوا مستغربين.

وبعدين مريم المجدلية قعدت تعيط قوى. وبعدين بصت وراها فلقيت يسوع المسيح بس كانت فى حالة مش دريانة هو مين وما عرفتهوش وإفتكرته الجناينى بتاع البستان اللى فيه القبر.

وبعدين ربنا يسوع المسيح سألها "إنتِ بتعيطى ليه، إنتِ عايزه مين" فسألته "دول أخدوا سيدى ومش عارفة ودوه فين" فقال ليها "يامريم" فعرفته على طول وقالت بالعبرانية "رابونى" يعنى يامعلم، وبعد كده قال ليها "روحى قولى للتلاميذ إنى قمت وحاشوفهم فى الجليل".

س١٢٧ : وبعد كده حصل إيه ؟

ربنا يسوع المسيح بعد ما قام من الأموات ظهر للتلاميذ وقعد معاهم على الأرض أربعين يوم وفتح قلبهم وذهنهم علشان يفهموا لما يشرح ليهم نبوات العهد القديم ويفهمهم سر الخلاص ويعلمهم كويس علشان يعرفوا يبشروا. وبعدين قال لهم ما تمشوش من أورشليم لغاية ما أبعت ليكم الروح القدس. وبعد أربعين يوم أخدهم للجبل وقال لهم "**فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ باسم الآبِ وَالابنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ**" (مت٢٨:١٩-٢٠) وبعد كده صعد للسما وبعدها بعشرة أيام حل الروح القدس على التلاميذ زى ما وعدهم. ويوم حلول الروح القدس ده بنسميه عيد العنصرة اللى بنحتفل بيه بعد عيد القيامة بخمسين يوم. وبعديها إبتدى التلاميذ يبشروا بقوة بالخلاص من الشيطان بعد ما تجسد أقنوم الكلمة السيد المسيح وقدم نفسه نيابة عن كل البشر على عود الصليب، وإبتدت المسيحية تنتشر فى العالم، والناس تقبل الإيمان بفرح شديد. والقديس مامرقس وصل إسكندرية وبشر مصر وإنتشرت المسيحية فى بلادنا فى سلام عجيب وده تاريخ مهم لازم تدرسوه بعدين.

س١٢٨: طيب وإحنا إستفدنا إيه من تجسد وموت وقيامة وصعود السيد المسيح؟

فى الحقيقة البشرية كلها إستفادت فايدة عظيمة جدا من تجسد وصلب وموت وقيامة وصعود السيد المسيح.

تعالوا بينا نراجع بسرعة إيه اللى حصل وبعض الفوائد.

+ فى أول الكتاب شرحنا إزاى أبونا آدم وأمنا حوا غلطوا غلطة شنيعة فى حق ربنا. والعدالة الإلهية حكمت عليهم وعلى كل نسلهم بالموت الأبدى، يعنى الطرد من جنة عدن والوقوع فى قبضة الشيطان وعدم السماح ليهم بالدخول تانى للجنة، وده معناه حرمانهم من القرب من ربنا زى ما كانوا عايشين قبل السقوط. كمان ماعدش ليهم نصيب فى الحياة الأبدية لأنهم فسدوا وزاغوا وأعوزهم مجد الله، وده معناه إنهم مش ممكن يقوموا من الأموات.

+ لكن رحمة ربنا قررت أن أقنوم الكلمة يتجسد ، حيث اللاهوت متحد بالناسوت بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير اللى هو شخص ربنا يسوع المسيح، ولما يقدم جسده المقدس على الصليب بالنيابة عن كل البشر يقوم يوفى حق عدالة ربنا.

+ الكلام ده صحيح لأن أقنوم الكلمة السيد المسيح أخد جسد البشر وطهره ورجعه إلى حالة أقدس من حالته الأولى لما ربنا خلق البشر، وبهذا الجسد المقدس دفع العقوبة عن كل البشر وصالح ربنا بالنيابة عننا، وبهذا حررنا من أسر إبليس وفتح أبواب الفردوس قدام كل البشر.

+ والسيد المسيح رسم لينا الطريق للفردوس والحياة الأبدية لما نآمن برسالة السيد المسيح لخلاصنا من قبضة الشيطان،

+ وبعدين نتعمد فى كنيسة رسولية ممتدة من أيام الرسل باسم الآب والابن والروح القدس وننال الميلاد الثانى من الماء والروح القدس ونصبح هياكل مقدسة وروح الله ساكن فينا.

+ كمان نآمن بسر الإفخارستيا وبأن ربنا أعطانا جسده المقدس ودمه الذكى لغفران خطايانا، ولما نستمر فى التناول يبقى إحنا نفذنا وصيته بالثبات فى الكرمة الحقيقية وبقينا أعضاء حية فى جسده المقدس.

+ وبكده الناس اللى يآمنوا برسالة السيد المسيح، ربنا يغفر ليهم خطية أبونا آدم وأمنا حوا وتتفتح ليهم أبواب السما.

+ وبكده أصبح من حق المؤمنين بربنا يسوع المسيح أن يتمتعوا بنعم الصلح اللى صنعه السيد المسيح مع الله الآب ويرجعوا لحضن ربنا لأنهم أصبحوا أعضاء فى جسده المقدس من خلال أسرار الكنيسة.

+ وبالتالى ينال البشر المؤمنين بالسيد المسيح نعمة البنوة لله من خلال السيد المسيح.

الكلام ده هو تعليم السيد المسيح والروح القدس الناطق فى الرسل لينا زى ما هو موجود فى الإنجيل:

+ "**١٢وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنَ اللهِ**" (يو١:١٢-١٣).

+ "**٢٠وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، ٢١لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. ٢٤أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. ٢٥أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٦وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ**" (يو١٧:٢٠-٢٦)

+ بس نلاحظ نقطة مهمة جدا أحيانا فى ناس بتتلخبط فيها وهى إن بنوتنا لله هى بنوة بالتبنى، يعنى نعمة من عند ربنا أنعم بيها علينا علشان خاطر إيماننا بابنه ربنا يسوع المسيح. يعنى بنوتنا مش بنوة أقنومية زى بنوة السيد المسيح.

+ والبنوة دى هى من محبة ربنا لينا زى ما علمنا القديس يوحنا الحبيب وقال "**اُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ. مِنْ أَجْلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ. ٢أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ ...**" (١يو٣:١-٢)

+ وعلشان كده بنسبح ربنا ونقول "**أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له**".
+ وكمان أصبح لينا سلطان إننا ندوس على الحيات والعقارب، يعنى نغلب الشيطان بس مش بقوتنا وإنما بقوة ربنا يسوع المسيح لما نصرخ إليه ونطلب مساعدته.
+ كمان من فوائد قيامة السيد المسيح إن القيامة من الأموات فى نهاية الأيام تأكدت بشهود عيان اللى هما التلاميذ لما ظهر ليهم السيد المسيح بعد القيامة وسلمهم أسرار الكنيسة وشرح ليهم الكتب المقدسة ونبوات العهد القديم وشافوه عند صعوده للسما ورجعوا فرحين فى إنتظار حلول الروح القدس عليهم.
+ وفى يوم الخمسين أرسل ربنا الروح القدس ليحل على الكنيسة ويعلمها ويرشدها ودى نعمة كبيرة من نعم القيامة.
+ كمان ربنا قدس كل أمور حياتنا وأهمها سر الزواج لأنه ماعدش مجرد تلبية لرغبات الجسد وحب التملك زى الشعوب ماكانت بتعمل. وفى المسيحية فهمنا شريعة الزوجة الواحدة وإن الزواج سر طاهر ومقدس لأن الإنسان بيشترك مع ربنا فى خلقة البشر. وبكده رَجّع كرامة كل جنس المرأة زى ماكانت أمنا حوا قبل السقوط شريكة مساوية لأبونا آدم.
+ وبكده أصبحت قيامة السيد المسيح وعد صادق منه وعربون نقدر نثق فيه بقوة ضد محاولات الشيطان تشكيكنا فى القيامة. وده يخلينا نثق أيضا إننا حنكون معاه فى الحياة الأبدية لما نقوم بأجساد نورانية كوعده الصادق.

س١٢٩ : طيب وهل نعمة البنوة دى ليها شروط؟

طبعا فى شروط لازم ننفذها الأول علشان ننال نعمة البنوة لله وهى:
+ أولا الإيمان بأن ربنا يسوع المسيح مخلص كل البشر هو أقنوم الكلمة المتجسد،
+وبعدين المعمودية السليمة فى كنيسة رسولية ممتدة من أيام الرسل، ونوال الروح القدس فى المعمودية وسر الميرون،
+ونوال سر الإتحاد بربنا يسوع المسيح والثبات فيه لما نتناول بإستمرار من سر الإفخارستيا (التناول من الجسد المقدس والدم الكريم)، الكلام ده هو فى الحقيقة تعليم السيد المسيح بنفسه للرسل وهم سلمونا التعليم ده وإزاى يتم تقديس الخبز

وتحوله إلى الجسد المقدس وتقديس عصير الكرم وتحوله إلى الدم الذكى. كمان لو تقروا الإنجيل بتأنى حتكتشفوا إن سر الإفخارستيا مشار إليه فى العهد القديم كتير. إن أحب الرب وعشنا سأحاول كتابة كتاب عن بعض أسرار الكنيسة ومنها بالطبع سر الإفخارستيا.

+والعشرة المستمرة مع ربنا وتنفيذ وصاياه.

خلوا بالكم من الشروط دى لأن كل البشر بدون استثناء، سواء اعترفوا بكده أو ما اعترفوش، ورثوا خطية أبونا آدم إلى نهاية الأيام، ومش ممكن حد ينجو من العقاب إلا من خلال الإيمان والإتحاد بالسيد المسيح.

علشان كده كل الناس بتعيش على قد ما تعيش لكن فى النهاية الكل بيموتوا جسديا حسب العقوبة التى أخدها أبونا آدم وأمنا حوا لما سقطوا. وبعدين لما توضع الأجساد فى القبور ترجع إلى تراب من جديد، لكن أرواح البشر لا تموت.

ياريت تدرسوا وتعرفوا تعاليم الأديان التانية فى هذا الموضوع خصوصا الديانات الآسيوية علشان تعرفوا قيمة النعمة العظيمة اللى أخدناها.

س١٣٠ : طيب وإحنا حيصل لينا إيه بعد ما نموت ؟

خلوا بالكم من الكلام اللى جاى. كل الناس اللى قبلنا ماتوا وإحنا برضه حنموت جسديا. لكن أرواح الناس المسيحيين الكويسين بتروح فردوس النعيم وتستنى لغاية لما تقوم القيامة.

بالنسبة لينا إيماننا، بحسب تعليم الكتاب المقدس، هو إنه قبل صلب السيد المسيح، الشيطان كان بيقبض على أرواح كل البشر بدون استثناء اللى بتموت بسبب سقوط أبونا آدم وأمنا حوا. يعنى قبل ما السيد المسيح يكمل عمل الخلاص كل الناس سواء كانوا صالحين أو أشرار لما ماتوا، الشيطان قبض علي أرواحهم بعد موتهم وأخدها معاه إلى مكانه، يعنى بعيد عن ربنا.

بس الناس الصالحين اللى ماتوا قبل السيد المسيح وكانوا مؤمنين بربنا ومنتظرين المسيا المخلص، يعنى تجسد يسوع المسيح، دول الشيطان ما قدرش يؤذيهم، بس أرواحهم كانت محبوسة مع الشيطان بعيد عن ربنا، وطبعا بعدهم عن ربنا ده يعتبر نوع من العذاب، بس مش زى عذاب الأشرار حسب مثل ليعازر الفقير والرجل الغنى. وعلشان كده معلمنا داود النبى كان بيصرخ لربنا فى مزاميره

ويستعجل زمن تجسد المسيح علشان يخلص وينجو من سجن الشيطان ويقول "**عُدْ يَا رَبُّ. ونَجِّ نَفْسِي. وإحيْنِي مِنْ أجْلِ رَحْمَتِكَ. لأنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ من يذكُرُكَ. ولا فِي الْجحيم مَنْ يَعترف لَكَ** " **(مز٦:٥ قبطى).**

والناس الصالحين دول اللى ماتوا فى العهد القديم السيد المسيح خلص ارواحهم من سجن الشيطان بعد صلبه وأخدهم إلى الفردوس وساب بقية الناس الأشرار فى قبضة الشيطان (أنظر سؤال ١٢٢) وزى ما معلمنا القديس بطرس الرسول قال لينا "١٨**فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتاً فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ،** ١٩**الَّذِي فِيهِ أَيْضاً ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ**" (١بط٣:١٨-١٩).

وداود النبى شاف هذا الخلاص فتهلل وقال "**أعَظِّمُكَ يَا رَبُّ لأنَّكَ إحتضنْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بي أعْدَائِي. أيها الرَبُّ إلَهي صرختُ إليكَ فَشَفَيْتَنِي. يَا رَبُّ أصْعَدْتَ مِنَ الْجحيم نَفْسِي. وخلصتنى مِنْ الْهَابطِينَ فِي الْجُبِّ**" (مز٢٩:١ قبطى)

ومن ساعتها وأبواب الفردوس مفتوحة لأرواح المؤمنين بالسيد المسيح، وما عدش فيه أى عذابات بعد الموت لأرواح المسيحيين الأبرار لأن الشيطان ماعدش له سلطان على المسيحيين. التعليم ده إحنا إستلمناه من السيد المسيح نفسه حسب كلامه للص اليمين "**الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ**".(لو ٢٣:٤٢-٤٣)

س131: طيب وهو فين فردوس النعيم؟

خلوا بالكم إن عمل الشيطان الأول إنه يلخبط أفكارنا علشان نفقد إيماننا بالسيد المسيح وما نروحش نعيش مع ربنا يسوع المسيح فى الفردوس بعد الموت (إنفصال الروح عن الجسد) وفى ملكوت السموات بعد القيامة. لكن إحنا أذكياء وفاهمين ألاعيب الشيطان وعارفين إن وعود ربنا يسوع المسيح صادقة خصوصا إنه قال "**اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ**" (مر١٣:٣١، لو ٢١:٣٣) وأيضا (مت ٣٤:٣٥، لو١٦:١٧).

ربنا يسوع المسيح قال " **مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ**" (يو١٨:٣٦)، وكمان إحنا عارفين إن السيد المسيح صعد إلى السموات بجسد ممجد بعد قيامته من الأموات بأربعين يوم، يبقى فردوس النعيم فى السما.

ولأن أرواح الناس الأبرار المؤمنة بالسيد المسيح لازم تكون معاه حسب وعده لما قال لتلاميذه "**لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا**"(يو ١٤: ١-٣). يبقى حسب وعد السيد المسيح الصادق مش ممكن أرواح الناس الأبرار المؤمنة بالسيد المسيح تفضل على الأرض بعيد عن مخلصها بعد وفاة الجسد. لازم تكون معاه زى اللص اليمين اللى دخل الفردوس فى نفس يوم الصلب حسب وعد السيد المسيح له زى ما ذكر لينا معلمنا القديس لوقا "**٤٢ثُمَّ قَالَ لِيَسُوعَ: اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ. ٤٣فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ" (لو٢٣: ٤٢-٤٣).**

علشان كده الكنيسة بتعلمنا وعد السيد المسيح وهو إن أرواحنا مش ممكن تفضل على الأرض بعد الوفاة وإنما الملايكة تاخدها للسيد المسيح فى الفردوس اللى هو مكان أحسن من جنة عدن اللى كانت أحسن من العيشة على الأرض بعيد عن ربنا يسوع المسيح.

وعلشان كده بنسمى الموت إنتقال لأن مفهومنا للموت الحقيقى إنه هو نهاية الناس الأشرار بعيد عن ربنا يسوع المسيح. كمان القديس بولس الرسول قال لينا إنه أختطف للسماء وشاف ما لايخطر على قلب بشر، يبقى ده شاهد عيان رغم إنه من شدة دهشته ماعرفش يوصف لينا إيه اللى شافه.

كمان نتأكد من الكلام ده لما نقرا سير القديسين وأحيانا نسمع عن قصص إنتقال ناس نعرفهم ونلاقيهم كانوا عارفين وقت إنتقالهم ونسمع عن الفرحة الشديدة اللى كانوا عايشين فيها فى أواخر أيامهم لأنهم كانوا مشتاقين للحياة الأبدية، والعجيب فعلا إن الفرحة خلتهم ينسوا شدة آلام المرض.

والكلام ده معناه إنه لما حبايبنا ينتقلوا من هذا العالم لازم نبقى فاهمين إنهم سافروا إلى السما وأصبحوا عايشين مع ربنا يسوع المسيح فى فرح وتهليل وقداسة فوق الوصف، وده نقدر نسميه ترقية روحية من المسيح نفسه. طيب فى حد عنده محبة لأهله يقوم يزعل لما تجيلهم ترقية؟ ويبقى ما يصحش إننا نزعل كتير ونعيش حياة كلها عياط وإكتئاب ولبس الهدوم السودة لشهور وأحيانا بقية

العمر حزنا على فراقهم، ده كلام غلط جدا ويزعل السيد المسيح لأن حياتهم هناك أفضل بكتير من الحياة على الأرض.

س١٣٢ : وبعد القيامة حيصل إيه ؟

فى ناس جم يجربوا ربنا يسوع المسيح بالسؤال ده، فمعلمنا القديس متى يقول إن يسوع المسيح رد عليهم وقال: "**تَضِلُّون إذْ لا تعْرِفُونَ الْكُتُبَ ولا قوّةَ اللّهِ. لأنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لا يُزَوِّجُونَ ولا يَتزَوّجُون، بَلْ يكُونُونَ كَمَلائكَةِ اللّهِ فِي السّمَاءِ**" (مت ٢٢ :٢٩-٣٠).

وكمان معلمنا القديس لوقا يقول إن يسوع المسيح رد عليهم وقال "**ابناءُ هذا الدّهْر يُزوِّجُون ويُزوَّجُونَ، ولَكِنّ الذين حُسِبُوا أهْلاً للحُصُول على ذلِك الدَّهْرِ والْقِيَامَةِ مِن الأمْوات، لا يُزوّجُون ولا يُزوّجُون، إذ لا يَسْتطِيعُونَ أنْ يَمُوتُوا أيْضاً، لأنّهُمْ مِثْلُ الْمَلائكَةِ، وهُمْ ابناءُ الله، إذْ هُمْ ابناءُ الْقِيَامَةِ**".(لو ٢٠:٣٤-٣٦)

كلام السيد المسيح معناه إنه لما تقوم القيامه حترجع الارواح لجسمنا وبعدين المسيحيين الكويسين يقوموا بأجساد روحانية جديدة زى الملايكة. يعنى مش حنعطش ولا نجوع ولا نموت تانى. وزى ما إحنا عارفين الملايكة بتبقى حوالين ربنا تسبح ربنا وتسمع كلامه وتعيش فى فرح عظيم جدا إلى الأبد.

ومعلمنا القديس بولس شرح الكلام ده وعمل مقارنة بين عيشتنا دلوقت على الارض وعيشتنا فى ملكوت السموات وقال: "**هكذا أيضا قيامةُ الأمْوات: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ ويُقامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ.يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ ويُقامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ ويُقامُ فِي قُوّةٍ. يُزْرَعُ جِسْماً حيوانِيّاً ويُقامُ جِسْماً رُوحانِيّاً. يُوجَدُ جِسْمٌ حيوانِيٌّ ويُوجَدُ جِسْمٌ رُوحانِيٌّ. هكذا مكْتُوبٌ أيْضاً: صَارَ آدَمُ، الإنْسانُ الأوّلُ، نَفْساً حيّةً، وآدَمُ الأخِيرُ رُوحاً مُحْيِياً. لكِنْ لَيْسَ الرُّوحَانِيُّ أوّلاً بَلِ الْحَيَوانِيُّ، وبَعْدَ ذلِكَ الرُّوحَانِيُّ. الإنْسَانُ الأوّلُ مِنَ الأرْضِ تُرابِيٌّ. الإنْسانُ الثّانِي الرّبُّ مِنَ السّمَاءِ. كَمَا هُوَ التُّرابِيُّ هكَذا التُّرابِيُّون أيْضاً، وكمَا هُوَ السّمَاوِيُّ هكَذا السّمَاوِيُّونَ أيْضاً. وكَمَا لَبِسْنَا صُورةَ التُّرابِيِّ، سَنَلْبَسُ أيْضاً صُورةَ السّمَاوِيِّ. فأقُولُ هذا أيُّها الإخْوةُ: إنّ لَحْماً ودَماً لا يقْدِرَانِ أنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ الله، ولا يَرِثُ الْفَسَادُ عدم الْفَسَادَ**" (١كو ١٤:٤٢ -٥٠).

إحنا عارفين إننا لينا أجساد وأرواح. وهنا كلام القديس بولس الرسول هو عن أجسادنا اللى أصلها تراب معناه إننا زى كل المخلوقات التانية وإحنا عايشين على الأرض محتاجين للأكل و الشرب. وإذا ما أكلناش أكل صحى ممكن نمرض. يعنى يبقى جسمنا ضعيف قوى. زى أطفال أفريقيا اللى شوفنا صورهم لما حصل عندهم مجاعات. كمان لما نبص لأمواج المحيط العالية اللى غطت الأرض وغرقت مئات الألوف من الناس فى جزر آسيا. فطول ما إحنا على الأرض يبقى عيشة أجسادنا زى باقى المخلوقات من التراب ولازم تنتهى فى يوم من الأيام. يعنى حتتحلل وترجع تراب اللى هو فساد الجسد.
لكن لما تقوم القيامة ونعيش مع ربنا يسوع المسيح فى ملكوت السموات إلى الأبد بدون نهاية، ساعتها وضعنا حيبقى حاجة تانية لأننا حنقوم فى أجساد نورانية زى الملايكة. خلوا بالكم قوى من كلام السيد المسيح والقديس بولس لأن ده معناه إن عيشتنا فى ملكوت السموات بعد القيامة حتكون آخر عظمة لأننا حنبقى مع الملايكة قريبين من عرش الله كل واحد حسب أعماله، وحياتنا كلها تسبيح.
علشان كده لازم نبقى ماسكين فى ربنا يسوع المسيح قوى علشان نضمن إننا حنكون معاه إلى الأبد.
حياة التسبيح قدام عرش الله تفكرنا بمبدأ مهم جدا وضعه ربنا لآدم من أول يوم وهو العمل علشان ياكل ويعيش. نفس المبدأ حنلاقيه فى الحياة الأبدية بس المرة دى أجسادنا نورانية والعمل هو التسبيح، يعنى التسبيح هو اللى بيجيب الغذاء الروحى للأجسام النورانية، لأنه فى حضرة ربنا ما فيش نوم ولا كسل. وده درس مهم لحياتنا على الأرض.

<u>هنا لازم نسأل نفسنا سؤال مهم:</u>

هل فى واحد عاقل عنده فرصة العيشة مع ربنا فى ملكوت السموات يقوم يضيعها لما يكذب، أو يحلف، أو يظلم العدرا، أو يعمل حاجة تزعل ربنا يسوع المسيح ؟
خلوا بالكم وربنا يحافظ عليكم من الشرير بشفاعة أمنا القديسة العدرا مريم والقديس البار يوسف النجار وكاروزنا القديس مار مرقس وكل القديسين. آمين

كلمة ختامية

إحنا كده نبقى شرحنا "**ليه إحنا مسيحيين**" فى صورة موسعة ومنقحة عن طبعة عام ٢٠٠٥ وفهمنا كويس إنه من غير الإيمان بربنا يسوع المسيح من خلال إيمان الكنيسة الرسولية اللى إستلمناه من الرسل مالناش نصيب معاه فى فردوس النعيم ولا فى ملكوت السموات بعد القيامة.

لكن ده مش كفاية.

زى الشجرة مهما كانت قوية محتاجة بإستمرار إنها تكون فى الشمس وتتغذى بالمية والسماد ونخلى بالنا إنه ما تجيش أوبئة أو جراد أو دود ناحيتها. برضه نفوسنا محتاجة لنور السيد المسيح، شمس البر، وللغذاء الروحى من خلال أسرار الكنيسة المقدسة، والمراقبة.

علشان كده مهم جدا إننا نتمسك بأسرار الكنيسة اللى إستلمناها من السيد المسيح عن طريق الرسل ونقرا كلام السيد المسيح فى الإنجيل ونفهم الدروس العملية اللى علمها لينا خصوصا فى تجربته مع الشيطان لما قال "**مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ**" (لو٤:٤) وساعتها حنحس إننا لازم ندرس الإنجيل وأسرار الكنيسة علشان نبقى فاهمين كويس هدفنا إيه فى الدنيا ونعرف نعيش مع ربنا يسوع المسيح.

أخيرا أنا بفكركم إنكم تصلوا كتير علشان ربنا يحفظ ويبارك مصر ويحفظ لينا كل الكنيسة وبابا وماما وإخوتكم وزمايلكم فى المدرسة وجيرانكم وكل اللى تعرفوهم.

وبكده نعيش مسيحيين منورين بنور المسيح وعايشين فى سلام مع كل الناس، نحبهم ونصلى ليهم. يقوم هما كمان يحبونا ويحترمونا. وما تنسوش تصلوا لى.

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

تلميذ يسوع أخوكم نصرى مترى

نداء للقراء

أرجو اعتبار هــذا الكتيب المجانى اعــارة مجانية من الكنيسة لكم من أجل نشر التعليم المسيحى الرسولى بين الشعب وبالأخص النشــئ. وحتى تعم الفائدة على أكبر عدد من النشــئ أرجو إعادة هذه النســخة للكنيسة بعد قراءة الكتاب لخدمة مكتبات الاستعارة بالكنائس، وبهذا تصل رسالة هذا الكتيب لأكبر عدد من الشعب.

الرب يبارك حياتكم وشكرا .

